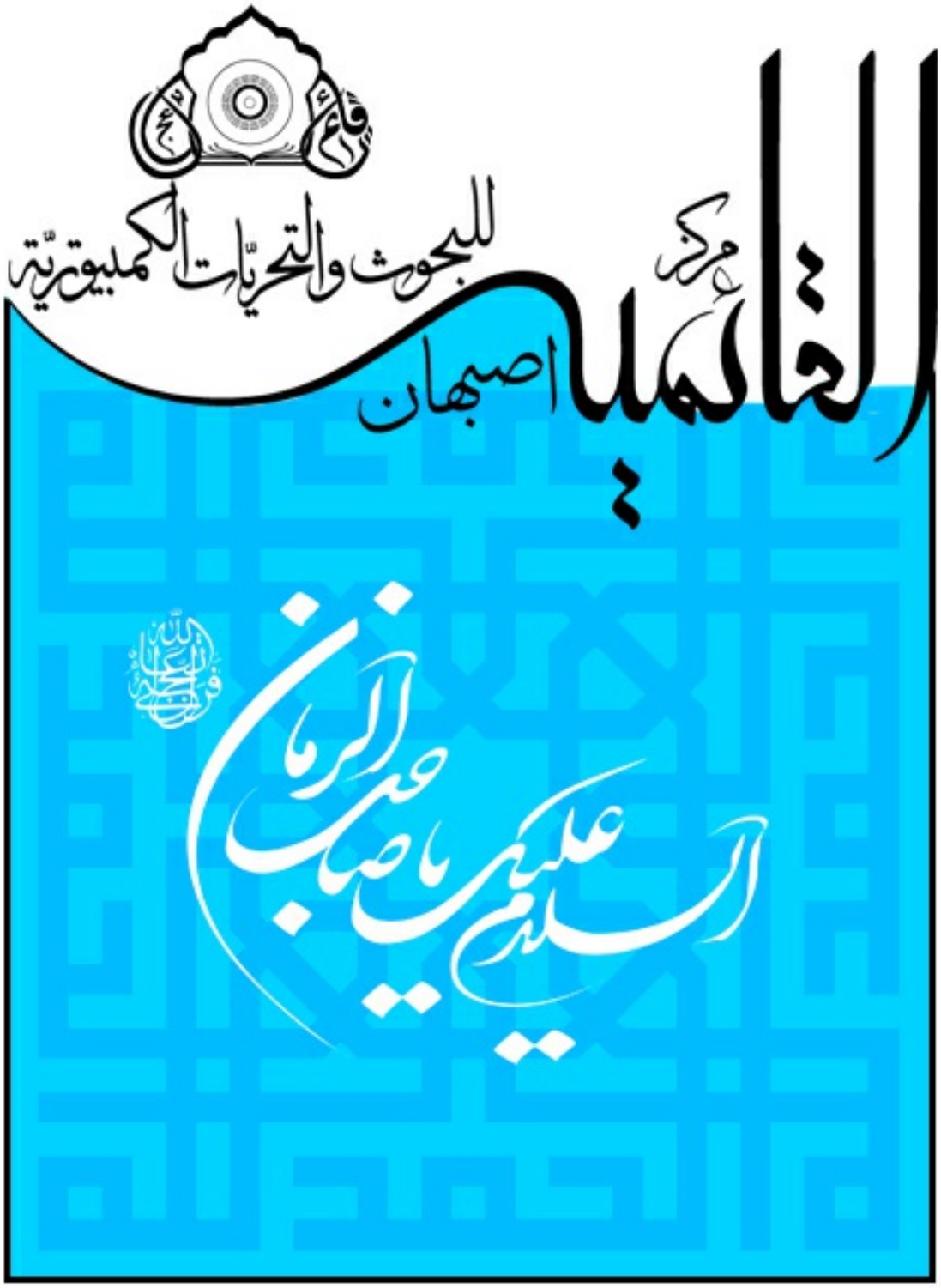

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أئمة أهل البيت عليهم السلام

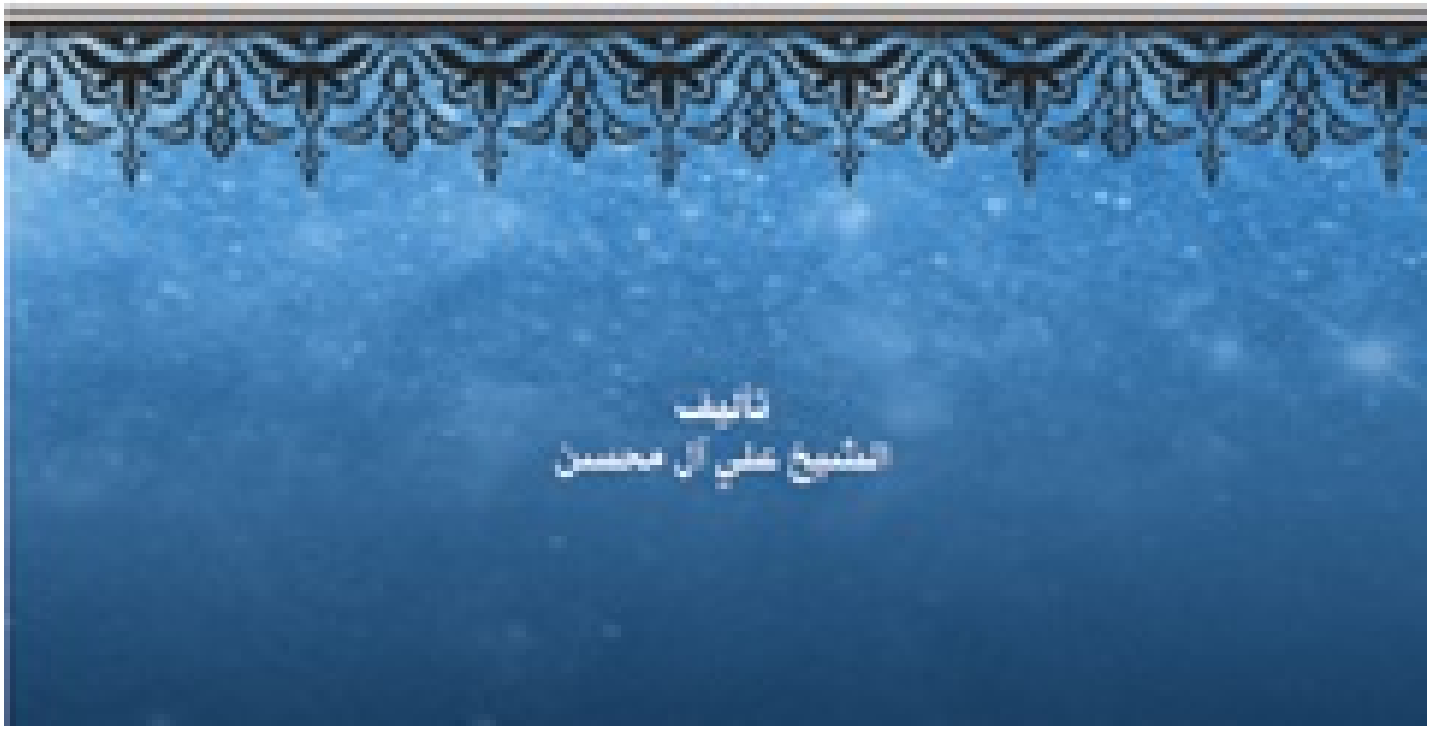

تأليف
الشيخ علي آل محسن

بسم الله الرحمن الرحیم

ائمه اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

على آل محسن

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

ائمه اهل البیت علیهم السلام ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

کلمه المعهد ----- ۱۲

مقدمه ----- ۱۲

حقوق أهل البیت علیهم السلام ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

وجوب موده أهل البیت علیهم السلام وحرمه بغضهم ----- ۱۴

الصلاه علی النبی صلی الله علیه وآله وأهل بیته علیهم السلام ----- ۱۷

وجوب اتّباع أهل البیت علیهم السلام والتمسّک بهم ----- ۲۲

اشاره ----- ۲۲

حدیث الثقلین: ----- ۲۳

صحه سند حدیث الثقلین: ----- ۲۴

دلاله حدیث الثقلین: ----- ۲۶

وجوب دفع الخمس لأهل البیت علیهم السلام ----- ۳۳

أئمه أهل البیت علیهم السلام هم خلفاء هذه الأمه ----- ۳۶

اشاره ----- ۳۶

صحّه حدیث الخلفاء الاثنی عشر: ----- ۳۸

اشاره ----- ۳۸

۱- الشیخ محمد بن علی بن بابویه المعروف بالشیخ الصدوق قدس سره: ----- ۳۸

۲- شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی قدس سره: ----- ۳۹

۳- الشیخ جعفر کاشف الغطاء قدس سره: ----- ۳۹

۴- المحقّق السیّد أبو القاسم الخوئی قدس سره: ----- ۴۰

مَن هم الخلفاء الاثنا عشر؟ ---- ۴۰
اختلاف أهل السنه فی الخلفاء الاثنی عشر: ---- ۴۰
اشاره ---- ۴۰
۱- ما احتمله القاضی عیاض: ---- ۴۱
۲- رأی ابن حجر العسقلانی: ---- ۴۵
۳- قول ابن کثیر وابن تیمیه: ---- ۴۶
الخلفاء الاثنی عشر هم ائمه اهل البیت علیهم السلام ---- ۴۸
وجوب معرفه أئمه أهل البیت علیهم السلام ---- ۵۲
من هم أهل البیت علیهم السلام؟ ---- ۵۵
من هم أهل البیت علیهم السلام: ---- ۵۵
أئمه أهل البیت الاثنا عشر علیهم السلام ---- ۶۰
اشاره ---- ۶۰
الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ---- ۶۰
اشاره ---- ۶۰
بعض ما قیل فی الثناء علیه: ---- ۶۳
ما قیل فی فضائله علیه السلام: ---- ۶۵
بعض فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام: ---- ۶۶
اشاره ---- ۶۶
۱- الإمام علی علیه السلام أول الناس إسلاماً: ---- ۶۷
۲- الإمام علی علیه السلام مولی کل مؤمن ومؤمنه: ---- ۶۸
۳- منزله الإمام علی علیه السلام من رسول الله صلی الله علیه وآله کمنزله هارون من موسی: ---- ۶۹
۴- الإمام علی علیه السلام خلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله من بعده: ---- ۷۰
۵- الإمام علی علیه السلام یحب الله ورسوله ویحبّانه: ---- ۷۰
۶- الإمام علی علیه السلام مع القرآن والقرآن مع علی: ---- ۷۰
۷- الإمام علی علیه السلام مع الحق، یدور الحق معه حیثما دار: ---- ۷۱
۸- النظر إلی وجه الإمام علی علیه السلام عباده: ---- ۷۱

۹- أخو النبی صلی الله علیه وآله فی الدنیا والآخره: ---- ۷۲
۱۰- باب مدینه العلم: ---- ۷۲
۱۱- لا یحب علیًّا علیه السلام إلا مؤمن، ولا یبغضه إلا منافق: ---- ۷۳
۱۲- الإمام علی علیه السلام سیّد العرب: ---- ۷۴
۱۳- الإمام علی علیه السلام خشن فی ذات الله: ---- ۷۴
۱۴- الإمام علی علیه السلام ممّن أُمر النبی بحبّهم: ---- ۷۴
۱۵- الإمام علی علیه السلام ممَّن تشتاق الجنه إلیهم: ---- ۷۴
۱۶- أمر النبی صلی الله علیه وآله بسد الأبواب إلا باب الإمام علی علیه السلام: ---- ۷۵
۱۷- الإمام علی مِن النبی صلی الله علیه وآله، والنبی منه: ---- ۷۵
۱۸- الإمام علی علیه السلام أحب الخلق إلی الله: ---- ۷۶
۱۹- من آذی الإمام علیًّا علیه السلام فقد آذی رسول الله صلی الله علیه وآله: ---- ۷۶
۲۰- مَن سبَّ الإمام علیًّا علیه السلام فقد سبَّ رسول الله صلی الله علیه وآله: ---- ۷۷
۲۱- مَن أحبَّ الإمام علیًّا علیه السلام فقد أحبَّ النبی صلی الله علیه وآله، ومَن أبغضه أبغضه: ---- ۷۷
۲۲- رد الشمس للإمام علی علیه السلام: ---- ۷۷
الإمام الحسن بن علی بن أبی طالب علیهما السلام ---- ۷۸
اشاره ---- ۷۹
بعض ما قیل فی الثناء علیه: ---- ۸۰
بعض فضائله علیه السلام: ---- ۸۰
اشاره ---- ۸۰
۱- أن النبی صلی الله علیه وآله سمّاه الحسن: ---- ۸۱
۲- أن الإمام الحسن علیه السلام یُشبه النبی صلی الله علیه وآله: ---- ۸۱
۳- أن النبی صلی الله علیه وآله یحبّه، ویدعو الله أن یحبّه، وأن یحبَّ من یحبّه: ---- ۸۱
۴- الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنه: ---- ۸۲
۵- الحسن والحسین علیهما السلام ریحانتا رسول الله صلی الله علیه وآله: ---- ۸۳
۶- أن الإمام الحسن علیه السلام من أهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرجس: ---- ۸۳
۷- أن الإمام الحسن علیه السلام أحد من خرج بهم النبی صلی الله علیه وآله للمباهله: ---- ۸۴

٨- أن الإمام الحسن عليه السلام سيّد: ---- ٨٥
٩- أن النبى صلى الله عليه وآله كان يقبّله، ويضمّه، ويشمّه، ويدخل لسانه فى فِيْهِ، ويحمله، ويُركبه ظهره: ---- ٨٥
١٠- أن النبى صلى الله عليه وآله كان يعوّذ الإمام الحسن عليه السلام بكلمات: ---- ٨٦
١١- أن من أبغض الإمام الحسن عليه السلام فقد أبغض النبى صلى الله عليه وآله: ---- ٨٦
١٢- الأمر بموالاه الإمام الحسن عليه السلام والتحذير من معاداته: ---- ٨٧
١٣- أن النبى صلى الله عليه وآله كان راضياً عنه: ---- ٨٧
الإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام ---- ٨٧
اشاره ---- ٨٧
بعض ما قيل فى الثناء عليه: ---- ٨٩
بعض فضائله عليه السلام: ---- ٩٠
فضائل أخر لم تُذكر سابقاً: ---- ٩١
١- أن الإمام الحسين عليه السلام شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله: ---- ٩١
٢- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الإمام الحسين عليه السلام: ---- ٩١
٣- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يلثم فم الإمام الحسين عليه السلام: ---- ٩١
۴- أن الإمام الحسين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله منه: ---- ٩٢
۵- أن النبى صلى الله عليه وآله أخبر بقتل الإمام الحسين عليه السلام، وبكى عليه: ---- ٩٢
الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام ---- ٩٣
اشاره ---- ٩٣
بعض ما قيل فى الثناء عليه: ---- ٩٥
الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام ---- ٩٨
اشاره ---- ٩٨
بعض ما قيل فى الثناء عليه: ---- ٩٩
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ---- ١٠١
اشاره ---- ١٠١
بعض ما قيل فى الثناء عليه: ---- ١٠٢
الإمام موسى بن جعفر الكاظم ---- ١٠۶

اشاره ----- ۱۰۶
بعض ما قیل فی الثناء علیه: ----- ۱۰۷
الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام ----- ۱۰۸
اشاره ----- ۱۰۸
بعض ما قیل فی الثناء علیه: ----- ۱۰۹
الإمام محمد بن علی الجواد ----- ۱۱۱
اشاره ----- ۱۱۱
بعض ما قیل فی الثناء علیه: ----- ۱۱۲
الإمام علی بن محمد الهادی علیه السلام ----- ۱۱۳
اشاره ----- ۱۱۳
بعض ما قیل فی الثناء علیه: ----- ۱۱۵
الإمام الحسن العسکری علیه السلام ----- ۱۱۶
اشاره ----- ۱۱۶
بعض ما قیل فی الثناء علیه: ----- ۱۱۷
المهدی المنتظر الإمام محمدبن الحسن العسکری علیه السلام ----- ۱۱۸
اشاره ----- ۱۱۹
ثبوت ولادته علیه السلام: ----- ۱۱۹
الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام هو إمام هذا العصر ----- ۱۲۳
اشاره ----- ۱۲۳
۱- اشتراط العصمه فی الخلیفه: ----- ۱۲۳
۲- لزوم النص علی الخلیفه: ----- ۱۲۵
۳- حدیث الثقلین: ----- ۱۲۶
شبهات حول معتقد الشیعه فی الإمام المهدی المنتظرعلیه السلام ----- ۱۲۷
اشاره ----- ۱۲۷
الشبهه الأولی: طول عمر الإمام المهدی علیه السلام: ----- ۱۲۷
الشبهه الثانیه: لا فائده فی الإمام الغائب: ----- ۱۳۴

الشبهه الثالثه: إمامه الصبى وولايته ---------- ١٣٥
الشبهه الرابعه: أن اسمه محمد بن عبد الله ---------- ١٣٧
الشبهه الخامسه: أن المهدى عليه السلام من ولد الإمام الحسن عليه السلام. ---------- ١٤٢
كلمه أخيره ---------- ١٤٦
والمراجع ---------- ١٤٨
تعريف مركز ---------- ١٥٨

ائمه اهل البیت علیهم السلام

اشاره

سرشناسه : آل محسن ، علی ، ۱۳۳۴ -

عنوان و نام پدیدآور : ایمه اهل البیت علیهم السلام/ تالیف علی آل محسن.

مشخصات نشر : تهران: نشر مشعر ، ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۱۳۶ ص. ؛ ۱۲ × ۱۷ س م.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۳۷۸-۰

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : ائمه اثناعشر

موضوع : ائمه اثناعشر -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۳۶/۵ /آالف ۹ ۶۶۱۹۳۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : ۲۷۴۸۲۳۰

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

كلمه المعهد

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل صلواته وسلامه على أشرف خلقه محمّدٍ وأهل بيته الطيّبين الذين أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

إنّ مؤسّس أيّه مدرسهٍ فكريّهٍ سياسيهٍ واجتماعيّهٍ يُدرك أنّ عليه تعيين أشخاصٍ يخلفونه بعد أن يربّيهم وفق التعاليم التى يتبنّاها، وذلك من أجل استمرار الرساله التى من أجلها أسّس هذه المدرسه وترسيخ تعاليمها؛ وهذا الأمر يُعتبر أصلاً من الأُصول التى يُذعن بها العلماء والمفكّرون. وكذا هو الحال بالنسبه إلى الأديان السماويّه، ولا سيّما الإسلام، إذ إنّها ليست مُستثناه من هذا الأصل، لذا نلاحظ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «

إنّى تركتُ فيكم خليفتين، كتاب الله وأهل بيتى، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوضَ » . كما أكّد صلوات الله عليه فى حديثٍ آخر على أنّ خلفاءه من أهل البيت هم اثنا عشر إماماً. ولكن، من هم هؤلاء الخلفاء؟ وما هى خصائصهم؟ وما هو شأنهم بين العلماء المسلمين؟ وما إلى ذلك من أسئلهٍ واستفساراتٍ تُطرح حولهم، حيث قام الباحث الكريم الشيخ (آل محسن) ببيانها والإجابه عنها معتمداً فى ذلك على النصوص المعتبره لدى أهل السنّه.

وباسم معهد الحجّ والزياره نتقدّم بجزيل الشكر وفائق الامتنان للباحث الكريم، سائلين الله تبارك وتعالى أن يوفّقه لخدمه مدرسه أهل البيت: أفضل توفيقٍ، وأن يجعل هذا الأثر خطوهً نحو ترسيخ الوحده بين المسلمين. ttt

إنه ولى التوفيق.

معهد الحج والزياره

فرع الكلام والمعارف

ص: ۶

ص: ۷

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين، وبعد:

فإن كثيراً من المسلمين لا يعرفون عن أئمه أهل البيت عليهم السلام شيئاً ذا بال، إلا القليل الذى سمعوه عن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، والكثير منهم لم يسمع بالإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ومن جاء بعده من أئمه أهل البيت عليهم السلام.

وكان خلفاء الدولتين: الأمويه والعباسيه الذين تعاقبوا على حكم المسلمين ومن جاء بعدهم حاولوا جهدهم التعتيم على أهل البيت عليهم السلام، وصد الناس عنهم، وصرف الأنظار إلى غيرهم ممن لا يدانيهم فى علم ولا فى عمل ولا فى فضل؛ لأنهم رأوا أن أمرهم لا يستقيم إلا بذلك، رغم أن جمله وافره من أحاديث النبى صلى الله عليه وآله أكَّدت على أن أهل البيت عليهم السلام لهم حقوق كثيره على هذه الأمه، وحذّرت الأمه من هدرها أو التهاون فى أدائها، ومع ذلك فإن هذه الحقوق قد أُهدرت وضاعت، ولم تؤدَّ إلى أهل البيت عليهم السلام، وإنما صُرفت عنهم إلى غيرهم.

ومع أن كثيراً من الناس يعرفون بعض حقوق أهل البيت عليهم السلام، إلا أنهم

ص: ٨

لا يعرفون أهل البيت هؤلاء الذين تجب لهم تلك الحقوق، مع أن معرفتهم هى أهم حقوقهم، بل إن كل حقوقهم الأخرى يتوقف أداؤها لهم على تلك المعرفه.

فلأجل كل ذلك كان من الضرورى التعريف بأئمه أهل البيت عليهم السلام الذين جهلهم كثير من الناس مع ما لهم من عظيم الحقوق، كى يتمكن المسلم من أدائها إليهم، حتى لا يكون ممن ظلمهم أو أعان على ظلمهم، وأسأل المولى جلَّ شأنه أن يتقبَّل منى هذا القليل، إنه قريب سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيِّبين الطاهرين.

٢٢ شهر رمضان ١۴٣٣ه- على آل محسن

ص: ٩

حقوق أهل البيت عليهم السلام

اشاره

أجمع الشيعه وأهل السنه على فضل أهل البيت عليهم السلام، ووجوب مودّتهم، وحرمه بغضهم ومعاداتهم، ولم يُجمع الشيعه وأهل السنه على فضل فئه من الناس كما أجمعوا على فضل أهل البيت عليهم السلام بخصوصهم دون غيرهم.

ويعود السبب فى ذلك إلى وجود أحاديث صحيحه معلومه الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مشتمله على حث الأمّه على مودّه أهل البيت عليهم السلام، والتأكيد على اتّباعهم والتمسّك بحبلهم، والتحذير من معاداتهم، أو قطيعتهم، أو إيذائهم، فضلاً عن قتالهم وقتلهم.

ولهذا فإن كلمات علماء أهل السنه قد تضافرت فى بيان عقيدتهم فى أهل البيت عليهم السلام، وما لهم من فضل، وما يجب لهم على الأمه من حقوق.

والأحاديث التى أشرنا إليها آنفاً اشتملت على بيان بعض حقوق أهل البيت عليهم السلام التى لا يسع المسلم أن يتهاون فيها.

ومن هذه الحقوق:

۱- وجوب مودتهم وحرمه بغضهم.

۲- الحث على الصلاه عليهم.

۳- وجوب اتباعهم والتمسك بحبلهم.

۴- وجوب دفع الخمس لهم عليهم السلام.

۵- وجوب اتخاذهم خلفاء على هذه الأمه.

ونحن سنتكلم فى هذه الأمور باختصار.

ص: ۱۰

ص: ۱۱

وجوب موده أهل البيت عليهم السلام وحرمه بغضهم

اتفق الشيعه وأهل السنه على وجوب محبّه أهل البيت عليهم السلام، ولزوم مودّتهم، وحرمه بغضهم ومعاداتهم، وقد دلَّ على ذلك من آيات الكتاب العزيز قوله تعالى: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى) [الشورى: ۲۳].

وهذه الآيه واضحه الدلاله على وجوب محبّه قربى النبى صلى الله عليه وآله كما قال أئمه أهل البيت عليهم السلام، فقد روى الكلينى قدس سره بسنده عن زراره، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى) ، قال: هم الأئمه عليهم السلام (۱).

وهو قول معروف للإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام.

فقد روى السدى، عن أبى الديلم قال: لما جيء بعلى بن الحسين أسيراً، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم، وقطع قرنى الفتنه. فقال له على بن الحسين: أقرأتَ القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأتَ آل حم؟ قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى) ؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم (۲).

وروى الشيخ محمد بن على بن بابويه المعروف بالصدوق قدس سره فى أماليه حديثاً جاء فيه: فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال لهم: الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنه. فلم يأل عن شتمهم، فلما انقضى كلامه، قال

۱- الکافی ۱/۴۱۳.

۲- تفسیر الطبری ۲۵/۱۶، وقد ذکر هذا القول عن علی بن الحسین علیه السلام أیضاً: ابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ۴/۱۱۲، وابن الجوزی فی زاد المسیر ۷/۱۱۷، والقرطبی فی الجامع لأحکام القرآن ۱۶/۲۱، وغیرهم.

ص: ۱۲

له علی بن الحسین علیهما السلام: أما قرأت کتاب الله عزَّ وجل؟ قال: نعم. قال: أما قرأت هذه الآیه: (قُلْ لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی) ؟ قال: بلی. قال: فنحن أولئک.

إلی أن قال: فرفع الشامی یده إلی السماء، ثم قال: اللهم إنی أتوب إلیک. ثلاث مرات، اللهم إنی أبرأ إلیک من عدو آل محمد، ومن قتله أهل بیت محمد، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل الیوم (۱).

ومع ذلک فقد حاول بعضهم صرف هذه الآیه عن مودّه قربی رسول الله صلی الله علیه وآله إلی معان أخری متکلَّفه لا تصح.

وسواء دلَّت هذه الآیه علی وجوب مودّه أهل البیت أم لم تدل فإن الأحادیث الداله علی ذلک کثیره.

منها: ما أخرجه الترمذی بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أحبّوا الله لما یغذوکم من نِعَمه، وأحبّونی بحب الله، وأحبّوا أهل بیتی لحبّی (۲).

وأخرج أیضاً بسنده عن عبد المطلب بن ربیعه بن الحرث بن عبد المطلب: أن العباس بن عبد المطلب دخل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم مغضباً وأنا عنده، فقال: ما أغضبک؟ قال: یا رسول الله ما لنا ولقریش؟ إذا تلاقوا بینهم تلاقوا بوجوه مبشره، وإذا لقونا لقونا بغیر ذلک! قال: فغضب رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی احمرَّ وجهه، ثم قال: والذی نفسی بیده لا یدخل قلب رجل الإیمان حتی یحبّکم لله ورسوله (۳).

وأخرج ابن حبان والحاکم عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: والذی نفسی بیده، لا یبغضنا أهل البیت رجل إلا أدخله الله النار (۴).

۱- أمالی الصدوق: ۱۴۱.

۲- سنن الترمذی ۵/۶۶۴. قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب.

۳- نفس المصدر ۵/۶۵۲، قال الترمذی: هذا حدیث حسن صحیح.

۴- صحیح ابن حبان ۱۵/۴۳۵. المستدرک ۳/۱۶۲، وصحّحه الحاکم، کما صححه الألبانی فی سلسله الأحادیث الصحیحه ۵/۶۴۳.

ص: ۱۳

وأخرج الحاکم بسنده عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما، أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: یا بنی عبد المطلب، إنی

سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدى ضالَّكم، وأن يعلِّم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار (۱).

ومن طرق الشيعه ما رواه الشيخ الصدوق قدس سره بسنده عن الأصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا على والأئمه من بعدك ساده أمتى، من أحبَّنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله (۲).

وبسنده عن الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّنا أهل البيت حشره الله تعالى آمناً يوم القيامه (۳).

وروى الكلينى قدس سره بسنده عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال فى حديث: والله ما أحبَّ اللهَ من أحبَّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقَّنا وأحبَّنا فقد أحبَّ الله تبارك وتعالى (۴).

وبسنده عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى حديث: وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت (۵).

ولهذا تضافرت كلمات أعلام الشيعه وأهل السنه فى القول بوجوب محبّه أهل البيت عليهم السلام.

۱- المستدرک ۳/۱۶۱، قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

۲- أمالى الصدوق: ۳۸۴.

۳- عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲/۶۴.

۴- الكافى ۸/۱۲۹.

۵- نفس المصدر ۲/۴۶.

قال ابن تيميه فى عقيدته الواسطيه فى بيان عقيده أهل السنه: ويحبّون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غدير خم: «أذكّركم الله فى أهل بيتى، أذكّركم الله فى أهل بيتى» ، وقال أيضاً للعباس عمّه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بنى هاشم، فقال: «والذى نفسى بيده لا يؤمنون حتى يحبّوكم لله ولقرابتى» ، وقال: «إن الله اصطفى بنى إسماعيل، واصطفى من بنى إسماعيل كنانه، واصطفى من كنانه قريشاً، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم» (۱).

وقال ابن كثير: ولا ننكر الوصاه بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذريه طاهره، من أشرف بيت وُجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متّبِعين للسنه النبويه الصحيحه الواضحه الجليه كما كان عليه

سلفهم كالعباس وبنيه، وعلى وأهل بيته وذرّيته، رضى الله عنهم أجمعين (۲).

وقال شيخ الطائفه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى قدس سره: المراد بذلك موده ذوى القربى الذين تجب طاعتهم، وليس إذا علمنا وجوب طاعتهم بالإمامه ومحبّتهم علينا لا يجوز أن تجب علينا محبّتهم وقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ، وإن كنا علمنا وجوب طاعه الله ورسوله بالعقل والعلم المعجز، وليس يمتنع أن يكون المراد جميع أهل البيت وأنه تجب علينا محبّتهم ومودّتهم لمكان نسبهم، وإن وجب علينا أن نبغضهم لمكان فسقهم، وعندنا تجتمع المحبه فى شخص واحد على إيمانه وطاعته، مع البغض له على فسقه ومعاصيه، وإنما يخالف فيه أصحاب الوعيد من المعتزله وغيرهم (۳).

وقال العلامه الحلى قدس سره: وعليك بصله الذريه العلويه؛ فإن الله تعالى قد

۱- العقيده الواسطيه ضمن مجموع الفتاوى ۳/۱۰۲.

۲- تفسير القرآن العظيم ۴/۱۱۳.

۳- الرسائل العشر: ۳۱۸.

أكّد الوصيه فيهم، وجعل مودّتهم أجر الرساله والإرشاد، فقال تعالى: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبَى) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنى شافع يوم القيامه لأربعه أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذرّيتى، ورجل بذل ماله لذريتى عند المضيق، ورجل أحبَّ ذريتى باللسان والقلب، ورجل سعى فى حوائج ذريتى إذا طردوا وشردوا (۱).

۱- قواعد الأحكام ۳/۷۱۵.

الصلاه على النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

زخرت كتب الحديث المشهوره بأحاديث صحيحه وواضحه، ورد فيها الحث على الصلاه على النبى وآله امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) [الأحزاب: ۵۶].

فقد أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: لقينى كعب بن عجره، فقال: ألا أهدى لك هديه سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: بلى، فأهدها لى. فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاه عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلِّم عليكم؟ قال: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل

محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد (۱).

وأخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن أبى مسعود الأنصارى، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عباده، فقال له بشير بن سعد: أمَرَنا الله تعالى أن نصلى عليك يا رسول الله، فكيف نصلى عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنَّينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم (۲).

وأخرج الحاكم بسنده عن أبى مسعود عقبه بن عمرو، قال: أقبل رجل

۱- صحيح البخارى ۲/۱۰۴۱. صحيح مسلم ۱/۳۰۵.
۲- صحيح مسلم ۱/۳۰۵.

حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده، فقال: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا عليك فى صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: فصمت حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله، ثم قال: إذا أنتم صليتم علىَّ فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد (۱).

وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا تشهَّد أحدكم فى الصلاه فليقل: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، كما صلَّيت وباركت وترحَّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد (۲).

وروى الشيخ الكلينى قدس سره بسند صحيح عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلَّى على محمد وآل محمد (۳).

وفى صحيحه صفوان الجمال، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: كل دعاء يُدعى الله عزَّ وجل به محجوب عن السماء حتى يصلَّى على محمد وآل محمد (۴).

وفى صحيحه عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الصلاه علىَّ وعلى أهل بيتى تُذهِب بالنفاق (۵) .

وفى صحيحه محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، قال: ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاه على محمد وآل محمد،

وإن الرجل لتوضع أعماله فی المیزان فتمیل

۱- المستدرک ۱/۴۰۱، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی.

۲- نفس المصدر ۱/۴۰۲، قال الحاکم: وقد أسند هذا الحدیث عن عبد الله بن مسعود بإسناد صحیح.

۳- الکافی ۲/۴۹۱.

۴- نفس المصدر.

۵- نفس المصدر.

به، فیُخرج صلی الله علیه وآله الصلاه علیه، فیضعها فی میزانه فیرجح [به] (۱).

قال الإمام الشافعی: فرض الله عزَّ وجل الصلاه علی رسوله صلی الله علیه وسلم، فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً) [الأحزاب: ۵۶]، قال الشافعی: فلم یکن فرض الصلاه علیه فی موضع أولی منه فی الصلاه، ووجدنا الدلاله عن رسول الله صلی الله علیه وسلم بما وصفت من أن الصلاه علی رسوله صلی الله علیه وسلم فرض فی الصلاه، والله تعالی أعلم (۲).

وقال القاضی عیاض: اعلم أن الصلاه علی النبی صلی الله علیه وسلم فرض علی الجمله، غیر محدَّد بوقت؛ لأمر الله تعالی بالصلاه علیه، وحمله الأئمه والعلماء علی الوجوب، وأجمعوا علیه (۳).

وقال ابن حجر الهیتمی المکی: وبهذا کله اتّضح قول الشافعی رضی الله عنه بوجوب الصلاه علی النبی فی التشهد؛ لما علمت منه أنه صحَّ عنه الأمر بوجوبها فیه، ومن أنه صحَّ عن ابن مسعود تعیین محلّها، وهو بین التشهد والدعاء، فکان القول بوجوبها، لذلک الذی ذهب إلیه الشافعی هو الحق الموافق لصریح السُّنّه ولقواعد الأصولیین، ویدل له أیضاً أحادیث صحیحه کثیره استوعبتُها فی شرحی الإرشاد والعباب، مع بیان الرَّدّ الواضح علی من شنَّع علی الشافعی، وبیان أن الشافعی لم یشذ، بل قال به قبله جماعه من الصحابه، کابن مسعود، وابن عمر، وجابر، وأبی مسعود البدری وغیرهم، والتابعین کالشعبی، والباقر وغیرهم کإسحاق بن راهویه، وأحمد، بل لمالک قول موافق للشافعی رجَّحه جماعه من أصحابه (۴).

وقال ابن کثیر: ومن ههنا ذهب الشافعی رحمه الله إلی أنه یجب علی المصلی أن یصلی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی التشهد الأخیر، فإن ترکه لم تصح صلاته، وقد شرع

۱- نفس المصدر ۲/۴۹۴.

۲- الأم ۱/۱۱۷.

۳- الشفا بتعریف حقوق المصطفی ۲/۵۱.

۴- الصواعق المحرقه ۲/۴۳۲.

بعض المتأخّرین من المالکیه وغیرهم یشنِّع علی الإمام الشافعی فی اشتراطه ذلک فی الصلاه، ویزعم أنه قد تفرَّد بذلک، وحکی الإجماع علی خلافه أبو جعفر الطبری والطحاوی والخطابی وغیرهم فیما نقله القاضی عیاض عنهم، وقد تعسَّف هذا القائل فی ردّه علی الشافعی، وتکلَّف فی دعواه الإجماع فی ذلک، وقال ما لم یحط به علماً، فإنا قد روینا وجوب ذلک والأمر بالصلاه علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الصلاه کما هو ظاهر الآیه، ومفسَّر بهذا الحدیث عن جماعه من الصحابه، منهم: ابن مسعود، وأبو مسعود البدری، وجابر بن عبد الله، ومن التابعین: الشعبی، وأبو جعفر الباقر، ومقاتل بن حیان. وإلیه ذهب الشافعی، لا خلاف عنه فی ذلک ولا بین أصحابه أیضاً، وإلیه ذهب الإمام أحمد أخیراً فیما حکاه عنه أبو زرعه الدمشقی به، وبه قال إسحاق بن راهویه، والفقیه الإمام محمد بن إبراهیم المعروف بابن المواز المالکی رحمهم الله تعالی، حتی إن بعض أئمه الحنابله أوجب أن یقال فی الصلاه علیه صلی الله علیه وسلم کما علَّمهم أن یقولوا لما سألوه، وحتی إن بعض أصحابنا أوجب الصلاه علی آله، وممن حکاه البندنیجی، وسلیم الرازی، وصاحبه نصر بن إبراهیم المقدسی، ونقله إمام الحرمین وصاحبه الغزالی قولاً عن الشافعی، والصحیح أنه وجه، علی أن الجمهور علی خلافه، وحکوا الإجماع علی خلافه، والقول بوجوبه ظاهر الحدیث، والله أعلم. والغرض أن الشافعی رحمه الله لقوله بوجوب الصلاه علی النبی صلی الله علیه وسلم فی الصلاه سلف وخلف کما تقدّم، ولله الحمد والمنّه، فلا إجماع علی خلافه فی هذه المسأله لا قدیماً ولا حدیثاً، والله أعلم (۱).

وقد اختلف فی المراد بالصلاه علی النبی صلی الله علیه وآله علی أقوال متعدّده، من أهمها:

القول الأول: أن المراد بصلاه الله تعالی هو کل ما فعله الله تعالی من کرامه وتفضیل ورفع منزله وثناء علیه وغیر ذلک، وصلاه الملائکه الدعاء بذلک، وصلاه المؤمنین أن یقولوا: اللهمّ صلِّ علی محمد وآل محمد.

۱- تفسیر القرآن العظیم ۳/۵۰۸.

قال شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی قدس سره: یقول الله تعالی مخبراً أنه یصلی وملائکته علی النبی صلی الله علیه وآله، وصلاه الله تعالی هو ما فعله به من کراماته، وتفضیله، وإعلاء درجاته، ورفع منازله، وثنائه علیه، وغیر ذلک من أنواع إکرامه، وصلاه الملائکه علیه مسألتهم الله تعالی أن یفعل به مثل ذلک.

ثم قال: ثم أمر تعالی المؤمنین المصدِّقین بوحدانیته المقرِّین بنبوّه نبیّه أن یصلّوا أیضاً علیه، وهو أن یقولوا: اللهم صلِّ علی محمد وآل محمد، کما صلّیت علی إبراهیم وآل إبراهیم - فی قول ابن عباس. ثم أمر المؤمنین أیضاً أن یسلِّموا لأمره تعالی وأمر رسوله تسلیماً فی جمیع ما یأمرهم به، والتسلیم [أیضاً] هو الدعاء بالسلامه، کقولهم: سلَّمک الله، والسلام علیک ورحمه الله وبرکاته، وکقولک: السلام علیک یا رسول الله (۱).

القول الثانی: أن صلاه الله تعالی هی ثناؤه علی النبی وآله، وتبجیله لهم، وصلاه الملائکه هی ثناؤهم علی النبی ودعاؤهم له.

قال الطبرسی قدس سره: (

إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) ، معناه: أن الله يصلی علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ویثنی علیه بالثناء الجمیل، ویبجّله بأعظم التبجیل، وملائکته یصلون علیه: یثنون علیه بأحسن الثناء، ویدْعون له بأزکی الدعاء (۲).

القول الثالث: ما رواه الترمذی فی سننه عن سفیان الثوری وغیر واحد من أهل العلم أنهم قالوا: صلاه الرب: الرحمه، وصلاه الملائکه: الاستغفار (۳).

قال القرطبی فی تفسیره: والصلاه من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائکه الدعاء والاستغفار، ومن الأمه الدعاء والتعظیم لأمره (۴).

ویشبه هذا المعنی ما رواه الشیخ الصدوق قدس سره بسنده عن أبی المغیره عن

۱- التبیان فی تفسیر القرآن ۸/۳۵۹.

۲- مجمع البیان فی تفسیر القرآن ۸/۳۶۹.

۳- سنن الترمذی ۲/۳۵۶.

۴- الجامع لأحکام القرآن ۱۴/۲۳۲.

ص: ۲۲

أبی الحسن علیه السلام قال: قلت له: ما معنی صلاه الله وصلاه ملائکته وصلاه المؤمنین؟ قال: صلاه الله رحمه من الله، وصلاه ملائکته تزکیه منهم له، وصلاه المؤمنین دعاء منهم له (۱).

قلت: إن صحَّت الروایه فلا کلام یقال بعدها، وإلا فربما یقال: بما أن الله تعالی ذکر کلمه (یُصَلُّونَ) خبراً عنه سبحانه وعن ملائکته، فلا بد أن یکون معناها واحداً فی حق الله تعالی وحق ملائکته، لما تقرَّر فی الأصول من عدم صحّه استعمال اللفظ الواحد فی أکثر من معنی.

وعلیه، فلعل الأرجح فی معنی الصلاه هو الثناء الجمیل من دون تفریق بین معنی صلاه الله تعالی وصلاه الملائکه وصلاه الناس.

ولا یخفی أن الصلاه لها معان متعدده تختلف بحسب مواقعها من الکلام، والمنقول عن کتاب ابن خالویه أن الصلاه لها تسعه معان:

الأول: الصلاه المعروفه بالرکوع والسجود.

الثانی: الدعاء، کقوله تعالی: (وصَلِّ عَلَيْهِم) [التوبه: ۱۰۳]، ومنه الحدیث: «

إذا دُعى أحدكم إلى طعام فليُجب، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليُصلِّ » ، أى فليدْعُ لأرباب الطعام بالمغفره والبركه.

الثالث: الرحمه التى هى صلاه الله، قال السيد بهاء الدين بن عبد الحميد والشيخ مقداد: إنها الرضوان، تفصّياً من التكرار فى قوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ) [البقره: ۱۵۷]، وقال ابن خالويه: العطف لاختلاف اللفظين.

الرابع: التبريك، كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) ، أى يباركون عليه.

الخامس: الغفران، كقوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ) ،

۱- ثواب الأعمال: ۱۸۸.

ص: ۲۳

وقال ابن عباس: المؤمن إذا سلَّم الأمر لله، ورجع، واسترجع عند المصيبه، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاه من الله وهى المغفره، والرحمه، وتحقيق سبيل الهدى.

السادس: الدِّين والمذهب، قال تعالى حكايه عن قوم شعيب: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) [هود: ۸۷]، أى دِينك.

السابع: الإصلاح والتسويه، قال الجوهرى: صلّيتُ العصا بالنار إذا لَيَّنْتها وقوَّمْتها، وصليت الرجل ناراً: أدخلته إليها، وجعلته يصلاها.

الثامن: بيت النصارى، ومنه قوله تعالى: (لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ) [الحج: ۴۰]، ويقال لهذا البيت: صلاه. قاله ابن خالويه.

التاسع: إحدى صلوى الدابه، وهما ما اكتنف الذنب من يمين وشمال.

وفى الصلاه على النبى وآله مباحث أخرى كثيره لا يسعها هذا الكتاب.

ص: ۲۴

ص: ۲۵

وجوب اتّباع أهل البيت عليهم السلام والتمسّك بهم

اشاره

ذكر حفاظ الحديث فى كتبهم المشهوره أحاديث صحيحه وواضحه، مشتمله على الحث المؤكَّد على التمسّك بالثّقلين

العظیمین اللذین خلَّفهما النبی صلی الله علیه وآله لهذه الأمه، وهما القرآن الکریم وأئمه أهل البیت علیهم السلام.

حدیث الثقلین:

من أصحّ وأوضح الأحادیث الداله علی وجوب التمسّک بالکتاب والعتره النبویه الطاهره: حدیث الثقلین الذی رُوی بطرق کثیره وألفاظ متقاربه.

: ما أخرجه الترمذی وغیره عن جابر بن عبد الله، قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حَجّته یوم عرفه، وهو علی ناقته القصواء یخطب، فسمعته یقول: یا أیها الناس، إنی قد ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب الله وعترتی أهل بیتی (۱).

وأخرج الترمذی أیضاً عن زید بن أرقم وأبی سعید، قالا: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إنی تارکٌ فیکم ما إنْ تمسَّکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، ولن یتفرَّقا حتی یرِدَا علیَّ الحوض، فانظروا کیف تخلِّفونّی فیهما (۲).

وأخرج أحمد فی المسند، والحاکم فی المستدرک، وصحَّحه ووافقه الذهبی عن زید بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلی الله علیه وسلم من حجّه الوداع ونزل غدیر خم،

۱- سنن الترمذی ۵/۶۶۲. قال الترمذی: وهذا حدیث حسن غریب من هذا الوجه. وصحَّحه الألبانی فی صحیح سنن ابن ماجه ۳/۵۴۲.

۲- سنن الترمذی ۵/۶۶۳. قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب. صحَّحه الألبانی فی صحیح سنن ابن ماجه ۳/۵۴۳.

أمر بدوحات فقُمِمْن (۱)، فقال: کأنی قد دُعِیتُ فأجبتُ، إنی قد ترکتُ فیکم الثقلین، أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله تعالی وعترتی، فانظروا کیف تخلِّفونی فیهما، فإنهما لن یتفرَّقا حتی یرِدا علیَّ الحوض. . . (۲).

وأخرج الحاکم النیسابوری أیضاً بسنده عن زید بن أرقم، قال: نزل رسول الله صلی الله علیه وسلم بین مکه والمدینه عند شجرات خمس دوحات عظام، فکنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلی الله علیه وسلم عشیه فصلی، ثم قام خطیباً، فحمد الله وأثنی علیه وذکَّر ووعظ، فقال ما شاء الله أن یقول، ثم قال: أیها الناس، إنی تارکٌ فیکم أمرین لن تضلّوا إن اتَّبعتموهما، وهما کتاب الله وأهل بیتی عترتی. . . (۳).

وأخرج الحاکم أیضاً وصحَّحه ووافقه الذهبی عن زید بن أرقم أیضاً، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: إنی تارکٌ فیکم الثقلین: کتاب الله وأهل بیتی، وإنهما لن یتفرَّقا حتی یرِدا علیَّ الحوض (۴).

وغیر ما ذکرناه کثیر، لا حاجه لذکره کله، فمن أراده فلیرجع إلیه فی مظانّه.

صحه سند حديث الثقلين:

صحَّح هذا الحديث أو حسَّنه جمع من أعلام أهل السنه، منهم:

١، ٢- الحاكم النيسابورى، وشمس الدين الذهبى: صحَّحا حديث الثقلين فى المستدرك وتلخيصه فى عده مواضع ذكرنا بعضاً منها آنفاً.

٣- جلال الدين السيوطى: روى عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله

١- الدوحات: الأشجار العظيمه. وقُممن: أى كُنس ما تحتهن.

٢- المستدرك على الصحيحين ٣/١١٨. قال ابن كثير فى البدايه والنهايه ٥/١٨٤: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى: وهذا حديث صحيح.

٣- المستدرك ٣/١١٨.

٤- المصدر السابق ٣/١٦٠.

صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يتفرّقا حتى يرِدا على الحوض.

ورمز للحديث بالصحه فى الجامع الصغير (١).

٤- نور الدين الهيثمى: قال فى مجمع الزوائد: عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يَرِدا علىَّ الحوض.

وقال: رواه أحمد، وإسناده جيد (٢).

وقال فى موضع آخر: رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله ثقات (٣).

٥- البوصيرى: روى عن على عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه وآله -فى حديث - قال: وقد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله،

سببه بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتى.

ثم قال: رواه إسحاق بسند صحيح (٤).

وروى عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تاركٌ معكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله عزَّ

وجل وعترتی، وإنهما لن یفترقا حتی یرِدَا علیَّ الحوض.

ثم قال: رواه أبو بکر بن أبی شیبه وعبد بن حمید، ورواته ثقات (۵).

۶- ابن حجر العسقلانی: روی عن علی علیه السلام، عن النبی صلی الله علیه وآله -فی حدیث أنه قال: وقد ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب الله، سببه بیده، وسببه بأیدیکم، وأهل بیتی.

۱- الجامع الصغیر ۱/۴۰۲.

۲- مجمع الزوائد ۹/۱۶۲.

۳- نفس المصدر ۱/۱۷۰.

۴- مختصر إتحاف الساده المهره ۹/۱۹۴.

۵- نفس المصدر ۸/۴۶۱.

ثم قال: هذا إسناد صحیح (۱).

۷- ابن حجر المکی الهیتمی: صحَّح حدیث الثقلین فی کتابه (الصواعق المحرقه) .

قال: ومن ثم صحَّ أنه صلی الله علیه وسلم قال: إنی تارکٌ فیکم ما إن تمسَّکتم به لن تضلوا: کتاب الله وعترتی (۲).

وقال: وفی روایه صحیحه: «

کأنی قد دُعیتُ فأجبت، إنی قد ترکتُ فیکم الثقلین، أحدهما آکد من الآخر: کتاب الله عزَّ وجلَّ وعترتی، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنهما لن یتفرَّقا حتی یرِدا علیَّ الحوض » . . . ولهذا الحدیث طرق کثیره عن بضع وعشرین صحابیًّا، لا حاجه لنا إلی بسطها (۳).

۸- ابن کثیر الدمشقی: قال فی تفسیره: وقد ثبت فی الصحیح أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فی خطبته بغدیر خم: إنی تارکٌ فیکم الثقلین: کتاب الله وعترتی، وإنهما لن یفترقا حتی یرِدا علیَّ الحوض (۴).

۹- محمد ناصر الدین الألبانی: ذکر هذا الحدیث ضمن أحادیث سلسلته الصحیحه، وخرَّج بعض طرقه وأسانیده الصحیحه والحسنه، وذکر بعض شواهده وحسَّنها، ووصف من ضعَّف هذا الحدیث بأنه حدیث عهد بصناعه الحدیث، وأنه قصَّر تقصیراً فاحشاً فی تحقیق الکلام علیه، وأنه فاته کثیر من الطرق والأسانید التی هی بذاتها صحیحه أو حسنه، فضلاً عن الشواهد والمتابعات، وأنه لم یلتفت إلی أقوال المصحِّحین للحدیث من العلماء؛ إذ اقتصر فی تخریجه علی بعض المصادر المطبوعه المتداوله دون غیرها، فوقع فی هذا الخطأ الفادح فی تضعیف الحدیث الصحیح (۵).

۱- المطالب العالیه ۴/۶۵.

۲- الصواعق المحرقه ۲/۴۲۸.

۳- نفس المصدر ۲/۶۵۳.

۴- تفسیر القرآن العظیم ۴/۱۱۳.

۵- سلسله الأحادیث الصحیحه ۴/۳۵۵.

دلاله حدیث الثقلین:

قوله صلی الله علیه وآله: «إنی تارک» أو «إنی مخلِّف» : فیه إشعار بعِظم وأهمیه ما سیخلِّفه أو سیترکه للأمّه من بعده؛ لأن ما یخلّفه النبی صلی الله علیه وآله للأمّه لا بد أن یکون نفیساً وخطیراً.

ثم إنه - بقرینه ما سیأتی - لا بد أن یکون منبعاً من منابع العلم، ومصدراً من مصادر الهدایه والحکمه؛ لأن الأنبیاء لا یورِّثون للأمَّه دراهم أو دنانیر، وإنما یورِّثون لهم الهدایه والعلم والحکمه.

وقد روی عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال: إن الأنبیاء لم یورّثوا دیناراً ولا درهماً، وإنما ورَّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر (۱).

وقوله صلی الله علیه وآله: «الثقلین» : ذکرهما النبی صلی الله علیه وآله فی الحدیث، وبیَّن أنهما: کتاب الله، والعتره النبویّه الطاهره.

قال ابن حجر: سَمَّی رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن وعترته - وهی الأهل والنسل والرهط الأدنون - ثقلین؛ لأن الثقل کل نفیس خطیر مصون، وهذان کذلک؛ إذ کل منهما معدن العلوم اللدنیه، والأسرار والحکم العلیه، والأحکام الشرعیه، ولذا حث صلی الله علیه وسلم علی الاقتداء والتمسّک بهم، والتعلم منهم، وقال: الحمد لله الذی جعل فینا الحکمه أهل البیت. وقیل: سُمِّیا ثقلین لثقل وجوب رعایه حقوقهما (۲).

قلت: وهذا المعنی للثقلین ذکره أرباب المعاجم اللغویه، منهم ابن منظور فی لسان العرب، وابن الأثیر فی النهایه فی غریب الحدیث، والهروی فی غریب الحدیث، وغیرهم.

قال ابن منظور: قال ثعلب: سُمِّیا ثقلین لأن الأخذ بهما ثقیل، والعمل بهما ثقیل، قال: وأصل الثَّقَل أن العرب تقول لکل شیء نفیس خطیر مصون: ثَقَل.

۱- سنن الترمذی ۵/۴۹.

۲- الصواعق المحرقه ۲/۴۴۱.

فسمَّاهما «ثقلين» إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما (۱).

وقريب من ذلك كلام ابن الأثير فى النهايه فى غريب الحديث، والفيروزآبادى فى القاموس المحيط (۲).

وقال الملا على القارى: سمَّى كتاب الله وأهل بيته بهما لِعِظم قدرهما؛ ولأن العمل بهما ثقيل على تابعهما (۳).

وقال الزمخشرى: الثقل المتاع المحمول على الدابه، وإنما قيل للجن والإنس الثقلان؛ لأنهما قُطَّانُ الأرض، فكأنهما أثقلاها، وقد شبَّه بهما الكتاب والعتره فى أن الدين يستصلح بهما، ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين (۴).

قوله صلى الله عليه وآله: «وعترتى أهل بيتى» :

قال ابن منظور فى لسان العرب: عِتْرَه الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره. . . وقال أبو عبيد وغيره: عِتْرَه الرجل وأُسرَته وفصيلته: رهطه الأدنون. [وقال] ابن الأثير: عِتْرَه الرجل أخصّ أقاربه. وقال ابن الأعرابى: العِتْره: ولد الرجل وذرّيّته وعَقِبه من صُلبه، قال: فعتره النبى صلى الله عليه وسلم ولد فاطمه البتول عليها السلام. وروى عن أبى سعيد قال: العتره ساق الشجره، قال: وعتره النبى صلى الله عليه وسلم عبد المطلب وولده. وقيل: عترته أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعلى وأولاده. وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم. . . إلى آخر ما قال (۵).

وأقول: لما كان النبى صلى الله عليه وآله فى صدد بيان ما يُتمسَّك به من بعده، فلا بد أن يكون كلامه صلى الله عليه وآله واضحاً غير مبهم؛ لأن الإبهام يتنافى مع غرضه صلى الله عليه وآله، وهو هدايه الناس من بعده، ولا سيما مع علمه صلى الله عليه وآله بأن الأمه ستختلف من بعده إلى فِرَق وطوائف كثيره.

۱- لسان العرب ۱۱/۸۸.

۲- النهايه فى غريب الحديث ۱/۲۱۶. القاموس المحيط: ۸۷۵.

۳- مرقاه المفاتيح ۱۰/۵۱۶.

۴- الفائق فى غريب الحديث ۱/۱۵۰.

۵- لسان العرب ۴/۵۳۸.

ولذا فسَّر النبى صلى الله عليه وآله المراد بعِتْرته فى كل الأحاديث التى سقناها إليك وغيرها بأنهم أهل بيته، والأحاديث الأخرى الكثيره أوضحت بما لا يحتمل اللبس أن أهل البيت هم: على، وفاطمه، وأبناؤهما عليهم السلام، ولذا كان النبى صلى الله عليه وآله فى غنى عن بيانهم مجدَّداً فى حديث الثقلين؛ لأنه صلى الله عليه وآله قد أحالهم على ما هو معلوم عندهم، وواضح لديهم.

ولوضوح المراد بالعتره عند القوم لا نرى فی کل تلک الأحادیث واحداً ممن سمع هذا الحدیث من النبی صلی الله علیه وآله یسأله عن العتره مَن هم؟ أو یستفسر عن أهل البیت الذین یجب التمسّک بهم من یکونون؟

والأحادیث التی دلَّت علی أن المراد بأهل بیته صلی الله علیه وآله هم: علیٌّ، وفاطمه، وأبناؤهما علیهم السلام، کثیره:

منها: ما أخرجه مسلم فی صحیحه بسنده عن سعد بن أبی وقاص أنه قال فی حدیث طویل: ولمَّا نزلت هذه الآیه: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ) [آل عمران: ۶۱]، دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم علیًّا، وفاطمه، وحسناً، وحسیناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلی (۱).

وأخرج مسلم أیضاً فی صحیحه عن عائشه، قالت: خرج النبی صلی الله علیه وسلم غداهً وعلیه مِرْط مُرَحَّل (۲)من شعر أسود، فجاء الحسن بن علی فأدخله، ثم جاء الحسین فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علی فأدخله، ثم قال: (

إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (۳).

وأخرج الترمذی فی سننه وحسَّنه، والحاکم فی المستدرک وصحَّحه، وغیرهما عن أنس بن مالک وغیره: أن رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یمرُّ بباب فاطمه سته أشهر إذا خرج إلی صلاه الفجر، یقول: الصلاه یا أهل البیت، (إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ

۱- صحیح مسلم ۴/۱۸۷۱.

۲- المرط: کساء من صوف، أو من خز أو غیرهما، والمرحَّل: الذی نُقِش فیه تصاویر الرِّحال.

۳- صحیح مسلم ۴/۱۸۸۳.

لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) (۱).

وأخرج الحاکم عن عامر بن سعد، قال: قال معاویه لسعدبن أبی وقاص رضی الله عنه: ما یمنعک أن تسبَّ ابن أبی طالب؟ قال: فقال: لا أسُبُّ ما ذکرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله صلی الله علیه وسلم، لَأن تکون لی واحده منهن أَحَبّ إلیَّ من حمر النعم. قال: ما هن یا أبا إسحاق؟ قال: لا أسبُّه ما ذکرت حین نزل علیه الوحی فأخذ علیًّا وابنیه وفاطمه، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: ربِّ إن هؤلاء أهل بیتی (۲).

وأخرج الحاکم أیضاً فی المستدرک عن أم سلمه، قالت: فی بیتی نزلت: (

إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ) ، قالت: فأرسل رسول الله صلی

الله علیه وآله إلی علیٍّ، وفاطمه، والحسن، والحسین، فقال: هؤلاء أهل بیتی (۳).

إلی غیر ذلک من الأحادیث الکثیره الدالّه علی ما قلناه، فراجع إن شئت: مسند أحمد بن حنبل، مجمع الزوائد، الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان، السنن الکبری للبیهقی، مسند أبی داود الطیالسی، خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرَّم الله وجهه، کتاب السنه لابن أبی عاصم، وغیرها (۴).

۱- سنن الترمذی ۵/۲۲۵. قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب من هذا الوجه. المستدرک ۳/۱۵۸، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه.

۲- المستدرک ۳/۱۱۷، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه بهذه السیاقه، وقال الذهبی: علی شرط مسلم فقط. وأخرجه أیضاً بلفظ قریب مما مرَّ فی حدیث طویل آخر ۳/۱۴۳، وقال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه بهذه السیاقه. ووافقه الذهبی.

۳- المستدرک ۳/۱۵۸، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط البخاری، ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی. وأخرجه أیضاً فی ۳/۱۵۹ عن واثله بن الأسقع وعن عائشه، وصحَّحه فی الموضعین، ووافقه الذهبی فیهما.

۴- مسند أحمد بن حنبل ۱/۱۸۵، ۳۳۰، ۴/۱۰۷، ۶/۲۹۲، ۳۲۳. مجمع الزوائد ۹/۱۶۶-۱۷۴. الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان ۹/۶۱. السنن الکبری للبیهقی ۲/۱۴۹-۱۵۰. مسند أبی داود الطیالسی: ۲۷۴. خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرَّم الله وجهه: ۳۰، ۴۷. کتاب السنه لابن أبی عاصم ۲/۵۸۸.

ثم إن المراد من العتره ههنا هم أئمه الدین من أهل البیت النبوی، لا کل من انتسب إلی النبی صلی الله علیه وآله من نسل السیّده فاطمه علیها السلام؛ لأن مقتضی الأمر بالتمسّک بالعتره هو أن الذین یجب التمسّک بهم لا بد أن یکونوا علماء بررَه حتی یکون التمسّک بهم عاصماً من الوقوع فی الضلال.

وقد نصَّ غیر واحد من أعلام أهل السنه علی أن المراد بالعتره هم العلماء لا الجهّال:

قال المناوی: قال الحکیم: والمراد بعترته هنا العلماء العاملون؛ إذ هم الذین لا یفارقون القرآن، أما نحو جاهل وعالم مخلط فأجنبی عن المقام (۱).

وقال ابن حجر الهیتمی: ثم الذین وقع الحث علیهم منهم إنما هم العارفون بکتاب الله وسُنَّه رسوله، إذ هم الذین لا یفارقون الکتاب إلی الحوض، ویؤیّده الخبر السابق: « ولا تعلِّموهم فإنهم أعلم منکم » ، وتمیَّزوا بذلک عن بقیه العلماء؛ لأن الله أذهب عنهم الرجس، وطهَّرهم تطهیراً، وشرَّفهم بالکرامات الباهره والمزایا المتکاثره، وقد مرَّ بعضها (۲).

أقول: أجلی مصادیق هؤلاء العلماء من العتره النبویه الطاهره هم أئمه أهل البیت الاثنا عشر علیهم السلام، فإنهم الذین اتَّفقت الأمَّه علی حسن سیرتهم، وطیب سریرتهم، وأجمعوا علی أنهم علماء یُقتدی بهم، وتُقتفی آثارهم، وسیأتی ما یبیّن ذلک مفصَّلاً

إن شاء الله تعالى.

وقوله صلى الله عليه وآله: «ما إن تمسَّكتم بهما» يدل على أن ترك التمسُّك بهما يؤدّى إلى الضلال؛ لأن المشروط عدَمٌ عند عدم شرطِه.

قال المناوى فى شرح الحديث: يعنى إن ائتمرتم بأوامر كتابه، وانتهيتم بنواهيه، واهتديتم بهدى عترتى، واقتديتم بسيرتهم، فلن تضلوا. قال القرطبى: وهذه الوصيه وهذا التأكيد العظيم يقتضى وجوب احترام أهله، وإبرارهم،

١- فيض القدير ٣/١٤.

٢- الصواعق المحرقه ٢/٤٤٢.

وتوقيرهم، ومحبَّتهم، وجوب الفرائض المؤكَّده التى لا عذر لأحد فى التخلّف عنها، هذا مع ما عُلِم من خصوصيتهم بالنبى صلى الله عليه وآله، وبأنهم جزء منه، فإنهم أصوله التى نشأ عنها، وفروعه التى نشؤوا عنه، كما قال: فاطمه بضعه منى (١).

وقال التفتازانى: لاتّصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النَّسَب، ألا يُرى أنه صلى الله عليه وسلم قَرَنَهم بكتاب الله فى كون التمسّك بهما منقِذاً من الضلاله، ولا معنى للتمسّك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهدايه، فكذا فى العتره (٢).

وقال الدهلوى: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنى تارك فيكم الثقلين، فإن تمسَّكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله وعترتى أهل بيتى» ، وهذا الحديث ثابت عند الفريقين: أهل السنه والشيعه، وقد عُلم منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا فى المقدِّمات الدينيه والأحكام الشرعيه بالتمسّك بهذين العظيمى القدر، والرجوع إليهما فى كل أمر، فمن كان مذهبه مخالفاً لهما فى الأمور الشرعيه اعتقاداً وعملاً فهو ضال، ومذهبه باطل لا يُعبأ به، ومن جحد بهما فقد غوى، ووقع فى مهاوى الرَّدى (٣).

أقول: والتعبير بالتمسُّك دون الإمساك يدل على قوه الاقتداء بهما وشدّه اتِّباعهما، وعليه فلا ينجو من الضلال من أخذ بشىء منهما، واتّبع غيرهما، وتمذهب بمذهب غيرهما.

وقوله صلى الله عليه وآله: «بهما» يدل على أن التمسّك بأحدهما غير منجٍ من الوقوع فى الضلال، وبذلك يتّضح أن قول عمر: «حسْبنا كتاب الله» (٤)

يتنافى مع ما قاله

١- فيض القدير ٣/١٤.

٢- شرح المقاصد ٥/٣٠٣.

۳- مختصر التحفه الاثنی عشریه: ۵۲.

۴- قاله عمر لما أراد النبی صلی الله علیه وآله أن یکتب فی مرضه کتاباً لا تضل به الأمه من بعده، وهذا الحدیث مروی عن ابن عباس رضی الله عنه، قال: لما اشتد بالنبی صلی الله علیه وسلم وجعه قال: ائتونی بکتاب أکتب لکم کتاباً لا تضلوا بعده. قال عمر: إن النبی صلی الله علیه وسلم غلبه الوجع، وعندنا کتاب الله حسبنا. فاختلفوا وکثر اللغط، قال: قوموا عنی، ولا ینبغی عندی التنازع. فخرج ابن عباس یقول: إن الرزیه کل الرزیه ما حال بین رسول الله صلی الله علیه وسلم وبین کتابه. أخرجه البخاری ۱/۳۸، ۴/۸۵، ۱۲۱، وأخرجه مسلم فی صحیحه ۳/۱۲۵۷-۱۲۵۹ بألفاظ متقاربه.

ص: ۳۵

النبی صلی الله علیه وآله فی هذه الأحادیث.

وقوله صلی الله علیه وآله: «وإنهما لن یفترقا حتی یرِدَا علیَّ الحوض» .

قال المناوی: وفی هذا مع قوله أولاً: «إنی تارک فیکم» تلویح بل تصریح بأنهما - أی الکتاب والعتره - کتوأمین خلَّفهما، ووصَّی أمَّته بحسن معاملتهما، وإیثار حقّهما علی أنفسهم، واستمساک بهما فی الدین، أما الکتاب فلأنه معدن العلوم الدینیه، والأسرار والحِکَم الشرعیه، وکنوز الحقائق، وخفایا الدقائق. وأما العتره فلأن العنصر إذا طاب أعان علی فهم الدین، فَطِیبُ العنصر یؤدِّی إلی حسن الأخلاق، ومحاسنها تؤدِّی إلی صفاء القلب ونزاهته وطهارته (۱).

أقول: ورد فی بعض ألفاظ الحدیث قوله: «وإنهما لن یتفرَّقا» ، وفی بعض آخر قال: «وإنهما لن یفترقا» ، والفرق بین التفرّق والافتراق أن التفرّق إنما یکون فی الأجسام، وأما الافتراق ففی الآراء.

وعلیه، فإن أهل البیت علیهم السلام لا یفترقون عن کتاب الله من جهتین:

الجهه الأولی: أنهم لا یفترقون عن القرآن فی أقوالهم وفتاواهم، فإنها دائماً موافقه لمعانی القرآن الظاهره والباطنه؛ ولولا ذلک لوقعوا فی مخالفه الکتاب العزیز من حیث لا یعلمون، فیقع الافتراق بین الکتاب والعتره، وهو ما نفاه هذا الحدیث، وتحقق التعارض بین علامتَی الحق یستلزم وقوع الناس فی مزید من الضلال والحیره.

الجهه الثانیه: أنهم لا یفترقون عن القرآن فی أفعالهم وسلوکهم؛ وذلک أنهم لمَّا علموا معانی القرآن وفهموا جمیع مقاصده عملوا بما فیه فی جمیع شؤونهم وأحوالهم، فلا یقع منهم ما یخالفه، لا عن عمد، ولا عن جهل، ولا عن سهو، ولا غفله، ولولا ذلک لافترقوا عنه فی بعض أحوالهم، فلا یصح وصفهم حینئذ

۱- فیض القدیر ۳/۱۵.

ص: ۳۶

بأنهم لا یفترقون عنه ولا یفترق عنهم، وهذا دلیل علی عصمتهم؛ لأن القرآن الکریم معصوم عن الخطأ والزلل؛ لأنه لا یأتیه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن كان موافقاً للمعصوم فى جميع أقواله وأفعاله فهو معصوم مثله.

ومعنى أن الكتاب والعتره «لن يتفرَّقا» هو أن أهل البيت عليهم السلام لا يفارقون القرآن فى الوجود، فلا بد من وجود مَن يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت عليهم السلام فى كل زمان إلى قيام الساعه، حتى يتوجّه الحث المذكور على التمسّك بهاتين العلامتين على مر العصور.

قال ابن حجر: والحاصل أن الحث وقع على التمسّك بالكتاب وبالسنه

وبالعلماء بهما من أهل البيت، ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأُمور الثلاثه إلى قيام الساعه (۱).

وقال: وفى أحاديث الحث على التمسّك بأهل البيت إشاره إلى عدم انقطاع متأهِّل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامه، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتى، ويشهد لذلك الخبر السابق: «

فى كل خَلَف من أُمتى عدول من أهل بيتى. . . » إلى آخره (۲).

وقال المناوى: قال الشريف: هذا الخبر يُفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت والعتره الطاهره فى كل زمن إلى قيام الساعه حتى يتوجَّه الحث المذكور إلى التمسّك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (۳).

وقوله صلى الله عليه وآله: «

فانظروا كيف تخلّفونّى فيهما » :

معناه: فانظروا لأنفسكم ماذا تختارون؟ هل تسلكون سبيل الهدى باتباع الكتاب والعتره، أم سبيل الضلال باتباع غيرهما؟ والعاقل مَن يسلك ما ينجيه،

۱- الصواعق المحرقه ۲/۴۳۹.

۲- المصدر السابق ۲/۴۴۲.

۳- فيض القدير ۳/۱۵.

ويبتعد عما يُرديه، وفيه إشاره إلى قوله تعالى: (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [يونس: ۳۵].

ولو نظرنا إلى أئمه المذاهب وغيرهم من علماء أهل السنه لوجدنا بعضهم يلجأ فى أمور الدين إلى بعض، وكل واحد منهم

يعترف بالقصور، فتأمل فی سِيَرهم وأحوالهم وأخبارهم لترى أنهم علموا شيئاً وغابت عنهم فی أمور الدين أشياء وأشياء.

وفی قوله صلی الله عليه وآله: «فانظروا كيف تخلفونی فيهما» إشاره إلى أن كثيراً من الناس لن يتّبعوا الكتاب والعتره، كما حدث فی قوم موسى فيما أخبر به الله جلَّ وعلا، حيث قال: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [الأعراف: ۱۵۰].

وهذا ما حدث فی هذه الأمه، فإن أكثر الناس جحدوا فضل العتره النبويه الطاهره، حتى لا يكاد يذكرهم ذاكر بما هم أهله من الذِّكْر الحسن والثناء الجميل.

قال المناوی بعد أن ذكر أن التمسّك بالعتره واجب على الأمه وجوب الفرائض المؤكَّده التی لا عذر لأحد فی تركها: ومع ذلك فقابل بنو أميه عظيم هذه الحقوق بالمخالفه والعقوق، فسفكوا من أهل البيت دماءهم، وسَبَوا نساءهم، وأسَروا صغارهم، وخرَّبوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا سبَّهم ولعنهم، فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم فی وصيّته، وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيّته، فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه، ويا فضيحتهم يوم يُعرَضون عليه (۱).

۱- فيض القدير ۳/۱۵.

أقول: إن غير الشيعه مضافاً إلى أنهم مالوا عن أهل البيت إلى سواهم، فاتّبعوا غيرهم، وقلَّدوا سواهم من أئمه المذاهب الأخرى، فإنهم أنكروا فضل أهل البيت، وجحدوهم حقوقهم، واتّفقوا على مخالفه الأحاديث الصحيحه الداله على فضلهم عليهم السلام التی رووها فی كتبهم وصحَّحوها، وحديث الثقلين الذی نحن بصدد الحديث عنه مثال واضح على جحد فضائل أهل البيت عليهم السلام، فإنك لا تكاد تسمع منهم من يذكر هذا الحديث فی كتاب أو مجمع، ومن يذكره خجلًا أو اضطراراً عاده ما يسعى إلى تفريغه عن محتواه والتقليل من شأنه، ومن يصحّحه منهم لا يعمل به، فضلًا عن حث الناس على العمل به، فالله المستعان على ما يصفون.

وجوب دفع الخمس لأهل البيت عليهم السلام

قال سبحانه وتعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ) [الأنفال: ۴۱].

وهذه الآيه واضحه الدلاله على أنه يجب على عامه المكلفين أن يؤدّوا خمس جميع ما يغنمونه، أی يكسبونه من مال منقول وغير منقول، من غنائم الحرب وغيرها؛ وذلك لأن (مَا غَنِمْتُمْ) فی الآيه غير مقيَّد بغنائم الحرب، وإنما هو عام فی كل شیء.

والآیه دلّت علی أن الخمس یقسّم علی سته أسهم، هی: سهم لله سبحانه، وسهم آخر لرسوله صلی الله علیه وآله، وسهم ثالث لذوی القربی، وثلاثه أسهم أخری للیتامی والمساکین وأبناء السبیل.

وسهم الله وسهم رسوله صلی الله علیه وآله یعطیان إلی خلیفه الله ورسوله صلی الله علیه وآله، وهو الإمام القائم من العتره النبویه الطاهره، وسیأتی بیان من هو إن شاء الله تعالی.

کما أن سهم ذوی القربی یعطی لأولی الناس به، وهو إمام أهل البیت علیهم السلام، فیکون مجموع ما یعطی إمام العصر من الخمس: ثلاثه أسهم من سته، وأما باقی الأسهم فتعطی للیتامی والمساکین وأبناء السبیل من بنی هاشم.

وقد دلّت الأحادیث علی أن الله تعالی فرض الخمس الذی یُعطی لقربی رسول الله صلی الله علیه وآله إکراماً لهم، وتنزیهاً لفقیرهم عن أن یأکل من الزکاه التی وُصفت فی الأحادیث بأنها أوساخ الناس.

فقد أخرج مسلم فی صحیحه أن النبی صلی الله علیه وآله قال: إن الصدقه لا تنبغی لآل

محمد، إنما هی أوساخ الناس (۱)

ومن المستبعد جدًّا أن یفرض الله تعالی الخمس فی خصوص غنائم الحرب، وهو سبحانه یعلم أن الحروب التی تقع بین المسلمین والکفار قلیله علی مر العصور، مع أنه ربما لا تکون فیها غنائم، وإن وُجدت فربما لا تسد حاجه فقراء أهل البیت علیهم السلام، والملاحظ أن أکثر حروب المسلمین مع بعضهم، وغنائم هذه الحروب لا خمس فیها.

مضافاً إلی ذلک فإن الله تعالی یعلم أن الذین سیتولّون أمور المسلمین من الأمویین والعباسیین وغیرهم من أعداء أهل البیت علیهم السلام لن یعطوا قرابه النبی صلی الله علیه وآله شیئاً من الخمس، فیکون حال الفقیر الذی لا ینتسب إلی رسول الله صلی الله علیه وآله أحسن من حال ینتسب إلی النبی صلی الله علیه وآله؛ لأن الفقیر الآخر لا تحرم علیه الصدقه، وأما فقیر أهل البیت فإنه تحرم علیه الصدقه ولا یُعطی شیئاً من الخمس، إما لعدم وجود غنائم، أو لأن الغنائم صارت بید سلاطین الجور الذین لا ینصفونهم.

وفقهاء أهل السنه قصروا الخمس فی غنائم الحرب وأمور أخری قلیله جدًّا، ربما لا تحصل عبر مئات السنین.

منها: الرکاز.

قال الترمذی: والرکاز: ما وُجد فی دفن أهل الجاهلیه، فمن وجد رکازاً أدَّی منه الخمس إلی السلطان، وما بقی فهو له (۲).

ویدل علی أن الرکاز یجب فیه الخمس ما أخرجه البخاری ومسلم فی صحیحیهما بسندهما عن أبی هریره رضی الله عنه: أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: «العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفی الرکاز الخمس» (۳).

۱- صحیح مسلم ۲/۷۵۳.

۲- سنن الترمذی ۳/۶۶۲.

۳- صحیح البخاری ۱/۴۴۸. صحیح مسلم ۳/۱۳۳۴.

ص: ۴۱

قال البخاری: وقال مالك وابن إدریس: «الركاز: دفن الجاهلیه، فی قلیله وكثیره الخمس، ولیس المعدن بركاز، وقد قال النبی صلی الله علیه وسلم فی المعدن: «جبار، وفی الركاز الخمس» ، وأخذ عمر بن عبد العزیز من المعادن من كل مائتین خمسه، وقال الحسن: «ما كان من ركاز فی أرض الحرب ففیه الخمس، وما كان من أرض السلم ففیه الزكاه، وإن وُجدت اللقطه فی أرض العدو فعرّفها، وإن كانت من العدو ففیها الخمس» ، وقال بعض الناس: «المعدن ركاز، مثل دفن الجاهلیه؛ لأنه یقال: أركز المعدن إذا خرج منه شیء» . قیل له: قد یقال لمن وُهب له شیء أو ربح ربحاً كثیراً أو كثر ثمره: أركزت، ثم ناقض، وقال: لا بأس أن یكتمه فلا یؤدی الخمس (۱).

واختلفوا فیما یُستخرج من البحر، هل فیه الخمس أم لا؟

قال ابن بطال: اختلف العلماء فی العنبر واللؤلؤ حین یخرجان من البحر، هل فیهما خمس أم لا؟ فجمهور العلماء علی ألا شیء فیهما، وأنهما كسائر العروض، وهذا قول أهل المدینه، والكوفیین، والشافعی، وأحمد، وأبی ثور، وقال أبو یوسف: فی اللؤلؤ والعنبر وكل حلیه تخرج من البحر الخمس. وهو قول عمر بن عبد العزیز، والحسن البصری، وابن شهاب (۲).

وقال ابن حجر العسقلانی: وقد فرَّق الأوزاعی بین ما یوجد فی الساحل فیُخمَّس، أو فی البحر بالغوص أو نحوه فلا شیء فیه، وذهب الجمهور إلی أنه لا یجب فیه شیء، إلا ما روی عن عمر بن عبد العزیز كما أخرجه ابن أبی شیبه، وكذا الزهری والحسن كما تقدَّم، وهو قول أبی یوسف، وروایه عن أحمد (۳).

واختلافهم دلیل علی أنهم لا یقصرون الخمس علی غنیمه الحرب فقط، مضافاً إلی أنه مع كثره الحروب التی حصلت بین المسلمین وغیرهم، فلم یحدث

۱- صحیح البخاری ۱/۴۴۸.

۲- شرح صحیح البخاری لابن بطال ۳/۵۵۰.

۳- فتح الباری ۳/۴۴۳.

ص: ۴۲

التاریخ أن خلفاء الدولتین الأمویه والعباسیه كانوا یعطون أئمه أهل البیت علیهم السلام شیئاً من خمس تلك الغنائم التی قصروا وجوب الخمس فیها.

أئمه أهل البيت عليهم السلام هم خلفاء هذه الأمه

اشاره

دلَّت أحاديث صحيحه بل متواتره عند الشيعه وأهل السنه على أن الخلفاء اثنا عشر خليفه، لا يزيدون ولا ينقصون، يكون الإسلام بهم عزيزاً منيعاً قائماً، ويكون أمر الناس بهم ماضياً صالحاً.

من هذه الأحاديث: ما أخرجه البخارى وغيره عن جابر بن سمره، قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمه لم أسمعها، فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش (۱).

قال البغوى: هذا حديث متّفق على صحّته (۲).

وأخرج مسلم عن جابر بن سمره، قال: دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه. قال: ثم تكلَّم بكلام خفى علىَّ. قال: فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش (۳).

وبسنده عن جابر بن سمره، قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً. ثم تكلَّم النبى صلى الله عليه وسلم بكلمه خفيت علىَّ، فسألت أبى: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كلهم من قريش (۴).

وبسنده أيضاً عن جابر بن سمره، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفه. ثم قال كلمه لم أفهمها، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش (۵).

۱- صحيح البخارى ۴/۲۲۵۷.

۲- شرح السنه ۱۵/۳۱.

۳- صحيح مسلم ۳/۱۴۵۲.

۴- نفس المصدر.

۵- نفس المصدر ۳/۱۴۵۳.

وعن جابر بن سمره أيضاً، قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى أبى، فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفه. فقال كلمه صَمَّنيها الناس، فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش (۱).

وأخرج أبو داود حديث الخلفاء الاثنى عشر بثلاثه طرق صحيحه، صحَّحها الألبانى فى صحيح سنن أبى داود (۲).

قال فی أحدها: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: لا یزال هذا الدین قائماً حتی یکون علیکم اثنا عشر خلیفه، کلهم تجتمع علیه الأمه. فسمعت کلاماً من النبی صلی الله علیه وسلم لم أفهمه، قلت لأبی: ما یقول؟ قال: کلهم من قریش (۳).

وقال فی آخر: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: لا یزال هذا الدین عزیزاً إلی اثنی عشر خلیفه. قال: فکبّر الناس وضجّوا، ثم قال کلمه خفیه. قلت لأبی: یا أبه، ما قال؟ قال: کلهم من قریش (۴).

وأما من طرق الشیعه الإمامیه فأحادیث الأئمه الاثنی عشر قد بلغت حد التواتر عندهم.

منها: ما رواه الشیخ محمد بن علی بن بابویه المعروف بالصدوق قدس سره بسند صحیح عن ثابت بن دینار، عن سیّد العابدین علی بن الحسین، عن سیّد الشهداء الحسین بن علی، عن سیّد الأوصیاء أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: الأئمه من بعدی اثنا عشر، أوّلهم أنت یا علی، وآخرهم القائم الذی یفتح الله تعالی ذِکْره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها (۵).

ومنها: ما رواه الشیخ الصدوق قدس سره أیضاً بسند صحیح عن إسماعیل بن

۱- نفس المصدر.

۲- صحیح سنن أبی داود ۳/۸۰۷.

۳- سنن أبی داود ۴/۱۰۶.

۴- نفس المصدر.

۵- أمالی الصدوق: ۹۷. عیون أخبار الرضا ۱/۶۶.

الفضل الهاشمی، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال: قلت لرسول الله صلی الله علیه وآله: أخبرنی بعدد الأئمه بعدک. فقال: یا علی، هم اثنا عشر، أوّلهم أنت، وآخرهم القائم (۱).

ومنها: ما رواه الحر العاملی قدس سره عن کتاب الفضل بن شاذان (إثبات الرجعه) بسند صحیح عن أبی شعبه الحلبی، عن أبی عبد الله علیه السلام، عن آبائه، عن الحسن علیه السلام، قال: سألت جدّی رسول الله صلی الله علیه وآله عن الأئمه بعده، فقال: الأئمه بعدی بِعَدد نقباء بنی إسرائیل: اثنا عشر، أعطاهم الله علمی وفهمی... (۲).

ومنها: ما رواه الشیخ الصدوق قدس سره بسنده عن یحیی بن أبی القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدِّه، عن علی علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: الأئمه بعدی اثنا عشر، أوّلهم علی بن أبی طالب، وآخرهم القائم، فهم خلفائی، وأوصیائی، وأولیائی، وحُجج الله علی أمّتی بعدی... (۳).

ومنها: ما رواه الكلينى، والصدوق، والمفيد قدّس الله أسرارهم بأسانيدهم عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماماً، منهم: حسن وحسين، ثم الأئمه من ولد الحسين عليه السلام (۴).

ومنها: ما رواه الكلينى والمفيد والطوسى والصفار قدَّس الله أسرارهم بأسانيدهم عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الإمام من آل محمد، كلهم مُحدَّث، من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد على بن أبى طالب عليه السلام، فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام هما الوالدان (۵).

ومنها: ما رواه الكلينى والصدوق والمفيد والطوسى قدَّس الله أسرارهم

۱- أمالى الصدوق: ۵۰۲.

۲- عن إثبات الهداه ۲/۲۳۳.

۳- من لا يحضره الفقيه ۴/۱۳۶. عيون أخبار الرضا ۱/۶۱.

۴- الكافى ۱/۵۳۳. الخصال: ۴۷۸. الإرشاد ۲/۳۴۷.

۵- الكافى ۱/۵۳۳. الإرشاد ۲/۳۴۷. الغيبه: ۹۷. بصائر الدرجات ۲/۱۱۱.

ص: ۴۶

بأسانيدهم عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخلت على فاطمه عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر، آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثه منهم محمد، وثلاثه منهم على (۱).

إلى غير ذلك من الأحاديث التى تركناها روماً للاختصار.

صحَّه حديث الخلفاء الاثنى عشر:

اشاره

تبيَّن مما تقدّم أن حديث الخلفاء الاثنى عشر حديث صحيح، بل هو حديث متَّفق عليه باصطلاحهم؛ لأنه مروى فى صحيحى البخارى ومسلم، وعليه فلا حاجه عند أهل السنه لتصحيح أحد بعد تخريجه فى الصحيحين.

وأما من صحَّح هذا الحديث من علماء الشيعه، أو قال بتواتره، فمنهم:

۱- الشيخ محمد بن على بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق قدس سره:

قال: إن الأخبار فى هذا الباب كثيره، والمفزع والملجأ إلى نَقَله الحديث. . .

إلی أن قال: ونقل مخالفونا من أصحاب الحدیث نقلاً ظاهراً مستفیضاً من حدیث جابر بن سمره، ما حدَّثنا به أحمد بن محمد بن إسحاق الدینوری، وکان من أصحاب الحدیث، قال: حدثنی أبو بکر بن أبی داود، عن إسحاق بن إبراهیم بن شاذان، عن الولید بن هشام، عن محمد بن ذکوان، قال: حدثنی أبی، عن أبیه، عن ابن سیرین، عن جابر بن سمره السوائی، قال: کنا عند النبی صلی الله علیه وآله فقال: «یلی هذه الأمه اثنا عشر» ، قال: فصرخ الناس، فلم أسمع ما قال، فقلت لأبی - وکان أقرب إلی رسول الله صلی الله علیه وآله منی: ما قال رسول الله صلی الله علیه وآله؟ فقال: قال: «کلهم من قریش، وکلهم لا یُری مثله» . وقد أخرجتُ طرق هذا الحدیث أیضاً، وبعضهم روی: «اثنا عشر أمیراً» ، وبعضهم روی «اثنا عشر خلیفه» ، فدلَّ ذلک علی أن الأخبار التی فی ید الإمامیه، عن النبی صلی الله علیه وآله والأئمه علیهم السلام بذکر الأئمه الاثنی عشر أخبار صحیحه (۲).

۱- الکافی ۱/۵۳۲. عیون أخبار الرضا ۱/۵۲. الإرشاد ۲/۳۴۶. الغیبه للطوسی: ۹۲.

۲- کمال الدین وتمام النعمه: ۶۷-۶۸.

۲- شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی قدس سره:

قال: ویدل علی إمامه الاثنی عشر - علی ما نذهب إلیه - ما تواترت به الشیعه من نص النبی صلی الله علیه وآله علی الاثنی عشر فی الجمله، ورووه أیضاً عن إمام إمام علی من یقوم مقامه، وترتیب ذلک کترتیب النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام (۱).

وقال أیضاً: أما الذی یدل علی صحَّتها فإن الشیعه الإمامیه یروونها علی وجه التواتر خلفاً عن سلف، وطریقه تصحیح ذلک موجوده فی کتب الإمامیه والنصوص علی أمیر المؤمنین علیه السلام، والطریقه واحده. وأیضاً فإن نقل الطائفتین المختلفتین المتباینتین فی الاعتقاد یدل علی صحّه ما قد اتّفقوا علی نقله؛ لأن العاده جاریه أن کل من اعتقد مذهباً، وکان الطریق إلی صحّه ذلک النقل، فإن دواعیه تتوفّر إلی نقله، وتتوفّر دواعی من خالفه إلی إبطال ما نقله، أو الطعن علیه، والإنکار لروایته، بذلک جرت العادات فی مدائح الرجال، وذمِّهم، وتعظیمهم، والنقص منهم، ومتی رأینا الفرقه المخالفه لهذه الفرقه قد نقلت مثل نقلها، ولم تتعرَّض للطعن علی نقله، ولم تنکر متضمَّن الخبر، دلَّ ذلک علی أن الله تعالی قد تولی نقله، وسخَّرهم لروایته، وذلک دلیل علی صحّه ما تضمَّنه الخبر (۲).

۳- الشیخ جعفر کاشف الغطاء قدس سره:

قال: ولعمری إن هذه الأخبار إن لم تکن من المتواتره علی کثرتها، وکثره رواتها، وکثره الکتب التی نُقلت فیها، لم یکن متواتر أصلاً. ثم إن لم تکن متواتره فهی من المحفوفه بالقرائن، وإنما حُفظت بلطف الله، وکان مقتضی الحال إخفاءها؛ لإخلالها بدینهم المؤسَّس بالسقیفه، المودع فی ضمن تلک الصحیفه، ومخالفتها لهوی الأمراء، فظهورها مع أن المقام یقتضی إخفاءها قرینه علی أن الجاحد لا یمکنه إنکارها کما أنکر کثیراً من أضرابها (۳).

۱- الاقتصاد: ۴۷۱.

۲- الغیبه للطوسی: ۱۰۰.

۳- کشف الغطاء ۱/۷۷.

ص: ۴۸

۴- المحقّق السیّد أبو القاسم الخوئی قدس سره:

قال: الروایات المتواتره الواصله إلینا من طریق العامّه والخاصّه قد حدَّدت الأئمه علیهم السلام باثنی عشر من ناحیه العدد (۱).

مَن هم الخلفاء الاثنا عشر؟

حاول غیر الشیعه الإمامیه کشف المراد بالخلفاء الاثنی عشر فی الأحادیث السابقه، بما یتَّفق مع مذاهبهم، ویلتئم مع معتقداتهم، فذهبوا ذات الیمین وذات الشمال لا یهتدون إلی شیء صحیح.

وحاولوا جاهدین أن یصرفوا هذه الأحادیث عن أئمه أهل البیت علیهم السلام، ویجعلوها فی غیرهم ممن لا تنطبق علیهم الأوصاف الوارده فیها، فتاهوا وتحیَّروا، حتی ذهبوا إلی مذاهب عجیبه، وصدرت منهم أقوال غریبه، وأقرَّ بعضهم بالعجز، واعترف بعضهم بعدم وضوح معنی لهذه الأحادیث ترکن إلیه النفس.

قال ابن الجوزی فی کشف المشکل: هذا الحدیث قد أطلتُ البحث عنه، وتطلَّبتُ مظانّه، وسألتُ عنه، فما رأیت أحداً وقع علی المقصود به. . . (۲).

وقال ابن بطال عن المهلب: لم ألقَ أحداً یقطع فی هذا الحدیث - یعنی بشیء معین (۳).

اختلاف أهل السنه فی الخلفاء الاثنی عشر:

اشاره

کثرت أقوال أهل السنه فی هذه المسأله، واختلفت آراؤهم اختلافاً عظیماً، وتضاربت تضارباً شدیداً، ومع کثره تلک الأقوال لا تجد فیها قولاً خالیاً من الخدش والخلل، وکل أقوالهم مبتنیه علی الظنون والاحتمالات التی لا تغنی عن

۱- صراط النجاه ۲/۴۷۷.

۲- کشف المشکل ۱/۴۴۹.

۳- فتح الباری ۱۳/۱۸۰.

ص: ۴۹

الحق شیئاً، وسأذکر ثلاثه من أقوالهم فی هذه المسأله، وبیان ما فیها:

١- ما احتمله القاضی عياض:

احتمل القاضی عياض فی معنی الحديث عده وجوه، منها: أن المراد بالاثنی عشر فی هذه الأحاديث وما شابهها أنهم يكونون فی مده عزَّه الخلافه وقوه الإسلام واستقامه أموره، والاجتماع علی مَن يقوم بالخلافه، وقد وُجد فيمن اجتمع عليه الناس، إلی أن اضطرب أمر بنی أميه، ووقعت بينهم الفتنه زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلی أن قامت الدوله العباسيه، فاستأصلوا أمرهم (١).

وقد رجَّح ابن حجر العسقلانی هذا الوجه من ضمن أوجه ذكرها القاضی عياض فی معنی الحديث، وقال: لتأييده بقوله فی بعض طرق الحديث الصحيحه: «كلّهم يجتمع عليه الناس» ، وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته، والذی وقع أن الناس اجتمعوا علی أبی بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علی، إلی أن وقع أمر الحَكَمين فی صفِّين، فتسمَّی معاويه يومئذ بالخلافه، ثم اجتمع الناس علی معاويه عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا علی ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر، بل قُتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلی أن اجتمعوا علی عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا علی أولاده الأربعه: الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد: عمرُ بن عبد العزيز، فهؤلاء سبعه بعد الخلفاء الراشدين، والثانی عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، اجتمع الناس عليه لما مات عمّه هشام، فولی نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه فقتلوه، وانتشرت الفتن وتغيَّرت الأحوال من يومئذ، ولم يتَّفق أن يجتمع الناس علی خليفه بعد ذلك. . . (٢).

وهذا هو قول أبی بكر البيهقی أيضاً فی دلائل النبوه، حيث قال بعد أن

١- فتح البارى ١٣/٢٥٧.

٢- نفس المصدر ١٣/٢٥٩.

ساق بعضاً من الأحاديث السابقه: وقد وُجد هذا العدد بالصفه المذكوره إلی وقت الوليد بن يزيدبن عبد الملك، ثم وقع الهرج والفتنه العظيمه كما أخبر فی هذه الروايه، ثم ظهر ملك العباسيه. . . (١).

ثم قال: والمراد بإقامه الدين - والله أعلم - إقامه معالمه وإن كان بعضهم يتعاطی بعد ذلك ما لا يحل (٢).

أقول:

١- يرُدّ هذا القول وسائر أقوالهم ما رواه القوم عن سفينه عن النبی صلی الله عليه وآله أنه قال: الخلافه ثلاثون سنه، ثم تكون بعد ذلك مُلْكاً.

ولأجل هذا صرَّحوا بأن الخلافه عندهم منحصره فی أربعه، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلی استناداً إلی هذا الحديث، أو خمسه بضميمه عمر بن عبدالعزيز (٣)، فكيف صار غير هؤلاء خلفاء مع أن الحديث نصَّ علی أن ما بعد ثلاثين سنه لا تكون

خلافه، بل يكون ملكاً؟ !

وفى سنن الترمذى: قال سعيد: فقلت له [أى لسفينه راوى الحديث]: إن بنى أميه يزعمون أن الخلافه فيهم. قال: كذبوا بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك (۴).

وفى سنن أبى داود: قلت لسفينه: إن هؤلاء يزعمون أن عليًا عليه السلام لم يكن بخليفه. قال: كذبت أستاه بنى الزرقاء - يعنى بنى مروان (۵).

۱- دلائل النبوه ۶/۵۲۰.

۲- نفس المصدر ۶/۵۲۱.

۳- قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء، ص ۱۸۳: عمر بن عبد العزيز بن مروان، الخليفه الصالح أبو حفص، خامس الخلفاء الراشدين. وقال الذهبى فى كتابه العِبَر ۱/۹۱: فى رجب [سنه إحدى ومائه] توفى الإمام العادل أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أبو حفص عمر بن عبدالعزيز. وأخرج أبو داود فى سننه ۴/۲۰۷: عن سفيان الثورى أنه قال: الخلفاء خمسه: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبدالعزيز.

۴- سنن الترمذى ۴/۵۰۳. قال الترمذى: وهذا حديث حسن.

۵- سنن أبى داود ۴/۲۱۱. وصحّحه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود ۳/۸۷۹.

وقال القاضى عياض وغيره فى الجمع بين حديث سفينه وحديث الخلفاء الاثنى عشر: إنه أراد فى حديث سفينه خلافه النبوه، ولم يقيّده فى حديث جابر بن سمره بذلك (۱).

وقال الألبانى: وهذا جمع قوى، ويؤيّده لفظ أبى داود: «خلافه النبوه ثلاثون سنه» ، فلا ينافى مجىء خلفاء آخرين من بعدهم؛ لأنهم ليسوا خلفاء النبوه، فهؤلاء هم المعنيون فى الحديث لا غيرهم، كما هو واضح (۲).

ويردّه: أن خلافه النبوه هذه لم يذكر لها علماء أهل السنه معنى واضحاً، واختلفوا فى بيان المراد منها، فمنهم من قال: إن خلافه النبوه هى التى لا طلب فيها للملك ولا منازعه فيها لأحد، وهذا قول الطيبى (۳)، فعليه تخرج خلافه أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام عن كونها خلافه نبوّه؛ لمنازعه أهل الجمل وأهل النهروان ومعاويه وأهل الشام له (۴)، مع أنهم ذكروا أن خلافته عليه السلام خلافه نبوه، وهذا تهافت واضح.

وذكر البغوى فى شرح السنه، والمناوى فى فيض القدير أن خلافه النبوه إنما تكون لمن عملوا بالسُّنَّه، فإذا خالفوا السنّه وبدّلوا السيره فهم ملوك وإن تسمّوا بالخلفاء (۵).

وعليه تكون خلافه النبوه أكثر من ثلاثين سنه، لقولهم: «إن عمر بن عبدالعزيز كان يعمل بالسنّه» ، ولعدّهم إياه من الخلفاء الراشدين، مع أنهم لم يذكروه من ضمن مَن كانت خلافتهم خلافه نبوه.

۱- فتح الباری ۱۳/۲۵۷.

۲- سلسله الأحادیث الصحیحه ۱/۷۴۸.

۳- عون المعبود ۱۲/۳۸۸.

۴- ذهب إلی ذلک ابن أبی العز حیث قال: «إن زمان علی لم ینتظم فیه الخلافه ولا الملک» . وسنذکر کلمته قریباً. وقال الطیبی کما فی عون المعبود ۱۲/۳۸۸: إن الخلافه فی زمن عثمان وعلی رضی الله عنهما مشوبه بالملک.

۵- شرح السنه ۱۴/۷۵. فیض القدیر ۳/۵۰۹.

ص: ۵۲

وقال الملا علی القاری: إن المراد بالخلافه فی حدیث سفینه هی الخلافه الحقَّه، أو المرضیّه لله ورسوله، أو الکامله، أو المتّصله (۱).

وعلیه فتکون خلافه النبوه هی خلافه أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام وابنه الإمام الحسن علیه السلام فقط دون غیرهما.

ولو سلَّمنا أن خلافه الأربعه کانت مرضیّه لله ورسوله أو کامله أو غیر ذلک فلا بد أن یُضاف إلیها عندهم خلافه عمر بن عبد العزیز، فتکون خلافه النبوه حینئذ أکثر من ثلاثین سنه.

والصحیح أن یقال فی هذا الحدیث علی تقدیر صحَّته: إن خلافه النبوه لا یمکن أن یراد بها إلا الخلافه التی کانت بنصّ النبی صلی الله علیه وآله، فمَن استخلفه النبی صلی الله علیه وآله علی الأمه فهو خلیفه النبی، وخلافته هی خلافه النبوه، ومَن لم یستخلفه واستخلفه الناس فهو خلیفتهم، والنبی صلی الله علیه وآله استخلف علیًّا علیه السلام، والأحادیث الداله علی ذلک کثیره، لیس هذا موضع ذکرها.

وعلیه یکون معنی حدیث سفینه: إن خلافه النبوه - وهی خلافه علی بن أبی طالب علیه السلام - تستمر إلی ثلاثین سنه، ثم یتولی أمور المسلمین الملوک. وعدم تمکّن أمیر المؤمنین علیه السلام من تولی أمور المسلمین، أو عدم اتّباع الناس له إلا النفر القلیل لا یسلب عنه الخلافه بعد أن حکم الشارع المقدّس بها ونصّ علیها، وهذا له نظائر کثیره فی الأصول والفروع لا تخفی.

منها: أن وصف الرساله والنبوّه لا یرتفع عن النبی والرسول بسبب عدم اتباع الناس له، وعدم قناعتهم بنبوّته ورسالته، وصاحب المال أو المتاع لا

یُحکم بصیروره المال لغیره بمجرّد عدم قدرته علی التصرّف فیه، وتمکّن غیره منه، وهو واضح معلوم.

وأما حدیث الخلفاء الاثنی عشر ففیه بیان لعدد أئمه الهدی وخلفاء الحق وساده الخلق المنصوبین من الله سبحانه، الذین لا یضرّهم من ناواهم، ویکون

۱- مرقاه المفاتیح ۹/۲۷۱.

الإسلام بهم عزيزاً، وبهذا يتّضح أنه لا منافاه بين الحديثين بهذين المعنيين.

۲- أن أكثر مَن ذكرهم القاضى عياض والبيهقى لم يجتمع عليهم الناس، فإن عثمان وإن تمَّت له البيعه واجتماع الناس فى أول خلافته، إلا أن الأمور انتقضت عليه بعد ذلك حتى قتله الناس، وأما الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فلم يجتمع عليه الناس من أول يوم فى خلافته؛ وذلك لأن أهل الشام لم يبايعوه، وهم كثيرون، وخرج عليه طلحه والزبير وعائشه بعد ذلك، فحاربهم فى البصره، ثم خرج عليه الخوارج فحاربهم فى النهروان. . . وكل ذلك كان فى أقل من خمس سنين.

قال ابن أبى العز الحنفى فى شرح العقيده الطحاويه: على رضى الله عنه. . . لم يجتمع الناس فى زمانه، بل كانوا مختلفين، لم ينتظم فيه خلافه النبوه ولا الملك (۱).

فعلى ذلك لا يكون الإمام على عليه السلام من هؤلاء الخلفاء عندهم.

وأما يزيد بن معاويه فلم يبايعه الإمام الحسين بن على عليه السلام وأهل بيته حتى قُتلوا فى كربلاء، وخرج عليه أهل المدينه، فأخرجوا منها عامله وسائر بنى أميه، ثم وقعت بينهم وبينه وقعه الحره، وخرج عليه بعد ذلك ابن الزبير فى مكه واستولى عليها. . . فأى اجتماع حصل له! ؟

۳- أن معاويه ومن جاء بعده من ملوك بنى أميه وغيرهم لم يجتمع عليهم الناس، بل كانوا متغلِّبين على الأمَّه بالقوه والقهر، ومن الواضح أن هناك فرقاً بيِّناً بين اجتماع الناس على شىء وجمعهم عليه، فإن الاجتماع مأخوذ فى معناه اختيار المجتمعين، وأما الجمع فمأخوذ فيه عدم الاختيار، والذى حصل لبنى أميَّه هو الثانى، والمذكور فى الحديث هوالأول، وهذا واضح معلوم لمن نظر فى تاريخ بنى أميه وسيرتهم فى الناس.

وقد روى الكثير مما يدل على ذلك، ومنه ما روى عن سعيد بن سويد، قال: صلى بنا معاويه بالنخيله - يعنى خارج الكوفه - الجمعه فى الضحى، ثم خطبنا، فقال: ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلّوا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، قد

۱- شرح العقيده الطحاويه: ۴۷۳.

عرفت أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمَّر عليكم، فقد أعطانى الله ذلك وأنتم كارهون (۱).

۴- أن الخلفاء حسبما جاء فى كلام القاضى عيَّاض ثلاثه عشر لا اثنا عشر، وهم: أبو بكر، عمر، عثمان، الإمام على عليه السلام، معاويه، يزيد بن معاويه، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، هشام بن عبد الملك، الوليد بن يزيد. t

قال ابن كثير: إن الخلفاء إلى زمن الوليد بن اليزيد أكثر من اثنى عشر على كل تقدير (۲).

۲- رأى ابن حجر العسقلانى:

قال ابن حجر العسقلانى: الأَولى أن يحمل قوله: «يكون بعدى اثنا عشر خليفه» على حقيقه البَعْدِيه، فإن جميع من ولى الخلافه مِن الصدِّيق إلى عمر بن عبدالعزيز أربعه عشر نفساً، منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدَّتهما، وهما معاويه بن يزيد، ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفساً على الولاء كما أخبرصلى الله عليه وسلم.

إلى أن قال: ولا يقدح فى ذلك قوله: «يجتمع عليهم الناس» ؛ لأنه يُحمَل على الأكثر الأغلب؛ لأن هذه الصفه لم تُفقد منهم إلا فى الحسن بن على وعبد الله بن الزبير مع صحّه ولايتهما، والحُكم بأن مَن خالفهما لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن، وبعد قتل ابن الزبير، والله أعلم (۳).

أقول: على هذا القول يكون الخلفاء الاثنا عشر هم: أبو بكر، عمر، عثمان، الإمام على عليه السلام، الإمام الحسن عليه السلام، معاويه، يزيد بن معاويه، عبد الله بن الزبير، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك، عمر بن

۱- البدايه والنهايه ۸/۱۳۴.

۲- نفس المصدر ۶/۲۵۵.

۳- فتح البارى ۱۳/۱۸۳.

عبد العزيز.

وقوله: إن «يجتمع عليهم الناس» محمول على الأكثر الأغلب، يردّه أن مجيء التأكيد ب- «كل» فى قوله صلى الله عليه وآله: «كلّهم يجتمع عليه الناس» الدال بالنصّ على العموم يقدح فى كلام ابن حجر.

هذا مع أن الصفه المذكوره - وهى اجتماع الناس - فُقدت فى غير الحسن عليه السلام وابن الزبير كما مرَّ آنفاً.

وقوله: «إن معاويه بن يزيد ومروان بن الحكم لم تصح ولايتهما» يردّه أن يزيدبن معاويه إن كانت ولايته صحيحه كما قال، فنص يزيد على ابنه معاويه من بعده يصحِّح ولايته بلا ريب ولا شبهه وإن لم تطل مدّته، وإن كان التغلّب على أمور المسلمين يصحّح خلافه معاويه، فتغلّب مروان بن الحكم بعد ذلك مصحِّح لخلافته أيضاً.

ثم إن جَعْله طول الولايه دليلاً على صحَّتها واعتبارها لا يصح؛ إذ لا دليل عليه، وصحّه الولايه غير مشروطه بطولها، مع أن ابن حجر صحَّح خلافه الإمام الحسن بن على عليه السلام التى دامت سته أشهر، ولم يصحِّح خلافه مروان بن الحكم التى دامت نفس هذه الفتره.

ومن الغريب أن ابن حجر زعم أن معاويه لم يثبت استحقاقه للخلافه إلا بعد قيامه على الخليفه الحق وهو الإمام الحسن عليه السلام، وتنازل الإمام الحسن له بالخلافه، وأن عبد الملك بن مروان لم يثبت استحقاقه للخلافه إلا بعد قيامه على من يرى أنه الخليفه الحق آنذاك وهو عبدالله بن الزبير وقتله، فأى خلافه هذه التى تؤخذ بالانتزاع والغلبه وقتل الخليفه الشرعى؟

والذى يظهر من كلام ابن حجر أنه يرى أن كل أولئك الحكّام كانوا متأهّلين للخلافه ومستحقّين لها، مع أن أكثر هؤلاء لم يكونوا متّصفين بالصفات التى ذكروا أنه يجب توفّرها فى إمام المسلمين من العلم والاجتهاد والعداله، ولا سيما يزيد بن معاويه الذى لا يختلف المنصفون فى عدم أهليّته للخلافه وعدم

ص: ۵۶

استحقاقه لها؛ لأنه تولّى ثلاث سنين: فى السنه الأولى قتل الإمام الحسين عليه السلام، وفى السنه الثانيه أباح المدينه المنوّره، وفى السنه الثالثه هدم الكعبه المشرَّفه. . . فكيف يكون يزيد من الخلفاء الذين يكون الإسلام بهم عزيزاً منيعاً قائماً! ؟

۳- قول ابن كثير وابن تيميه:

وهو أن المراد وجود اثنى عشر خليفه فى جميع مده الإسلام إلى يوم القيامه، يعملون بالحق وإن لم تتوالَ أيامهم، ويؤيِّده ما أخرجه مُسدَّد فى مسنده الكبير من طريق أبى بحر، أن أبا الجلد حدَّثه أنه لا تهلك هذه الأمه حتى يكون منها اثنا عشر خليفه، كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم، يعيش أحدهما أربعين سنه، والآخر ثلاثين سنه.

وعلى هذا فالمراد بقوله: «ثم يكون الهرج» أى الفتن المؤذنه بقيام الساعه، من خروج الدجّال ثم يأجوج ومأجوج إلى أن تنقضى الدنيا (۱).

قال ابن كثير: قد وافق أبا الجلد طائفه من العلماء، ولعل قوله أرجح لما ذكرنا، وقد كان ينظر فى شىء من الكتب المتقدّمه، وفى التوراه التى بأيدى أهل الكتاب ما معناه: إن الله تعالى بشَّر إبراهيم بإسماعيل، وأنه ينميه ويكثِّره، ويجعل فى ذرّيّته اثنى عشر عظيماً. قال شيخنا العلامه أبو العباس بن تيميه: وهؤلاء المبشَّر بهم فى حديث جابر بن سمره، وقرّر أنهم يكونون مفرّقين فى الأمّه، ولا تقوم الساعه حتى يوجدوا (۲).

قال السيوطى: وعلى هذا فقد وُجد من الاثنى عشر خليفه: الخلفاء الأربعه، والحسن ومعاويه وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز، ويحتمل أن يُضم إليهم المهتدى من العباسيين؛ لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانيه، ويحتمل أن يضم إليهم المهتدى العباسى؛ لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز فى بنى أميه، وكذلك الطاهر؛ لما أوتيه من العدل، وبقى الاثنان المنتظران، أحدهما

۱- البدايه والنهايه ۶/۲۵۶. فتح البارى ۱۳/۱۸۲.

۲- البدايه والنهايه ۶/۲۵۶.

ص: ۵۷

المهدی؛ لأنه من آل بیت محمد صلی الله علیه وسلم (۱).

أقول: یُفسد هذا القول أن الإمام علیًا وابنه الإمام الحسن علیهما السلام -وهما من أهل البیت علیهم السلام - لم یعش واحد منهما ثلاثین سنه والآخر أربعین، وعلیه فینبغی إخراجهما من جمله هؤلاء الاثنی عشر.

قال ابن کثیر: إن إخراج علی وابنه الحسن من هؤلاء الاثنی عشر خلاف ما نصَّ علیه أئمه السنه، بل والشیعه (۲).

هذا مضافاً إلی أن عد السیوطی من هؤلاء الخلفاء ثلاثه من أهل البیت خلاف حدیث أبی الجلد الذی أیَّدوا به قولهم.

ثم إن عد معاویه ممن یعمل بالهدی ودین الحق خلاف ما هو معلوم من حاله ومشهور من أفعاله، وحسبک أنهم اتَّفقوا علی إخراجه من زمره الخلفاء الراشدین، فجعلوهم أربعه أو خمسه، ولم یجعلوه منهم.

وقد أخرج مسلم بسنده عن عبد الرحمن بن عبد رب الکعبه -فی حدیث طویل - قال: فقلت له - أی لعبد الله بن عمرو بن العاص -: هذا ابن عمک معاویه یأمرنا أن نأکل أموالنا بیننا بالباطل ونقتل أنفسنا، والله یقول: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا أَمْوَالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ تِجَارَهً عَنْ تَرَاضٍ مِنْکُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ إِنَّ اللَّهَ کَانَ بِکُمْ رَحِیماً) . قال: فسکت ساعه، ثم قال: أطعه فی طاعه الله، واعصِه فی معصیه الله (۳).

وأخرج الحاکم وصحَّحه علی شرط الشیخین، عن عباده بن الصامت، أنه

قام قائماً فی وسط دار عثمان بن عفان رضی الله عنه، فقال: إنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم محمداً أبا القاسم یقول: «سیلی أمورکم من بعدی رجال یعرفونکم ما تنکرون، وینکرون علیکم ما تعرفون، فلا طاعه لمن عصی الله، فلا تعتبوا أنفسکم» ،

۱- تاریخ الخلفاء: ۱۰.

۲- البدایه والنهایه ۶/۲۵۵.

۳- صحیح مسلم ۳/۱۴۷۲.

فوالذی نفسی بیده إن معاویه من أولئک. فما راجعه عثمان حرفاً واحداً (۱).

ثم إن إخبار النبی صلی الله علیه وآله بهؤلاء الخلفاء لم یکن عبثاً، وإنما کان لغرض مهم أراد النبی صلی الله علیه وآله بیانه لهذه الأمه، وهو لزوم مبایعه هؤلاء الخلفاء، ومتابعتهم، والأخذ بهدیهم دون غیرهم ممن لم یکن علی صفتهم.

وعلیه، فلو صحَّ قول ابن تیمیه فی معنی الحدیث لما کان هناک فائده مهمه فی بیان وجود اثنی عشر خلیفه یعملون بالهدی

ودین الحق فی جمیع مده الإسلام إلی یوم القیامه، وإن لم تتوالَ أیامهم، إذا لم یتمیّز هؤلاء الخلفاء بأعیانهم وأشخاصهم بحیث لا یدخل فیهم غیرهم.

مع أن کل خلیفه یمکن أن یدّعی أنه أحد هؤلاء الخلفاء الممدوحین، وهذه الادّعاءات توقع الناس فی مزید من الحیره والضلال، ویلتبس الأمر علی الناس، فلا یدرون، هل یُبایعون هذا الخلیفه، ویُتابعونه باعتباره أحد الخلفاء الاثنی عشر، أو لا یبایعونه؛ لأنه لیس واحداً منهم؟ وذِکْر العدد المجرَّد القابل للانطباق علی کل من یتولّی أمر الأمَّه لا یحل هذه المشکله.

والغریب من ابن کثیر کیف رجَّح قول أبی الجلد بکونه ینظر فی کتب أهل الکتاب، واستدلّ فی هذه المسأله بحدیث مذکور فی التوراه، مع أنَّا لا نحتاج لإثبات مسأله مهمَّه کهذه إلی توراه أو إنجیل محرَّفین، وعندنا أحادیث النبی صلی الله علیه وآله التی تکفّلت ببیان مسائل الخلافه وغیرها.

وهذا دلیل واضح علی مبلغ التخبّط والحیره التی وقع فیها غیر الشیعه حتی التجؤوا إلی ما لا یجوز الالتجاء إلیه، واعتمدوا علی ما لا یصح الاعتماد علیه.

ثم إن البیان الذی ذکره السیوطی غیر صحیح؛ لما قلناه من أن معاویه لم یکن یعمل بالهدی ودین الحق، وکذلک ابن الزبیر الذی قال فیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام: خَبٌّ ضَب (۲)، یروم أمراً ولا یدرکه، ینصب حباله

۱- المستدرک علی الصحیحین ۳/۳۵۷.

۲- الخب: المخادع. قال الطریحی فی مجمع البحرین ۲/۴۸: یقال: «فلان خب ضب» إذا کان فاسداً، مفسداً، مراوغاً.

الدین لاصطیاد الدنیا، وهو بَعْدُ مصلوب قریش (۱).

هذه هی أهم أقوالهم، وهناک أقوال أخر ترکناها لضعفها ورکاکتها، قِسْها علی ما ذکرناه.

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۷/۴۸.

الخلفاء الاثنی عشر هم ائمه اهل البیت علیهم السلام

بعد أن تبین بطلان الأقوال السابقه کلها نقول:

إن الخلفاء الاثنی عشر الذین بشَّر بهم النبی صلی الله علیه وآله فی الأحادیث المتقدّمه هم أئمه أهل البیت علیهم السلام، ویدل

على ذلك أمور:

١- أن هذه الأحاديث نصَّت على العدد المعيَّن - أى الاثنى عشر - وهو عدد أئمه أهل البيت عليهم السلام، بلا زياده ولا نقيصه، فلا نحتاج لأن نتكلَّف إسقاط بعض أو ضم بعض آخر كما فعل مَن صرَفها إلى غيرهم.

ولا يصح أن يراد بهم ملوك بنى أميه أو ملوك بنى العباس كلهم؛ لأنهم يزيدون على هذا العدد بكثير، ولا أن يُراد بعضهم دون بعض؛ لأنه لا ترجيح فى البين؛ لأن أحوالهم متقاربه، وسِيَرهم متشابهه، مع أن كل واحد منهم لا تنطبق عليه الأوصاف المذكوره فى الأحاديث كما أو ضحنا ذلك فيما تقدَّم.

٢- أن الأحاديث المذكوره أشارت إلى أوصافهم، فأوضحت أن الدين يكون بهم عزيزاً منيعاً قائماً، وأن أمر الناس يكون بهم صالحاً ماضياً، وهذا لا يتحقق إلا إذا تولى أمر المسلمين من يرشدهم إلى الحق، ويدلّهم على الهدى، ويحملهم على الخير، ويكون اتّباع الناس له سبباً لسعادتهم فى الدنيا ولفوزهم فى الآخره.

ولا يختلف المسلمون فى أن الإسلام يكون عزيزاً منيعاً قائماً، وأمر الناس يكون ماضياً صالحاً بأئمه أهل البيت عليهم السلام، الذين هم عصمه للأمه من الضلال، وأمان لها من الفرقه والاختلاف، فإن أهل السنه لا يختلفون فى ورعهم وتقواهم وعلمهم، وأن الناس لو اتّبعوهم لَمَا ضلّوا، ولو اجتمعوا عليهم لَمَا افترقوا، ولهذا يصح لنا أن نقول: إن الأمه أجمعت واجتمعت عليهم.

وأما غير هؤلاء الأئمه من الخلفاء والحكام - ولا سيما بنو أميه - فإن الأمه لم تنل بولايتهم إلا التفرّق والوقوع فى الفتن والمهالك، ولا أظن منصفاً ينكر ذلك.

٣- أننا قلنا فيما تقدّم: «إن الغايه من ذِكر هؤلاء الخلفاء فى هذه الأحاديث هى الحث على اتّباعهم والاهتداء بهم» ، وحديث الثقلين الذى سبق تخريج مصادره فيما سبق (١)يدل بوضوح على أن الذين يجب على الأمه اتّباعهم والاهتداء بهم هم أئمه أهل البيت عليهم السلام، وهو موضح للمراد بالخلفاء الاثنى عشر فى تلك الأحاديث، ولا سيما أن النبى صلى الله عليه وآله أطلق لفظ (الخليفه) على العتره النبويه الطاهره كما ورد فى بعض طرق حديث الثقلين، حيث قال: إنى تارك فيكم خليفتين : كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يتفرَّقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوض (٢).

ولعل قوله صلى الله عليه وآله: «كلهم من قريش» فيه نوع إشاره إلى هؤلاءالخلفاء، فإنه صلى الله عليه وآله لما أراد أن يوضِّح هؤلاء الأئمه وينص عليهم بأعيانهم حال الضجيج بينه وبين ذلك، فاكتفى بالإشاره عن صريح العباره.

وليس من البعيد أن يكون النبى صلى الله عليه وآله قد أوضح هذا الأمر ونصَّ على أن هؤلاء الأئمه من عترته أو من بنى هاشم، إلا أن يد التحريف عبثت بهذه الأحاديث رعايه لمآرب أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله من الحُكَّام وغيرهم.

وقد روى الشيخ محمد بن على بن بابويه المعروف بالصدوق قدس سره بسند صحيح عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على عليه السلام، قال: سُئل أمير

١- راجع صفحه ٢٥.

٢- مسند أحمد ٥/١٨٢، المعجم الكبير للطبرانى ٥/١٥٣، ١٥٤، مجمع الزوائد ١/١٧٠، قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله ثقات، وقال فى موضع آخر ٩/١٦٣: رواه أحمد، وإسناده جيد. وصحَّحه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ١/٤٨٢، وقال فى سلسله الأحاديث الصحيحه: وهذا إسناد حسن فى الشواهد والمتابعات.

ص: ۶۳

المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنى مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى» ، مَن العتره؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، والأئمه التسعه من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم، حتى يرِدُوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه ١.

والحاصل أن صلاح هؤلاء الأئمه، وطيب سيرتهم، ونقاء سريرتهم، وأهليّتهم للإمامه العظمى والخلافه الكبرى مما لا ينكره إلا مكابر أو متعصِّب.

أما أهليه الإمام أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين عليهم السلام للإمامه والخلافه فهى واضحه لا تحتاج إلى بيان، ومع ذلك فقد أقرَّ بها وبأهليه غيرهم من الأئمه بعض أعلام أهل السنه.

قال الذهبى: فمولانا الإمام على من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنه رضى الله عنه، نُحِبّه أشد الحب، ولا ندَّعى عصمته، ولا عصمه أبى بكر الصديق، وابناه الحسن والحسين فسبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيّدا شباب أهل الجنه، لو استُخلفا لكانا أهلاً لذلك (١).

وقال فى ترجمه الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام: وكان له جلاله عجيبه، وحقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامه العظمى؛ لشرفه وسؤدده وعلمه وتألّهه، وكمال عقله (٢).

وقال فى ترجمه الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام: وكان أحد مَن جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقه والرزانه، وكان أهلاً للخلافه (٣).

وقال فى ترجمه الإمام جعفر الصادق عليه السلام: مناقب جعفر كثيره، وكان يصلح للخلافه؛ لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رضى الله عنه (۴).

١- سير أعلام النبلاء ١٣/١٢٠.

٢- المصدر السابق ۴/٣٩٨، ١٣/١٢٠.

٣- المصدر السابق ۴/۴٠٢، ١٣/١٢٠.

۴- تاريخ الإسلام: حوادث ووفيات سنه ١۴١-١۶٠ه-، ص ٩٣. سير أعلام النبلاء ١٣/١٢٠.

۶۴

وقال فی الإمام موسی بن جعفر علیه السلام: کبیر القدر، جیّد العلم، أولی بالخلافه من هارون [الرشید] (۱).

وقال فی ترجمه الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام: وقد کان علی الرضا کبیر الشأن، أهلاً للخلافه (۲).

وفی مقام الردّ علی من قال بإمامه الأئمه الاثنی عشر دون غیرهم لِما امتازوا به من الفضائل التی لم یحزها غیرهم قال ابن تیمیه: إن تلک الفضائل غایتها أن یکون صاحبها أهلاً أن تُعقد له الإمامه، لکنه لا یصیر إماماً بمجرد کونه أهلاً.

إلی أن قال: إن أهلیه الإمامه ثابته لآخرین کثبوتها لهؤلاء ، وهم أهل أن یتولّوا الإمامه، فلا موجب للتخصیص، ولم یصیروا بذلک أئمه (۳).

وکلامه واضح فی الاعتراف بأهلیه هؤلاء الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام للخلافه، ولو کان بوسعه إنکار أهلیّتهم للخلافه لأنکرها کما أنکر کثیراً من الأحادیث الصحیحه فی کتابه (منهاج السنه) کحدیث الموالاه وغیره؛ لأنه کان فی مقام المناظره مع خصمه لا فی مقام المجامله.

وقوله: «لکنه لا یصیر إماماً بمجرد کونه أهلاً» مردود بأنه إذا کان أهلاً للإمامه فإنه یتعین لها دون غیره ممن هو لیس بأهل.

وقوله: «فلا موجب للتخصیص» غیر صحیح؛ لأن التخصیص حاصل بالأهلیه أولاً، وبالنصوص الصحیحه الآمره بالتمسّک بأهل البیت علیهم السلام دون غیرهم ثانیاً، فلا سبیل للعدول عنهم إلی غیرهم.

هذا ما عثرتُ علیه من إقرار علماء أهل السنه والسلفیه بأهلیه هؤلاء الأئمه، ولو أطلت البحث فی کتبهم لعثرت علی أکثر من ذلک، ولعل الباحث

۱- سیر أعلام النبلاء ۱۳/۱۲۰.

۲- المصدر السابق ۹/۳۹۲.

۳- منهاج السنه النبویه ۴/۲۱۳.

المتتبّع یجد المزید، إلا أن ما ذکرناه کاف، فإن علماءهم مع إقرارهم بأهلیه أئمه أهل البیت علیهم السلام للخلافه لم یتّفقوا علی إدخال الخلفاء الثلاثه الأوائل فی الخلفاء الاثنی عشر، فضلاً عن إثبات أهلیتهم وأهلیه غیرهم، وهذا دلیل واضح علی أن کل ما قالوه لصرف هذه الأحادیث عن أئمه أهل البیت علیهم السلام إنما کان ظنًّا وتخرّصاً لا یغنیان عن الحق شیئاً.

وجوب معرفه أئمه أهل البيت عليهم السلام

لقد تبيَّن مما مرّ أن أهل البيت عليهم السلام لهم حقوق عظيمه على هذه الأمه، والواجب على كل مسلم أن يؤدِّى إليهم حقوقهم كامله، ولا يُنقص منها شيئاً، وإلا كان ظالماً لهم عاصياً لله سبحانه وتعالى، وجافياً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وحقوقهم سلام الله عليهم لا يمكن تأديتها من دون معرفتهم بأشخاصهم، فإن المعرفه الإجماليه غير كافيه؛ لأنها لا تمكن المكلف من أداء واجباته نحو كل إمام من أئمه أهل البيت عليهم السلام.

ولا شك أن الذين ينتسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرون جدًّا، وفيهم المؤمن الصالح وغيره، كما أن فيهم العالم والجاهل، ومن غير المعقول أن يوجب الله تعالى هذه الحقوق العظيمه للعصاه الذين يصدون عن سبيله، أو للجهال الذين لا يعرفون أحكامه، ولا يعملون بشرائع دينه، ولا بد أن تكون هذه الحقوق العظيمه التى فرضها الله تعالى على عباده المتّقين واجبه لخير أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين اتّفقت الكلمه على صلاحهم وعلمهم وفضلهم وجلالتهم وحسن سيرتهم ونقاء سريرتهم، وهم الأئمه الاثنا عشر عليهم السلام.

وكل الحقوق التى ذكرناها وغيرها إما لهم خاصه أو هى مشتركه بينهم وبين غيرهم، فهم القدر المتيقَّن دون غيرهم.

ومن هذا كله نخلص إلى أن هؤلاء الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام هم الذين تجب مودتهم، ويحرم بغضهم وعداوتهم، وتجب الصلاه عليهم أو تستحب على الخلاف بين العامه، كما يجب دفع الخمس إليهم دون غيرهم من قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وحديث الثقلين الذى مرَّ الكلام فيه يدل على أن أئمه أهل البيت عليهم السلام

ص: ۶۸

هم أحد الثقلين اللذين يجب التمسّك بهما، وكما أن التمسّك بالكتاب العزيز لا يتحقّق من دون معرفته، فكذلك لا يمكن التمسّك بالعتره النبويه من دون معرفه كل واحد من أئمه أهل البيت عليهم السلام؛ لأن من تمسَّك بأئمه أهل البيت الاثنى عشر عليهم السلام فلا شك فى أنه تمسّك بالعتره النبويه المذكوره فى حديث الثقلين، بخلاف من تمسَّك بغيرهم من قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لا يُعلم أنه تمسَّك بالعتره أم لا.

مضافاً إلى ذلك فإن النبى صلى الله عليه وآله أخبر أمته بأن خلفاءه الذين يكون الإسلام بهم عزيزاً منيعاً، ويكون أمر الناس بهم صالحاً ماضياً، هم اثنا عشر خليفه، لا يزيدون ولا ينقصون، كما حذَّر الأمه فى أحاديث أخر من خلفاء لا يهتدون بهديه، ولا يستنون بسُنّته.

فقد أخرج مسلم بسنده عن حذيفه بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدى أئمه لا يهتدون بهداى، ولا يستنّون بسنتى، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان إنس. قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركتُ ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع (۱).

وهذا كله يحتّم على كل مسلم أن يعرف هؤلاء الخلفاء الهادين المهديين الاثنى عشر؛ الذين تجب عليه بيعتهم، وطاعتهم، وأداء حقوقهم إليهم، والتمسّك بهم، والاهتداء بهديهم، وكل هذه الأمور الواجبه لا تتم إلا بمعرفتهم معرفه تامه تفصيليه بأسمائهم وأعيانهم، وما يتوقّف عليه الواجب فإنه واجب حتماً، فتكون معرفتهم واجبه.

ولا يخفى أن المعرفه الإجماليه بأن أهل البيت عليهم السلام فيهم من هو متأهّل لأنْ يُتمسَّك به، وأن المسلمين فيهم اثنا عشر خليفه يهتدون بهدى النبى صلى الله عليه وآله، ويستنّون بسنته، غير كافيه، ولا بد من المعرفه التفصيليه بالذين يجب التمسّك

١- صحيح مسلم ٣/١۴٧۵.

بهم من أهل البيت بأسمائهم وأعيانهم، كى يتسنّى له أن يتّبعهم، ويهتدى بهديهم، ويبايع إمام العصر منهم، وإلا فإن تلك المعرفه لا تفيده بشىء؛ لأنه لا يترتب عليها شىء مهم ذو بال.

وبتعبير آخر: إن المعرفه الواجبه هى المعرفه التى تدعو المسلم إلى السير على منهاج أهل البيت عليهم السلام، وأخذ أحكام الشريعه منهم، مع الالتزام بطاعه إمام العصر منهم فى كل ما يأمر، وتصديقه فى كل ما يقول.

وهذه المعرفه مضافاً إلى دلاله العقل على لزومها، فإن الأحاديث دلّت أيضاً على وجوبها، منها:

١- صحيحه زراره، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: أخبرنى عن معرفه الإمام منكم واجبه على جميع الخلق؟ فقال: إن الله عزَّ وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله إلى الناس أجمعين رسولاً، وحجّه لله على جميع خلقه فى أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله، واتبعه، وصدَّقه، فإن معرفه الإمام منا واجبه عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله، ولم يتبعه، ولم يصدِّقه، ويعرف حقَّهما، فكيف يجب عليه معرفه الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله، ويعرف حقّهما؟ ! قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله، ويصدِّق رسوله فى جميع ما أنزل الله، يجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال: نعم. . . (١).

٢- صحيحه محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عزَّ وجل بعباده يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالٌّ، متحيِّر، والله شانئ لأعماله، ومثله كمثل شاه ضلَّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبه وجائيه يومها، فلما جنَّها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها. . . فبينا هى كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمه لا إمام له من الله عزَّ وجل ظاهر عادل، أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحاله مات ميته كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن

١- الكافى ١/١٨٠.

أئمه الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التی یعملونها کرماد اشتدت به الریح فی یوم عاصف، لا یقدرون مما کسبوا علی شیء، ذلک هو الضلال البعید (۱).

۳- صحیحه أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عزَّ وجل: (وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً) [البقره: ۲۶۹]، فقال: طاعه الله، ومعرفه الإمام (۲).

۴- موثقه برید، قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی قول الله تبارک وتعالی: (أَوَمَنْ کَانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ) [الأنعام: ۱۲۲]، فقال: میت، لا یعرف شیئاً، و (نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ) : إماماً یؤتم به، (کَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُمَاتِ لَیْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) ، قال: الذی لا یعرف الإمام (۳).

۵- صحیحه زراره، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: ذروه الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وباب الأشیاء، ورضا الرحمن تبارک وتعالی: الطاعه للإمام بعد معرفته، ثم قال: إن الله تبارک وتعالی یقول: (مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّی فَمَا أَرْسَلْنَاکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً) [النساء: ۸۰] (۴).

ومن کتب أهل السنه ما أخرجه مسلم فی صحیحه بسنده عن عبد الله بن عمر - فی حدیث - عن النبی صلی الله علیه وآله قال: ومن مات ولیس فی عنقه بیعه مات

۱- نفس المصدر ۱/۱۸۳.

۲- نفس المصدر ۱/۱۸۵.

۳- نفس المصدر.

۴- نفس المصدر.

میته جاهلیه (۱).

وروی ابن أبی عاصم أن النبی صلی الله علیه وسلم قال: من مات ولیس علیه إمام مات میته جاهلیه (۲).

بتقریب: أن من مات ولم یعرف إمام زمانه فإنه سیموت ولیس فی عنقه بیعه له، أو سیموت ولیس علیه إمام، فتکون میتته میته جاهلیه، فإن تحقّق البیعه مترتّب علی المعرفه کما قلنا، وهذا الحدیث لم یقتصر علی وجوب معرفه الإمام فقط، بل أوجب بیعته أیضاً بعد معرفته.

۱- صحیح مسلم ۳/۱۴۷۸.

۲- کتاب السنه: ۴۸۹، قال الألبانی: إسناده حسن، ورجاله ثقات.

من هم أهل البيت عليهم السلام؟

بعد أن عرفنا أن أهل البيت عليهم السلام لهم حقوق عظيمه على هذه الأمه، فإن أداء هذه الحقوق إليهم عليهم السلام يتوقف على معرفتهم بأعيانهم.

وقد وقع الاختلاف فى أهل البيت من هم؟ وهل أن نساء النبى صلى الله عليه وآله من ضمن أهل البيت أم لا؟

من هم أهل البيت عليهم السلام:

اختلف أهل السنه فى المراد بأهل البيت على أقوال:

القول الأول: أنهم نساء النبى صلى الله عليه وآله خاصه، لا يشترك معهن غيرهن، وإلى هذا القول ذهب عكرمه، ونسب إلى ابن عباس.

قال ابن جرير الطبرى فى تفسيره: كان عكرمه ينادى فى السوق: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ، قال: نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصه (۱).

وهذا القول مردود؛ إذ لم يدل دليل صحيح على أن الآيه نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وآله، أو أن المراد بأهل البيت هم نساء النبى صلى الله عليه وآله خاصّه، بل إن أكثر المفسِّرين ذهبوا إلى أن هذه الآيه نزلت فى الخمسه أصحاب الكساء كما دلَّت على ذلك الأحاديث.

قال ابن حجر المكى: أكثر المفسِّرين على أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين؛ لتذكير ضمير (عَنْكُمُ) وما بعده (۲).

۱- جامع البيان فى تفسير القرآن ۲۲/۷.

۲- الصواعق المحرقه ۲/۴۲۱.

وأقوى ما يمكن أن يُستدل به على أن المراد بأهل البيت هم نساء النبى صلى الله عليه وآله منفردات أو مشتركات مع غيرهن هو أن آيه التطهير وقعت فى سياق آيات متعدِّده كان الخطاب فيها موجَّهاً إلى نساء النبى صلى الله عليه وآله، وهذا دليل على أن المراد بأهل البيت فى آيه التطهير هم نساء النبى صلى الله عليه وآله خاصّه.

وهذا مردود بأن تغيّر الضمائر من ضمير جمع المؤنث إلى ضمير جمع المذكر يمنع السياق المزعوم؛ لأن مجيء الخطاب فى آيه التطهير فى قوله سبحانه: (عَنْكُمُ) و (وَيُطَهِّرَكُمْ) بلفظ المذكَّر دالٌّ على أن المخاطبين إما ذكور فقط، أو ذكور وإناث فغُلِّب

الذكور على الإناث؛ لأن التغليب لا يصح إلا فى حال اجتماع الذكور والإناث، ولا يصح خطاب الإناث بضمير الجمع المذكر.

مع أن السياق لو سلّمنا به فإنه دليل ضعيف لا يقاوم الأحاديث التى دلت على أن الإمام عليًّا وفاطمه والحسن والحسين هم أهل النبى صلى الله عليه وآله، وأهل بيته.

فقد أخرج مسلم بسنده عن سعد بن أبى وقاص قال: ولما نزلت هذه الآيه: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم) [آل عمران: ۶۱] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا وفاطمه وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى (۱).

وكذا لا يقاوم السياق ما دلَّ على أن السيده فاطمه الزهراء عليها السلام من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله، فقد أخرج البخارى بسنده عن عائشه رضى الله عنها، قالت: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: مرحباً بابنتى. ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم، فسألتها، فقالت: أسرَّ إلى: إن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنه مره، وإنه عارضنى العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلى، وإنك أول أهل بيتى لحاقاً

۱- صحيح مسلم ۴/۱۸۷۱.

بى. فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكونى سيّده نساء أهل الجنه، أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك (۱).

كما أن السياق المزعوم لا يقاوم الأحاديث التى دلَّت على أن بعض نساء النبى صلى الله عليه وآله لسن من أهل البيت.

فقد أخرج الترمذى بسنده عن عمر بن أبى سلمه ربيب النبى صلى الله عليه وسلم، قال: لما نزلت هذه الآيه على النبى صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ۳۳] فى بيت أم سلمه، فدعا فاطمه وحسناً وحسيناً، فجلَّلهم بكساء، وعلىٌّ خلف ظهره، فجلّله بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً. قالت أم سلمه: وأنا معهم يا نبى الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت على خير (۲).

وعن شهر بن حوشب، عن أم سلمه: أن النبى صلى الله عليه وسلم جلَّل

على الحسن والحسين وعلى وفاطمه كساءً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصَّتى، أَذهِبْ عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً. فقالت أم سلمه: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير (۳).

وعن أم سلمه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى بيتها، فأتته فاطمه ببرمه فيها خزيره، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعى زوجك وابنيك. قالت: فجاء على، والحسين، والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيره، وهو على منامه له على دكان تحته كساء خيبرى. قالت: وأنا أصلى فى الحجره، فأنزل الله عزَّ وجل هذه الآيه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشَّاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم

١- صحيح البخارى ٣/١١١٧. صحيح مسلم ٤/١٩٠٥.

٢- سنن الترمذى ٥/٣٥١، صحّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ٣/٣٠٦.

٣- سنن الترمذى ٥/٦٩٩، قال الترمذى: هذا حديث حسن، وهو أحسن شىء رُوى فى هذا الباب. وصحَّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ٣/٥٧٠.

قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصّتى، فأذهِبْ عنهم الرّجس، وطهِّرْهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصّتى، فأذهِبْ عنهم الرّجس، وطهِّرْهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير (١).

وأخرج الحاكم بسنده عن أم سلمه رضى الله عنها أنها قالت: فى بيتى نزلت هذه الآيه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على وفاطمه والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى. قالت أم سلمه: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنك أهلى (٢)خير وهؤلاء أهل بيتى، اللهم أهلى أحق (٣).

قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «هؤلاء أهل بيتى» يردُّ قول من قال: «إن أهل بيته هم نساؤه خاصه لا يشترك معهن غيرهن» ؛ لأن هذا القائل ينفى أن غيرهن من أهل بيته، مع أن الأحاديث السابقه دلَّت على أن عليًّا وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل بيته، كما أن هذه الأحاديث تدل على فساد جعل نساء النبى صلى الله عليه وآله من أهل بيته؛ لأن هذه الأحاديث دلت على أن أم سلمه رضى الله عنها ليست من أهل بيته، مع حصر أهل البيت فيها بعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام دون غيرهم، ولو كان معهم غيرهم لقال: إن هؤلاء من أهل بيتى.

القول الثانى: أن أهل البيت هم جميع بنى هاشم وبنى عبد المطلب.

وهذا القول منسوب إلى زيد بن أرقم كما فى حديث أخرجه مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حديث: وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به. فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: وأهل بيتى، أذكِّركم الله فى أهل بيتى،

١- مسند أحمد بن حنبل ٦/٢٩٢، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

٢- هكذا فى المطبوعه، والصحيح هو: «إنك إلى خير» أو «على خير» كما جاء فى أحاديث أخر.

٣- المستدرك ٢/٤٥١، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

أذكّركم الله فى أهل بيتى، أذكّركم الله فى أهل بيتى. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل على، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم (۱).

وإلى هذا القول ذهب الشافعى وغيره.

قال النووى فى المجموع: فرع فى بيان آل النبى صلى الله عليه وسلم المأمور بالصلاه عليهم، وفيهم ثلاثه أوجه لأصحابنا: الصحيح فى المذهب أنهم بنو هاشم وبنو المطلب، وهو الذى نصَّ عليه الشافعى فى حرمله، ونقله عنه الأزهرى والبيهقى، وقطع به جمهور الأصحاب (۲).

إلا أن هذا القول لم يدل عليه دليل، مع أن الكلام إنما هو فى من هم أهل البيت، لا فى المراد بآل محمد، فإن بعضهم يخلط بين هذا وهذا، فإن كلمه «آل» ربما يراد بها المعنى اللغوى، أى أهل محمد الذى ربما يشمل رجالاً ونساء لا يشملهم اصطلاح أهل البيت، مع أن الدليل قد دل على أن آل محمد هم أهل البيت من دون فرق، وكيف كان فإن الأحاديث التى دلَّت على أن أهل البيت هم على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ترد هذا القول.

مضافاً إلى أن بنى هاشم فيهم الفسَّاق والجهال، وهؤلاء ليس لهم عند الله تعالى مقام بحيث يأمر الله تعالى خيار هذه الأمه بالصلاه عليهم بخصوصهم.

وقد اختار ابن حجر العسقلانى أن المراد بآل محمد الذين يُصلّى عليهم هم من حرمت عليهم الصدقه، والمراد بهم فى التشهد أزواجه وذرّيّته ومن حرمت عليهم الصدقه جمعاً بين الأدله؛ لأن بعض الرواه حفظ ما لم يحفظه غيره.

وأيَّد ابن حجر العسقلانى هذا القول بقول النبى صلى الله عليه وسلم للحسن بن على عليهما السلام: «إنَّا آل محمد لا تحل لنا الصدقه» ، وقوله: «إن هذه الصدقه إنما هى أوساخ

۱- صحيح مسلم ۴/۱۸۷۳.

۲- المجموع شرح المهذب ۳/۴۶۶.

الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد» (۱).

ويردّه أن هذا جمع تبرّعى لم يدل عليه دليل، ونهى النبى صلى الله عليه وآله الإمام الحسن عليه السلام عن الأكل من الصدقه إنما هو باعتبار أنه من آل محمد ومن أهل البيت الذين لا تحل لهم الصدقه، وهذا لا يمنع أن يدل دليل آخر على حرمه الصدقه على جميع بنى هاشم وبنى عبد المطلب من دون أن يشملهم عنوان آل محمد أو أهل البيت.

القول الثالث: أن أهل البيت هم جميع المسلمين التابعين للنبى صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامه.

قال ابن حجر العسقلانی: قال ابن العربی: مال إلی ذلک مالک، واختاره الأزهری، وحکاه أبو الطیب الطبری عن بعض الشافعیه، ورجّحه النووی فی شرح مسلم، وقیّده القاضی حسین والراغب بالأتقیاء منهم، وعلیه یُحمل کلام من أطلق، ویؤیِّده قوله تعالی: (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ) [الأنفال: ۳۴]، وقوله صلی الله علیه وسلم: «إنَّ أولیائی منکم المتّقون» ، وفی نوادر أبی العیناء أنه غضَّ من بعض الهاشمیین، فقال له: أتغض منی وأنت تصلی علیَّ فی کل صلاه فی قولک: اللهم صلِّ علی محمد وعلی آل محمد؟ ! فقال: إنی أرید الطیّبین الطاهرین، ولستَ منهم. ویمکن أن یحمل کلام من أطلق علی أن المراد بالصلاه الرحمه المطلقه فلا تحتاج إلی تقیید، وقد استدل لهم بحدیث أنس رفعه: «آل محمد کل تقی» ، أخرجه الطبرانی، ولکن سنده واهٍ جدًّا، وأخرج البیهقی عن جابر نحوه من قوله بسند ضعیف (۲).

ویَرُدُّ هذا القول أن دلیل هؤلاء حدیث ضعیف لا تقوم به حجّه، مع أنه یمکن أن یکون معناه هو: أن آل محمد هم الجامعون لصفات الأتقیاء، کقولهم: «کل الصید فی جوف الفرا» ، أی أن الفرا - وهو حمار الوحش - جمع کل صفات الصید المرغوبه.

۱- فتح الباری ۱۱/۱۸۷.

۲- نفس المصدر ۱۱/۱۸۸.

مع أن الکلام فی المراد بأهل البیت أو آل محمد، لا فی شمول أولیاء رسول الله صلی الله علیه وآله - وهم محبّوه وناصروه - لکل مؤمن تقی.

القول الرابع: أهل البیت هم أمیر المؤمنین والسیده فاطمه والإمامان الحسن والحسین والأئمه من أبناء الحسین علیهم السلام.

والأحادیث التی رواها الشیعه وأهل السنه دلت علی أن أهل البیت فی زمان رسول الله صلی الله علیه وآله کانوا منحصرین فی أصحاب الکساء علیهم السلام دون غیرهم.

وحدیث الثقلین الذی سبق ذکره یدل کما أوضحنا فیما تقدَّم علی أن أهل

البیت لا یفترقون عن کتاب الله سبحانه، وحتی یتحقق ذلک لا بد أن یکون فیهم فی کل عصر إمام یُقتدی به.

ولا یخفی أن معنی «أهل البیت» فی اللغه: أصحابه والساکنون فیه، وهذا یشمل الزوجات وغیرهن من النساء والأولاد والبنات، کباراً وصغاراً، ولکن لفظ «أهل البیت» صار مصطلحاً خاصًّا، لا یراد به المعنی اللغوی الشامل لکل هؤلاء، کما أن لفظ «البیت» صار فی بعض استعمالاته اصطلاحاً خاصًّا یراد به الکعبه المشرفه، دون بقیه البیوت، وکذلک لفظ «المدینه» فإنه وإن کان موضوعاً فی اللغه لکل مدینه، إلا أنه صار اصطلاحاً خاصًّا للمدینه المنوره.

وأهل البیت صار کما قلنا مصطلحاً خاصًّا لعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام وأفضل أهل البیت فی عصره بعد الإمامین الحسن والحسین علیهما السلام.

أما فی زمان النبی صلی الله علیه وآله فإنه حصر إطلاقه علی علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام کما دلّت علیه أحادیث کثیره ذکرنا بعضاً منها فیما تقدَّم.

ص: ۸۰

أئمه أهل البیت الاثنا عشر علیهم السلام

اشاره

اتّفقت کلمات أعلام الشیعه وأهل السنه علی جلاله أئمه أهل البیت الاثنی عشر علیهم السلام، وعلمهم، وتقواهم، وورعهم، وزهدهم، وغیر ذلک، ولا تجد فئه من الناس غیرهم اتفق الشیعه وأهل السنه علی أهلیّتهم للإمامه.

وسنذکر فی الصفحات الآتیه تعریفاً بهؤلاء الأئمه، ومن أراد التوسّع فلیرجع إلی کتب التراجم الموسَّعه.

الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام

اشاره

(۲۳ ق. ه- - ۴۰ ه-)

وُلد الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی جوف الکعبه المشرفه فی السنه الثالثه والعشرین قبل الهجره، ولم یولد قبله ولا بعده فی جوف الکعبه أحد.

قال الحاکم النیسابوری: وقد تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرَّم الله وجهه فی جوف الکعبه (۱).

وقال الشیخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفید قدس سره: وُلد بمکه فی البیت الحرام یوم الجمعه الثالث عشر من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل، ولم یولد قبله ولا بعده مولود فی بیت الله تعالی سواه، إکراماً من الله تعالی له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم (۲).

۱- المستدرک ۳/۴۸۳.

۲- الإرشاد ۱/۵.

ص: ۸۱

وقال أمین الإسلام الشیخ أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی قدس سره: وُلد علیه السلام بمکه فی البیت الحرام یوم الجمعه الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه، ولم یولد قط فی بیت الله تعالی مولود سواه لا قبله ولا بعده،

وهذه فضيله خصّه الله تعالى بها إجلالاً لمحله ومنزلته، وإعلاء لرتبته (۱).

وهو أول من آمن من الذكور، فإنه آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وهو صبى صغير، ونصر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ صباه، ولما أراد

النبى صلى الله عليه وآله أن يهاجر إلى المدينه أمره أن يبات فى فراشه، فنزل قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) [البقره: ۲۰۷]، ثم لحق بالنبى صلى الله عليه وآله بعد أن أدّى ما عنده من أمانات، وحمل معه إلى المدينه فاطمه بنت رسول الله عليها السلام، وغيرها.

وزوَّجه رسول الله ابنته السيده فاطمه الزهراء عليها السلام سيّده نساء العالمين، ورُزق منها ولديه الحسن والحسين عليهما السلام، ونزل فى فضله آيات كثيره، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فى فضائله ما لم يقله فى أحد غيره حتى مُلئت كتب المسلمين بذكر فضائله.

ومن نظر بإنصاف فى فضائله ومزاياه يجد أنه من الظلم أن يُقاس غيره به، لأنه سلام الله عليه فاق جميع الناس فى جميع الفضائل، فقد كان أول الصحابه إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وأشجعهم، وأورعهم، وأزهدهم، وأكرمهم، وأعدلهم فى الرعيه، وأقسمهم بالسويه، وأسبقهم فى كل فضيله.

وكان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، وقد حُفِظ من كلامه خُطَب ومكاتبات ووصايا وكلمات كثيره بلغت الغايه فى الفصاحه والبلاغه، حتى جمع جمله وافره منها السيّد الرضى قدس سره فى كتاب أسماه: نهج البلاغه.

وشهد أمير المؤمنين عليه السلام مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله كلها، وكان حامل لوائه

۱- إعلام الورى: ۱۵۹.

فيها، وله فى كل المشاهد بطولات مشهوره، وقد فتح حصن خيبر، وقتل مرحباً اليهودى، وجندل عمرو بن عبد ود العامرى، وغيرهما من شجعان العرب، حتى خلّد الدهر شجاعته التى صارت مضرب المثل.

وخلَّفه رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينه لما ذهب إلى غزوه تبوك، وقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى.

وهو أحد الذين نزل فيهم قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ۳۳]، وأحد الذين خرج بهم النبى صلى الله عليه وآله لمباهله نصارى نجران، بعدما نزل قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [آل عمران: ۶۱].

ورغم أن سلاطين الجور أكبوا على منابذته وكتم فضائله وجحد مآثره، إلا أن ما ظهر من فضائله لا يُعَد ولا يُحصى.

وقد سُئل الخليل بن أحمد الفراهيدى رحمه الله: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال: ما أقول فى حق امرئ كتمتْ فضائلَه أولياؤه خوفاً، وكتمت مناقبَه أعداؤه حسداً، ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين.

وقد نظم السيد تاج الدين العاملى رحمه الله هذا المعنى فى قوله:

لقد كَتمتْ آثارَ آلِ محمّدٍ *مُحِبُّوهمُ خوفاً وأعداؤهم بُغْضا *فأُبْرِزَ مِنْ بَيْنِ الفريقينِ نُبْذَةٌ *بها مَلأَ اللهُ السماواتِ والأرضا . t .

وقد أخبره النبى صلى الله عليه وآله بأن الأمه ستغدر به من بعده، فقد أخرج الحاكم بسنده عن على عليه السلام، قال: إن مما عهد إلىَّ النبى صلى الله عليه وسلم أن الأمه ستغدر بى بعده (۱).

وقال له: أما إنك ستلقى بعدى جهداً. قال: فى سلامه من دينى؟ قال: فى

۱- المستدرك ۳/۱۵۰، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

سلامه من دينك (۱).

كما أخبره صلى الله عليه وآله بضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها له إلا بعد موت النبى صلى الله عليه وآله، فقد أخرج الحاكم بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتنق عليًّا، ثم أجهش باكياً، قال: قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى. قال: قلت: يا رسول الله فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك (۲).

وبعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله تولى أمير المؤمنين عليه السلام تجهيزه ودفنه، بينما انشغل غيره بالنزاع على الخلافه فى سقيفه بنى ساعده، ومع أن النبى صلى الله عليه وآله أوصى له بالخلافه فى أحاديث كثيره لا تخفى على كل منصف، إلا أن الخلافه زُحزحت عنه، فبايع الناس أبا بكر، ثم عمر، ولما ضُرب عمر، أوصى بأن يكون أمير المؤمنين عليه السلام من ضمن السته أصحاب الشورى، إلا أن الخلافه آلت إلى عثمان، وبعد مقتل عثمان بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام، لكن الأمور لم تستقر له؛ إذ رفض معاويه أن يبايعه، واستقل بالشام، وخرج عليه طلحه والزبير وعائشه، وذهبوا إلى البصره، فضربوا عامله وأخرجوه منها، فكانت موقعه الجمل التى أسفرت عن مقتل طلحه والزبير، ثم كانت موقعه صفين التى توقفت بمكيده من عمرو بن العاص لما رفع هو وأصحابه المصاحف، وطالبوا بتحكيم كتاب الله تعالى، ومع أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يرضَ بالتحكيم، وكان يعلم أنها مكيده، إلا أنه وافق عليه لما رأى اختلاف عسكره وإصرارهم على التحكيم، وكان جماعه كبيره من عسكره رفضوا التحكيم، ورفعوا شعار: «لا حُكْم إلا لله» ، فانشقّوا عليه، فسُمّوا بالخوارج، وهؤلاء خطَّؤوا أمير المؤمنين عليه السلام بل كفّروه، وطالبوه بالتوبه، ثم حاربوه فى موقعه النهروان، فهزمهم شرّ هزيمه، ولكنهم تآمروا عليه

۱- نفس المصدر ۳/۱۵۱، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی.
۲- مسند أبی یعلی ۱/۲۵۶. المعجم الکبیر ۱۱/۷۳. وأخرجه الحاکم مختصراً فی المستدرک ۳/۱۴۹، وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد، ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی.

ص: ۸۴

بعد ذلک، فقتله غیلهً واحدٌ منهم وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادی أثناء صلاه الفجر فی مسجد الکوفه فی التاسع عشر من شهر رمضان المبارک فی سنه أربعین من الهجره، وبقی علیه السلام بعد أن ضُرب ثلاثه أیام، ثم انتقل إلی جوار ربه، ودُفن فی الغری من ناحیه الکوفه، وصار قبره ملاذاً للشیعه، إذ انتقل کثیر منهم للسکنی إلی جواره، فیما صار یُعرف بالنجف الأشرف، وهی مدینه کبیره صارت مأوی للعلماء والمفکّرین وطلاب العلوم الدینیه، وله فیها مقام مشهور یُزار ویُتبرَّک به.

له من الأولاد الذکور والإناث ثمانیه وعشرون، أشهرهم الإمامان الحسن، والحسین، وزینب الکبری، وأم کلثوم علیهم السلام، وأمّهم فاطمه بنت رسول الله علیها السلام، ومن أشهر أولاده العبّاس علیه السلام، وأمّه أم البنین فاطمه بنت حزام الکلابیه علیها السلام، ومحمد بن الحنفیه، وأمه خوله بنت جعفر بن قیس الحنفیه.

بعض ما قیل فی الثناء علیه:

قال السیوطی: علیٌّ رضی الله عنه أحد العشره المشهود لهم بالجنه، وأخو رسول الله صلی الله علیه وآله بالمؤاخاه، وصهره علی فاطمه سیّده نساء العالمین رضی الله عنها، وأحد السابقین إلی الإسلام، وأحد العلماء الربّانیین، والشجعان المشهورین، والزهّاد المذکورین، والخطباء المعروفین، وأحد من جمع القرآن وعرضه علی النبی علیه الصلاه السلام. . . وهو أول خلیفه من بنی هاشم، وأبو السبطین، أسلم قدیماً، بل قال ابن عباس وأنس وزید بن أرقم وسلمان الفارسی وجماعه: إنه أول من أسلم. ونقل بعضهم الإجماع علیه. . . وکان عمره حین أسلم عشر سنین، وقیل: تسع، وقیل: ثمان، وقیل دون ذلک. . .

إلی أن قال: وشهد مع رسول الله صلی الله علیه وآله بدراً وأُحداً وسائر المشاهد إلا تبوک، فإن النبی صلی الله علیه وآله استخلفه علی المدینه، وله فی جمیع المشاهد آثار مشهوره، وأعطاه النبی علیه الصلاه والسلام اللواء فی

مواطن کثیره. . .

ص: ۸۵

وأحواله فی الشجاعه وآثاره فی الحروب مشهوره (۱).

وقال الإمام النووی: کنیه علی رضی الله عنه أبو الحسن، وکنّاه رسول الله صلی الله علیه وسلم أبا تراب، فکان أحب ما یُنادی به إلیه، وهو أخو رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمؤاخاه، وصهره علی فاطمه سیّده نساء العالمین، وأبو السبطین، وأول هاشمی وُلد بین هاشمیّین، وأول خلیفه من بنی هاشم، وهو أحد العشره الذین شهد لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم بالجنّه، وأحد السته

أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد العلماء الربانيّين، والشجعان المشهورين، والزهّاد المذكورين، وأحد السابقين إلى الإسلام (۲).

وقال ابن عبد البر: وأجمعوا على أنه [أى عليًا عليه السلام] صلّى القبلتين، وهاجر، وشهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأُحد والخندق وخيبر بلاءً عظيماً، وأنه أغنى فى تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى مواطن كثيره.

إلى أن قال: ولم يتخلّف إلا فى تبوك، خلّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه، وقال له: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (۳).

وقال سعيد بن المسيب: لم يكن أحد من الصحابه يقول: «سلونى» إلا على (۴).

وقال: كان عمر بن الخطاب يتعوّذ بالله من معضله ليس فيها أبو الحسن (۵).

وعن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: أقرؤنا أُبَيٌّ، وأقضانا علىٌّ (۶).

۱- تاريخ الخلفاء: ۱۵۵.

۲- تهذيب الأسماء واللغات ۱/۳۴۴.

۳- الاستيعاب ۳/۳۳.

۴- تهذيب الأسماء واللغات ۱/۳۴۶. تاريخ الإسلام ۲/۶۳۸. الاستيعاب ۳/۴۰.

۵- الطبقات الكبرى ۲/۳۳۹. الاستيعاب ۳/۳۹. تاريخ الإسلام ۲/۶۳۸.

۶- صحيح البخارى ۳/۱۳۵۴.

وقال مسروق: انتهى علم أصحاب رسول الله عليه الصلاه والسلام إلى عمر وعلى وابن مسعود وعبد الله رضى الله عنهم (۱).

وقال عبد الله بن عياش: كان لعلى ما شئت من ضرس قاطع فى العلم،

وكان له البسطه فى العشيره، والقِدم فى الإسلام، والعهد برسول الله صلى الله عليه وآله، والفقه فى السنه، والنجده فى الحرب، والجود فى المال (۲).

وعن ابن عباس، قال: إذا حدّثَنا ثقه عن على بفُتْيا لا نعدوها (۳).

وقال: أُعطى على تسعه أعشار العلم، والله لقد شاركهم فى العُشر الباقى (۴).

وقال الإمام النووى: وأما علمه فكان من العلوم بالمحل العالى. . . وسؤال كبار الصحابه له، ورجوعهم إلى فتاويه وأقواله فى المواطن الكثيره والمسائل المعضلات مشهور، وأما زهده فهو من الأمور المشهوره التى اشترك فى معرفتها الخاص والعام. . .

إلى أن قال: وأحوال على رضى الله عنه وفضائله فى كل شىء مشهوره غير منحصره (٥).

ما قيل فى فضائله عليه السلام:

قال الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من الصحابه من الفضائل ما جاء لعلى (٦).

وقال إسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى: لم يرد فى حقِّ أحد

١- تاريخ الإسلام ٢/٦٣٨. تاريخ الخلفاء: ١٦٠.

٢- الاستيعاب ٣/٤٣. تاريخ الخلفاء: ١٦٠.

٣- الطبقات الكبرى ٢/٣٣٨. الاستيعاب ٣/٤٠. تاريخ الخلفاء: ١٦٠.

٤- تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٤٦. الاستيعاب ٣/٤٠.

٥- تهذيب الأسماء واللغات ١/٣٤٥-٣٤٨.

٦- المستدرك ٣/١٠٧. تاريخ الإسلام ٢/٦٣٨. الاستيعاب ٣/٥١.

من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء فى على (١).

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس، قال: كانت لعلى ثمانى عشره منقبه لو لم يكن له إلا واحده منها لنجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمّه (٢).

وأخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن سعد بن أبى وقاص، قال: أمر معاويه بن أبى سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أمَّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه؛ لأن تكون لى واحده منهن أحب إلىَّ من حمر النعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له، خلَّفه فى بعض مغازيه، فقال له علىّ: يا رسول الله خلّفتنى مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبوه بعدى. وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لى علىًّا. فأُتى به أرمد، فبصق فى عينه، ودفع إليه الرايه، ففتح الله عليه. ولمَّا نزلت هذه الآيه: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) [آل عمران: ٦١]، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علىًّا وفاطمه وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى (٣).

وأخرج أحمد بن حنبل بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: ولقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى واحده منهن أحبَّ إلىَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته، وولدت له، وسدَّ الأبواب إلا بابه فى المسجد، وأعطاه الرايه

یوم خیبر (۴).

۱- الصواعق المحرقه: ۱۴۸.

۲- المعجم الأوسط ۶/۱۸۰.

۳- صحیح مسلم ۴/۱۸۷۱.

۴- مسند أحمد بن حنبل ۲/۲۶. مسند أبی یعلی ۵/۱۰۲. قال ابن حجر فی فتح الباری ۷/۱۹: أخرجه أحمد، وإسناده حسن. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۲۰: رواه أحمد وأبو یعلی، ورجالهما رجال الصحیح. وقال الألبانی فی ظلال الجنه ۲/۳۴۵: إسناده جیّد، رجاله کلهم ثقات.

وأخرج الحاکم بسنده عن ابن عباس قال: لعلی أربع خصال لیست لأحد: هو أول عربی وأعجمی صلّی مع رسول الله صلی الله علیه وسلم، وهو الذی کان لواؤه معه فی کل زحف، والذی صبر معه یوم المهراس (۱)، وهو الذی غسّله وأدخله قبره (۲).

وأخرج ابن عساکر عن ابن عباس، قال: ما نزل فی شأن أحد من کتاب الله ما نزل فی علی.

وقال: نزلت فی علی ثلاثمائه آیه (۳).

وأخرج الطبرانی فی معجمه الکبیر بسنده عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما، قال: ما أنزل الله: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) إلا علی أمیرها وشریفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه وسلم فی غیر مکان، وما ذکر علیًّا إلا بخیر (۴).

قلت: لأمیر المؤمنین علیه السلام فضائل کثیره لم یشارکه فیها أحد من الصحابه، ورد بعض منها فی الأحادیث السابقه، وبعضها الآخر سیأتی، ویکفی أن الشیعه وأهل السنه اتّفقوا علی کثیر من فضائله، وأما فضائل غیره من الصحابه فإنهم اختلفوا فی ثبوتها.

بعض فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام:

اشاره

فضائل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام أکثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تذکر، وسنذکر بعضاً من فضائله سلام الله علیه.

فمن فضائله علیه السلام:

۱- یوم المهراس هو یوم أُحد، جاء فیه علی علیه السلام بماء من مهراس. والمهراس: صخره منقوره تسع کثیراً من الماء.

۲- المستدرک ۳/۱۱۱. الاستیعاب ۳/۲۷.

۳- تاریخ دمشق ۴۵/۲۷۸.

۴- المعجم الکبیر ۱۱/۲۶۴.

ص: ۸۹

۱- الإمام علی علیه السلام أول الناس إسلاماً:

أخرج الطبرانی عن أبی إسحاق: إن علیًّا رضی الله عنه لما تزوّج فاطمه رضی الله عنها قالت للنبی صلی الله علیه وسلم: زوَّجتنیه أُعَیمش عظیم البطن. فقال النبی صلی الله علیه وسلم: لقد زوجتکه وإنه لأول أصحابی سِلماً - أی إسلاماً - وأکثرهم علماً، وأعظمهم حلماً (۱).

وعن معقل بن یسار - فی حدیث - أن النبی صلی الله علیه وسلم قال لفاطمه: أما ترضین أن أزوّجک أقدم أُمّتی سِلماً، وأکثرهم علماً، وأعظمهم حلماً (۲).

وأخرج الترمذی وأحمد والحاکم وابن سعد وغیرهم عن زید بن أرقم، قال: إن أول من أسلم مع رسول الله صلی الله علیه وسلم علی بن أبی طالب (۳).

وأخرج الطبرانی فی معجمه الکبیر بسنده عن سلمان، قال: أول هذه الأمّه وروداً علی نبیِّها صلی الله علیه وسلم أولها إسلاماً: علی بن أبی طالب رضی الله عنه (۴).

وعن ابن عباس، قال: علی بن أبی طالب أول من آمن من الناس بعد خدیجه (۵).

۱- المعجم الکبیر ۱/۹۴. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۰۲: رواه الطبرانی، وهو مرسل صحیح الإسناد. در السحابه: ۲۰۵، ووثق رجاله.

۲- مسند أحمد ۵/۲۶. مجمع الزوائد ۹/۱۰۱، قال: رواه أحمد والطبرانی، وفیه خالد بن طهمان، وثقه أبو حاتم وغیره، وبقیه رجاله ثقات.

۳- سنن الترمذی ۵/۶۴۲ وصحّحه. مسند أحمد ۴/۳۶۸. المستدرک ۳/۱۳۶، وصحّحه الحاکم، ووافقه الذهبی.

۴- المعجم الکبیر ۶/۲۶۵. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۰۲: رواه الطبرانی، ورجاله ثقات.

۵- مسند أحمد ۱/۳۳۱. المستدرک ۳/۱۴۳، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه بهذه السیاقه. ووافقه الذهبی. قال ابن عبد البر فی الاستیعاب ۳/۲۸: هذا إسناد لا مطعن فیه لأحد؛ لصحَّته وثقه نقَلَته.

ص: ۹۰

وأخرج أحمد بن حنبل عن علی، قال: أنا أول من صلی مع رسول الله صلی الله علیه وسلم (۱).

وأخرج أحمد والطبرانی وأبو یعلی عن علی علیه السلام - فی حدیث - قال: اللهم لا أعترف أن عبداً لک من هذه الأمّه عبَدَک قبلی غیر نبیّک - ثلاث مرار - لقد صلّیت قبل أن یصلی الناس سبعاً (۲).

وأخرج الحاکم وغیره عن أنس، قال: نُبِّئ النبی صلی الله علیه وآله یوم الاثنین، وأسلم علی یوم الثلاثاء (۳).

وعن بریده - فی حدیث - قال: أُوحی إلی رسول الله صلی الله علیه وآله یوم الاثنین، وصلی علی یوم الثلاثاء (۴).

قال السیوطی: قال ابن عباس، وأنس، وزید بن أرقم، وسلمان الفارسی، وجماعه (۵): إنه أول من أسلم. ونقل بعضهم الإجماع علیه (۶).

وقال ابن عبد البر: قال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقیل وقتاده وأبو إسحاق: أول من أسلم من الرجال علی. واتفقوا علی أن خدیجه أوّل من آمن بالله ورسوله، وصدَّقه فیما جاء به، ثم علی بعدها.

وقال: سُئِل محمد بن کعب القرظی عن أول من أسلم: أعلیٌّ أم أبو بکر رضی الله عنهما؟ قال: سبحان الله، علیٌّ أولهما إسلاماً، وإنما شُبِّه علی الناس لأن علیًّا أخفی

۱- مسند أحمد ۱/۱۴۱. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۰۳: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحیح غیر حبه العرنی، وقد وُثق.
۲- مسند أحمد ۱/۹۹. المعجم الأوسط ۱/۴۷۳. مسند أبی یعلی ۱/۲۱۷. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۰۲: رواه أحمد وأبو یعلی باختصار والبزار والطبرانی فی الأوسط، وإسناده حسن. در السحابه: ۲۰۶، وحسَّنه.
۳- المستدرک ۳/۱۱۲. در السحابه: ۲۰۷، ووثق الشوکانی رجاله.
۴- المستدرک ۳/۱۱۲. قال الحاکم: صحیح الإسناد ولم یخرجاه. ووافقه الذهبی.
۵- منهم: أبو ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبو سعید کما فی أسد الغابه ۴/۱۸، والاستیعاب ۳/۲۷. ومنهم: أبو رافع، وعفیف بن عبد الله الکندی، وأبو أیوب الأنصاری، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبی وقاص، وبریده الأسلمی، والبراء بن عازب، وعبد الله بن مسعود، وحذیفه بن الیمان، وکعب بن زهیر، وخزیمه بن ثابت، وغیرهم خلق کثیر. راجع ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ۱/۴۱ - ۱۱۶، الغدیر ۳/۲۲۴ وما بعدها.
۶- تاریخ الخلفاء: ۱۵۶.

إسلامه [خوفاً] من أبی طالب (۱)، وأسلم أبو بکر فأظهر إسلامه، ولا شک أن علیًّا عندنا أولهما إسلاماً (۲).

۲- الإمام علی علیه السلام مولی کل مؤمن ومؤمنه:

أخرج الترمذی وأحمد وغیرهما عن زید بن أرقم وغیره، عن النبی صلی الله علیه وسلم، قال: من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه.

وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى سننه، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه فى سننه، والحاكم فى المستدرك، وصحَّحه، ووافقه الذهبى. كما أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند، وغيرهم، وعدَّه السيوطى فى (قطف الأزهار المتناثره) من الأحاديث المتواتره، وكذا الكتانى فى نظم المتناثر، والزبيدى فى لقط اللآلئ المتناثره، والحافظ شمس الدين الجزرى فى أسنى المطالب، والألبانى فى سلسله الأحاديث الصحيحه (٣).

والمراد بالمولى هنا: مَنْ له الولايه الذى هو الأولى بالتصرّف، فالمولى والولى شىء واحد، بدليل ما ورد فى كثير من طرق الحديث، أن النبى صلى الله عليه وآله قال: أيها الناس، ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه (٤).

١- هذا بناء على معتقدهم بعدم إيمان أبى طالب عليه السلام، ولكن مع قيام الأدله الثابته على إيمانه فإن زعم إخفاء أمير المؤمنين عليه السلام إيمانه خوفاً من أبيه لا يمكن قبوله بحال، والأحاديث الكثيره الصحيحه دلت على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال، وهذا كاف وواف.

٢- الاستيعاب ٣/٢٩. للإطلاع على المزيد راجع كتاب الغدير للأمينى ٣/٢١٩ - ٢٤٣.

٣- سنن الترمذى ٥/٦٣٣. سنن ابن ماجه ١/٤٣. المستدرك ٣/١٠٩، ١١٠. مسند أحمد بن حنبل ١/٨٤، ١١٨، ١١٩، ١٥٢، ٣٣١، ٤/٢٨١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٥/٣٤٧، ٣٦٦، ٤١٩. قطف الأزهار المتناثره: ٢٧٧. نظم المتناثر: ٢٠٦. لقط اللآلئ المتناثره: ٢٠٥. أسنى المطالب: ٥. سلسله الأحاديث الصحيحه ٤/٣٤٣.

٤- سنن ابن ماجه ١/٤٣. صحَّحه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه ١/٢٦. وقال فى سلسله الأحاديث الصحيحه ٤/٣٣١: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٠٤: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفه وهو ثقه. وقال الحاكم المستدرك ٣/١١٠: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبى. وقال البوصيرى فى مختصر إتحاف الساده المهره ٩/١٩٤: رواه إسحاق بسند صحيح.

وقوله صلى الله عليه وآله: «إن عليًّا منّى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى» شاهد على ذلك.

قال المناوى: قال الحرالى: والمولى هو الولى اللازم الولايه، القائم بها، الدائم عليها لمن تولّاه، بإسناد أمره إليه فيما هو ليس بمستطيع له (١).

وهذا نص صريح وصحيح فى خلافه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام دون سواه.

٣- منزله الإمام على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله كمنزله هارون من موسى:

أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن سعد بن أبى وقاص، قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى (٢).

ومنزله هارون من موسى عليهما السلام فى كتاب الله العزيز هى منزله الوزاره والخلافه.

قال تعالى: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي) [طه: ٢٩، ٣٠]، وقال سبحانه: (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) [الأعراف: ١۴٢].

ومن كانت له هذه المنزله من رسول الله صلى الله عليه وآله فهو المتعيِّن للخلافه، دون

١- فيض القدير ۴/٣۵٨.

٢- صحيح البخارى ٣/١١۴٢. صحيح مسلم ۴/١٨٧٠-١٨٧١. عدّ السيوطى هذا الحديث فى (قطف الأزهار المتناثره) : ٢٨١ من الأحاديث المتواتره. وكذا الكتانى فى (نظم المتناثر) : ٢٠۶، والزبيدى فى (لقط اللآلئ المتناثره) : ٣١.

من لم تثبت له من رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذه المنزله.

۴- الإمام على عليه السلام خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده:

أخرج أحمد والطبرانى والحاكم أن النبى صلى الله عليه وآله قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى، إنه لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى (١).

وأخرج ابن أبى عاصم فى كتاب السنه بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لستَ نبيًّا، إنه لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى فى كل مؤمن من بعدى (٢).

وفى موضع آخر قال صلى الله عليه وآله: أفلا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لستَ بنبى، وأنت خليفتى فى كل مؤمن من بعدى (٣).

۵- الإمام على عليه السلام يحب الله ورسوله ويحبّانه:

أخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن سعد وغيره، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لأعطينّ الرايه غداً رجلًا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله (۴).

۶- الإمام على عليه السلام مع القرآن والقرآن مع على:

أخرج الحاكم وغيره عن أم سلمه قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: على

١- مسند أحمد بن حنبل ١/٣٣٠-٣٣١. المعجم الكبير للطبرانى ١٢/٩٩. المستدرك ٣/١٣٣، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقه. ووافقه الذهبى. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٢٠: رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبى بلج الفزارى، وهو ثقه، وفيه لين.

٢- كتاب السنه ٢/٥٥١، قال الألبانى فى تعليقته: إسناده حسن، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى بلج، واسمه يحيى بن سليم بن بلج، قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.

٣- كتاب السنه ٢/٥٨٩ بنفس السند السابق فى ٢/٥٥١.

٤- صحيح البخارى ٣/١٢٨٠. صحيح مسلم ٤/١٨٧١-١٨٧٢.

مع القرآن والقرآن مع على، لن يتفرَّقا حتى يَرِدا علىَّ الحوض (١).

٧- الإمام على عليه السلام مع الحق، يدور الحق معه حيثما دار:

أخرج أبو يعلى وغيره عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنا عند بيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا، فقال: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى. قال: خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الحفى التقى. قال: ومرَّ على بن أبى طالب فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا (٢).

وأخرج البزار عن حذيفه بن اليمان، قال: انظروا إلى الفرقه التى تدعو إلى أمر على فالزموها، فإنها على الهدى (٣).

وأخرج الترمذى والحاكم عن على رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أدِر الحق معه حيث دار (٤).

وأخرج البزار أيضاً عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: يا على من فارقنى فارق الله، ومن فارقك يا على فارقنى (٥).

قال الفخر الرازى: ومن اقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب فقد اهتدى،

والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع على حيث دار (٦).

٨- النظر إلى وجه الإمام على عليه السلام عباده:

أخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١- المستدرك ٣/١٢٤. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى.

۲- مسند أبی یعلی ۱/۴۵۱. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۷/۲۳۵ ۲۳۴: رواه أبو یعلی، ورجاله ثقات.

۳- قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۷/۲۳۶: رواه البزار، ورجاله ثقات.

۴- سنن الترمذی ۵/۶۳۳. المستدرک ۳/۱۲۴-۱۲۵، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم، ولم یخرجاه.

۵- قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۳۵: رواه البزار ورجاله ثقات. ووثق الشوکانی رواه الحدیث فی در السحابه: ۲۲۶.

۶- التفسیر الکبیر ۱/۲۰۵.

ص: ۹۵

النظر إلی وجه علی عباده (۱).

۹- أخو النبی صلی الله علیه وآله فی الدنیا والآخره:

أخرج الترمذی وغیره، عن ابن عمر قال: آخی رسول الله صلی الله علیه وسلم بین أصحابه، فجاء علی تدمع عیناه، فقال: یا رسول الله، آخیتَ بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد؟ فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم: أنت أخی فی الدنیا والآخره (۲).

أقول : ذکر هذه المؤاخاه کثیر ممن ترجم أمیر المؤمنین علیه السلام وقد تقدَّم شیء من ذلک.

۱۰- باب مدینه العلم:

أخرج الحاکم عن علی علیه السلام وغیره، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب (۳).

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه.

وقال السیوطی: هذا حدیث حسن علی الصواب، لا صحیح کما قال الحاکم، ولا موضوع کما قاله جماعه منهم ابن الجوزی والنووی، وقد بیَّنتُ حاله فی التعقیبات علی الموضوعات (۴).

وقال ابن حجر فی فتاویه: إنه من قسم الحسن، لا یرتقی إلی الصحه، ولا ینحط إلی الکذب (۵).

وقال الحافظ العلائی: الصواب أنه حسن باعتبار طرقه، لا صحیح ولا

۱- المستدرک ۳/۱۴۱-۱۴۲، وصحّحه الحاکم، ووافقه الذهبی. وقال السیوطی فی تاریخ الخلفاء، ص ۱۶۱: إسناده حسن. وقال الشوکانی فی الفوائد المجموعه، ص ۳۶۱ بعد أن ذکر طرق الحدیث: فظهر بهذا أن الحدیث مِن قسم الحسن لغیره، لا صحیحاً کما قال الحاکم، ولا موضوعاً کما قال ابن الجوزی.

۲- سنن الترمذی ۵/۶۳۶، وقال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب. المستدرک ۳/۱۴.

۳- المستدرک ۳/۱۲۶-۱۲۷.

۴- تاریخ الخلفاء: ۱۵۹.

۵- عن فیض القدیر ۳/۴۶.

ص: ۹۶

ضعیف (۱).

وقال الزرکشی: الحدیث ینتهی إلی درجه الحسن المحتج به، ولا یکون ضعیفاً فضلاً عن کونه موضوعاً (۲).

قال ابن عساکر: قال القاسم: سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث، فقال: هو صحیح.

قال الخطیب: أراد أنه صحیح من حدیث أبی معاویه، ولیس بباطل، إذ قد رواه غیر واحد عنه (۳).

قلت: إذا صحَّ هذا الحدیث عن أبی معاویه فهو صحیح عندهم؛ لأن أبا معاویه یرویه عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله صلی الله علیه وآله، والقوم إنما یتّهمون بوضع هذا الحدیث أبا الصلت الهروی عبد السلام بن صالح، وهو إنما یرویه عن أبی معاویه.

وقد روی هذا الحدیث عن أبی معاویه جماعه کما قال الخطیب، منهم: رجاء بن سلمه، والحسن بن علی بن راشد، وأحمد بن سلمه أبو عمرو الجرجانی، وعمر بن إسماعیل بن مجالد، ومحمد بن جعفر الفیدی، وجعفر بن محمد البغدادی (۴).

۱۱- لا یحب علیًّا علیه السلام إلا مؤمن، ولا یبغضه إلا منافق:

أخرج مسلم وغیره، عن علی علیه السلام قال: والذی فلق الحبّه وبرأ النسمه، إنه لعهد النبی الأمّی إلیَّ أنه لا یحبّنی إلا مؤمن، ولا یبغضنی إلا منافق (۵).

وعن أبی سعید الخدری، قال: إنّا کنّا لنعرف المنافقین نحن معشر الأنصار

۱- المصدر السابق ۳/۴۷.

۲- نفس المصدر.

۳- تاریخ دمشق ۴۵/۲۹۱.

۴- راجع تاریخ دمشق ۴۵/۲۸۹-۲۹۲.

۵- صحیح مسلم ۱/۸۶.

ص: ۹۷

ببغضهم على بن أبى طالب ١.

١٢- الإمام على عليه السلام سيّد العرب:

أخرج الحاكم النيسابورى وغيره، عن عائشه وغيرها، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أنا سيّد ولد آدم، وعلى سيّد العرب (١).

وقريب منه ما رواه الحاكم بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زراره، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوحى إلىَّ فى على ثلاث: أنه سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجَّلين (٢).

وهذان الحديثان واضحا الدلاله على أفضليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه أولى من غيره بالخلافه.

١٣- الإمام على عليه السلام خشن فى ذات الله:

أخرج أحمد والحاكم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: شكا علىَّ بن أبى طالب الناسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس، لا تشكوا عليًّا، فو الله إنه لأخشن فى ذات الله وفى سبيل الله (٣).

١٤- الإمام على عليه السلام ممّن أُمر النبى بحبّهم:

أخرج الترمذى، وابن ماجه، وأحمد، والحاكم، وغيرهم، عن بريده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرنى بحب أربعه، وأخبرنى أنه يحبّهم، قيل: يا رسول الله سمِّهم لنا. قال: علىٌّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذر، والمقداد، وسلمان،

١- المستدرك ٣/١٢٤، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
٢- المستدرك ٣/١٤٨، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
٣- مسند أحمد ٣/٨٦. المستدرك ٣/١٣٤، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى. ووثق الشوكانى رواه الحديث فى در السحابه: ٢٢٣. وقال الألبانى فى سلسله الأحاديث الصحيحه ٥/٦٢٦: وهذا إسناد جيِّد، رجاله ثقات معروفون، غير زينب بنت كعب، فقال فى التجريد: صحابيه تزوَّجها أبو سعيد الخدرى.

أمرنى بحبّهم، وأخبرنى أنه يحبّهم (١).

١٥- الإمام على عليه السلام ممَّن تشتاق الجنه إليهم:

أخرج الحاكم والبزار والطبرانی وغيرهم، عن أنس وغيره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشتاقت الجنه إلى ثلاثه: على، وعمّار، وسلمان (۲).

۱۶- أمر النبى صلى الله عليه وآله بسد الأبواب إلا باب الإمام على عليه السلام:

أخرج الترمذى وأحمد والحاكم وغيرهم، عن ابن عباس وغيره، أن

رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب إلا باب على (۳).

وعن سعد قال: أمرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعه فى المسجد وترك باب على رضى الله عنه (۴).

وعن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك (۵).

وأورد السيوطى بعض طرق حديث سد الأبواب إلا باب على، وصحَّح

۱- سنن الترمذى ۵/۶۳۶، وقال: هذا حديث حسن. سنن ابن ماجه ۱/۵۳، مسند أحمد ۵/۳۵۱، ۳۵۶. المستدرک ۳/۱۳۰، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

۲- المستدرک ۳/۱۳۷، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى. المعجم الكبير ۶/۲۱۵. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۳۳۰: رواه البزار، وإسناده حسن، وقال ۹ /۳۴۴: رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير أبى ربيعه الأيادى، وقد حسَّن الترمذى حديثه.

۳- سنن الترمذى ۵/۶۴۱، المستدرک ۳/۱۲۵. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى. مسند أحمد ۱/۱۷۵، ۳۳۱، ۲/۲۶، ۴/۳۶۹. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۱۴: وإسناد أحمد حسنٌ.

۴- مسند أحمد بن حنبل ۱/۱۷۵. قال ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى ۷/۱۱: أخرجه أحمد، والنسائى، وإسناده قوى. ثم ساق بعض طرق الحديث، ووثق أسانيد بعضها، وحسَّن بعضاً آخر منها، ثم قال: وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

۵- سنن الترمذى ۵/۶۳۹، وقال: هذا حديث حسن غريب.

بعضها، وحسَّن بعضها الآخر، ثم قال: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحه، بل المتواتره، أنه صلى الله عليه وسلم منع من فتح باب شارع إلى مسجد، ولم يأذن فى ذلك لأحد، ولا لعمّه العباس، ولا لأبى بكر، إلا لعلى (۱).

وقال الشوكانى: بالجمله فالحديث ثابت، لا يحل لمسلم أن يحكم ببطلانه، وله طرق كثيره جدًّا (۲).

۱۷- الإمام على مِن النبى صلى الله عليه وآله، والنبى منه:

أخرج البخارى أن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى: أنت منى، وأنا منك (٣).

وأخرج الترمذى بسنده عن حبشى بن جناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على منّى، وأنا من على، ولا يؤدّى عنى إلا أنا أو على (٤).

قال ابن حجر: قوله: «وقال لعلى: أنت منّى وأنا منك» أى فى النسب والصهر والمسابقه والمحبه وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابه، وإلا فجعفر شريكه فيها (٥)، وهو قول الملا على القارى والمناوى وغيرهما (٦).

١٨- الإمام على عليه السلام أحب الخلق إلى الله:

أخرج الترمذى والحاكم، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير، فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على فأكل معه (٧).

١- الحاوى للفتاوى ٢/١٦.

٢- الفوائد المجموعه: ٣٦٦.

٣- صحيح البخارى ٢/٨٢٠، ٣/١١٤٠، ١٢٨٩.

٤- سنن الترمذى ٥/٦٣٦، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب. وحسَّنه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ٣/٥٢٢.

٥- فتح البارى ٧/٤٠٩.

٦- مرقاه المفاتيح ١٠/٤٦١. فيض القدير ٤/٣٥٧.

٧- سنن الترمذى ٥/٦٣٦. المستدرك ٣/١٤٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعه من أصحابه زياده على ثلاثين نفساً، ثم صحّت الروايه عن على، وأبى سعيد الخدرى، وسفينه. المعجم الكبير ٧/٨٢. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٢٥-١٢٦: رواه البزار والطبرانى باختصار، ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير فطر بن خليفه، وهو ثقه. وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام ٣/٦٣٣: له طرق كثيره عن أنس متكلّم فيها، وبعضها على شرط السنن.

أقول : أنكر أكثر القوم هذا الحديث، وضعَّفوه مع صحّه سنده، وكثره طرقه التى تلحقه بالحَسن على الأقل، والسبب أنه مخالف للمعتقد الموروث بتفضيل غيره عليه، ومَن لم يجسر على رد هذا الحديث أوَّله بما يخرجه عن أن يكون فضيله ذات شأن لأمير المؤمنين عليه السلام.

١٩- من آذى الإمام عليًا عليه السلام فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله:

أخرج أحمد والحاكم وغيرهما، عن عمرو بن شاس الأسلمى - فى حديث - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ آذى

علیًا فقد آذانی (۱).

وأخرج أبو یعلی بسنده عن سعد بن أبی وقاص، قال: کنتُ جالساً فی المسجد أنا ورجلین معی، فنلنا من علی، فأقبل رسول الله صلی الله علیه وسلم غضبان یُعرَف فی وجهه الغضب، فتعوَّذت بالله من غضبه، فقال: ما لکم وما لی؟ من آذی علیًا فقد آذانی (۲).

۲۰- مَن سبَّ الإمام علیًا علیه السلام فقد سبَّ رسول الله صلی الله علیه وآله:

أخرج أحمد والحاکم وغیرهما، عن أم سلمه، قالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: مَن سبَّ علیًا فقد سبَّنی، ومن سبَّنی فقد سبَّ الله

تعالی (۳).

۱- مسند أحمد۳/۴۸۳. المستدرک ۳/۱۳۱. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی. وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۲۹: رواه أحمد والطبرانی. . . ورجال أحمد ثقات. . . ورمز له السیوطی فی الجامع الصغیر ۲/۵۴۷ بالصحه. وقال الألبانی فی سلسله الأحادیث الصحیحه ۵/۳۷۳: وبالجمله، فالحدیث صحیح بمجموع هذه الطرق.

۲- مسند أبی یعلی ۱/۳۲۵. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۲۹: رواه أبو یعلی والبزار باختصار، ورجال أبی یعلی رجال الصحیح، غیر محمود بن خداش وقنان، وهما ثقتان.

۳- مسند أحمد ۶/۳۲۳. المستدرک ۳/۱۲۱، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی. وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۳۰: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحیح، غیر أبی عبد الله الجدلی، وهو ثقه. ورمز له السیوطی فی الجامع الصغیر ۲/۶۰۸ بالصحه.

۲۱- مَن أحبَّ الإمام علیًا علیه السلام فقد أحبَّ النبی صلی الله علیه وآله، ومَن أبغضه أبغضه:

أخرج الحاکم وغیره، عن سلمان الفارسی، قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: من أحبَّ علیًا فقد أحبَّنی، ومن أبغض علیًا فقد أبغضنی (۱).

۲۲- رد الشمس للإمام علی علیه السلام:

أخرج الطبرانی والطحاوی وغیرهما، عن أسماء بنت عمیس أن رسول الله صلی الله علیه وسلم صلَّی الظهر بالصهباء، ثم أرسل علیًا فی حاجه، فرجع وقد صلَّی النبی صلی الله علیه وسلم العصر، فوضع النبی صلی الله علیه وسلم رأسه فی حجر علی فنام، فلم

يحرِّكه حتى غابت الشمس، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «اللهم إن عبدك عليًا احتبس بنفسه على نبيِّه، فرُدَّ عليه الشمس» . قالت: فطلعت عليه الشمس حتى رفعت على الجبال وعلى الأرض، وقام على فتوضأ وصلَّى العصر، ثم غابت وذلك بالصهباء (٢).

قال السيوطى: الحديث صرَّح جماعه من الأئمه والحفّاظ بأنه صحيح. قال القاضى عياض فى الشفاء: أخرج الطحاوى فى مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه فى حجر على. . . فذكر الحديث. قال الطحاوى: وهذان الحديثان ثابتان، ورواتهما ثقات. وحكى الطحاوى أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنه من علامات النبوّه (٣).

ثم قال: ومما يشهد بصحه ذلك قول الإمام الشافعى رضى الله عنه وغيره: «ما أُوتى نبى معجزه إلا أوتى نبيّنا صلى الله عليه وسلم نظيرها أو أبلغ منها» ، وقد صحَّ أن الشمس حُبست

١- المستدرك ٣/١٣٠، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. . . ووافقه الذهبى. ورمز له السيوطى بالصحه فى الجامع الصغير ٢/٥٥٤، وصحّحه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ٢/١٠٣٤، وسلسله الأحاديث الصحيحه ٣/٢٨٨.
٢- المعجم الكبير ٢٤/١٤٥. مشكل الآثار ٢/٩، ٤/٣٨٨، ٣٨٩.
٣- اللآلئ المصنوعه ١/٣٣٧.

على يوشع ليالى قاتل الجبارين، فلا بد أن يكون لنبيّنا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك، فكانت هذه القصه نظير تلك، والله أعلم (١).

أقول : لقد أشبع شيخنا العلّامه الأمينى أعلى الله مقامه البحث حول هذا الحديث فى كتاب الغدير ٣/١٢٦-١٤١، فذكر طُرُقه ومَن صحَّحه من أعلام أهل السنّه، بما لا يحتاج إلى مزيد، وألف العلّامه المحقّق المتتبّع السيد محمد مهدى الخرسان حفظه الله كتاباً خاصًّا فى رد الشمس، أسماه: (مزيل اللبس فى مسألتى شق القمر ورد الشمس) ، فراجعه فإنه نافع جدًّا.

ولو أردنا أن نستقصى فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لطال بنا المقام، وما بلغنا الغايه، وما ذكرناه فيه الكفايه.

١- المصدر السابق ١/٣٤١.

الإمام الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام

اشاره

(۳ - ۵۰-)

هو السبط الأول وسيد شباب أهل الجنه، أمّه السيده فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين عليها السلام، وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولد بالمدينه المنوره ليله النصف من شهر رمضان فى سنه ثلاث من الهجره، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً، وكناه بأبى محمد، وعقَّ عنه كبشاً.

وكان الحسن بن على عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فى خَلْقه وخُلُقه وسؤدده وهديه، وفضائله كثيره سنذكر جمله منها.

وهو أحد من نزل فيهم قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ۳۳]، وأحد الذين خرج بهم النبى صلى الله عليه وآله لمباهله نصارى نجران، بعد نزول قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [آل عمران: ۶۱].

وقُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له من العمر سبع سنوات وأشهر، وعاش مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنه، وقد بايعه الناس بالخلافه بعد مقتل أبيه، وكان وصى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كتب له عهداً مشهوراً ذكره السيد الرضى قدس سره فى نهج البلاغه (۱)، وكان مع أخيه الإمام الحسين عليهما السلام أفضل أهل زمانهما، وبقى خليفه على الناس سته أشهر وثلاثه أيام، ثم وقع الصلح بينه وبين

۱- نهج البلاغه: ۳۰۷.

معاويه فى سنه إحدى وأربعين من الهجره، فتنازل لمعاويه عن الأمر لما رأى تخاذل أصحابه وخيانتهم، وعلم أن بعض رؤساء أصحابه كاتبوا معاويه سرًّا، وضمنوا له تسليم الإمام الحسن عليه السلام له، فاضطر لمصالحه معاويه حقناً لدمه ودماء أهل بيته وباقى المسلمين.

وبعد أن تمَّ الصلح عاد الإمام الحسن عليه السلام إلى المدينه، ومكث فيها عشر سنين، إلى أن مات مسموماً فى الثامن والعشرين من شهر صفر من

سنه خمسين من الهجره، سمَّته زوجته جعده بنت الأشعث بن قيس، بإيعاز من معاويه الذى أوصل إليها مائه ألف درهم، ووعدها أن يزوّجها من ابنه يزيد إن هى فعلت ذلك، وبعد أن دسَّت السم للإمام الحسن عليه السلام بقى مريضاً أربعين يوماً، ثم مات

مظلوماً، فتولى الإمام الحسين عليه السلام تجهيزه، ودفنه عند جدّته فاطمه بنت أسد عليها السلام فى البقيع.

له من الأولاد الذكور والإناث: سته عشر، أشهرهم القاسم بن الحسن من شهداء كربلاء، وزيد بن الحسن، كان جليل القدر، وكان يلى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسن بن الحسن المعروف بالحسن المثنى، وكان جليلاً ـ فاضلاً، تولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال النووى: هو أبو محمد الحسن بن على بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المدنى، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّده نساء العالمين عليها السلام. . . وكان حليماً كريماً ورعاً، دعاه ورعه وحلمه إلى أن ترك الدنيا والخلافه لله تعالى (۱).

وقال: ومناقبه رضى الله عنه كثيره مشهوره (۲).

وقال الذهبى: وقد كان هذا الإمام سيّداً، وسيماً، جميلاً، عاقلاً، رزيناً،

۱- تهذيب الأسماء واللغات ۱/۱۵۸.

۲- المصدر السابق ۱/۱۶۰.

جواداً، ممدحاً، خيّراً، ديّناً، ورِعاً، محتشماً، كبير الشأن (۱).

وقال السيوطى: الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، أبو محمد، سبط رسول الله عليه الصلاه والسلام وريحانته وآخر الخلفاء بنَصِّه. . . روى له عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث، وروت عنه عائشه رضى الله عنها وخلائق من التابعين. . . وكان شبيهاً بالنبى صلى الله عليه وسلم، وسمّاه النبى صلى الله عليه وسلم الحسن، وعقّ عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يُتصدّق بزنه شعره فضّه، وهو خامس أهل الكساء (۲).

قال المفضل: إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمّى بهما النبى عليه الصلاه والسلام ابنيه الحسن والحسين (۳).

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: هذا - يعنى الحسن - أحب أهل الأرض إلى أهل السماء (۴).

بعض فضائله عليه السلام:

اشاره

قد وردت فی فضله أحادیث کثیره صحیحه، منها:

۱- أن النبی صلی الله علیه وآله سمّاه الحسن:

فقد أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده عن علی، أنه قال: لما وُلد الحسن سمّیته حرباً، فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال: أرونی ابنی، ما سمَّیتموه؟ قال: قلت: حرباً (۵). قال: بل هو حسن. فلما وُلِد الحُسین سمّیته حرباً، فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم، فقال: أرونی ابنی، ما سمَّیتموه؟ قال: قلت: حرباً. قال: بل هو حسین. فلما وُلد

۱- سیر أعلام النبلاء ۳/۲۵۳.

۲- تاریخ الخلفاء: ۱۷۵.

۳- المصدر السابق: ۱۷۶.

۴- قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۷۷: رواه البزار، ورجاله رجال الصحیح غیر هاشم بن البرید، وهو ثقه.

۵- لیس صحیحاً أن أمیر المؤمنین علیه السلام سمَّی أبناءه بحرب، ولکن نقلت هذا الحدیث لما فیه من الدلاله علی أن النبی صلی الله علیه وآله سمَّی الحسن والحسین والمحسن بهذه الأسماء المبارکه.

ص: ۱۰۶

الثالث سمّیته حرباً، فجاء النبی صلی الله علیه وسلم فقال: أرونی ابنی، ما سمّیتموه؟ قلت: حرباً. قال: بل هو محسن. ثم قال: سمّیتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبیر ومشبر (۱).

۲- أن الإمام الحسن علیه السلام یُشبه النبی صلی الله علیه وآله:

فقد أخرج البخاری بسنده عن أبی جحیفه، قال: رأیت النبی صلی الله علیه وسلم وکان الحسن بن علی علیهما السلام یشبهه. . . (۲).

ولاحظ قوله: «علیهما السلام» فی هذا المورد، وهو جارٍ علی ما هو المتعارف عند الشیعه، وسیأتی مثله قریباً إن شاء الله.

وعن أنس بن مالک قال: لم یکن أحد منهم أشبه برسول الله من الحسن بن علی (۳).

۳- أن النبی صلی الله علیه وآله یحبّه، ویدعو الله أن یحبّه، وأن یحبَّ من یحبّه:

فقد أخرج مسلم بسنده عن أبی هریره فی حدیث قال: . . . فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: اللهم إنی أحبّه، فأحبّه، وأحب من یحبّه (۴).

وأخرج البخارى بسنده عن البراء بن عازب، قال: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن بن على على عاتقه، يقول: اللهم إنى أحبّه، فأحبَّه (۵).

وتصريح النبى صلى الله عليه وآله بأنه يحبّه ورد فى أحاديث كثيره بلغت حد التواتر كما

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱/۹۸، ۱۱۸. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۸/۵۲: رواه أحمد والبزار. . . والطبرانى، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هانئ بن هانئ وهو ثقه. وصحَّحه الحاكم فى المستدرك ۳/۱۶۵.

۲- صحيح البخارى ۳/۱۰۹۹.

۳- سنن الترمذى ۵/۶۵۹، قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. وصحَّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۳/۵۴۰. المستدرك ۳/۱۶۸.

۴- صحيح مسلم ۴/۱۸۸۳.

۵- صحيح البخارى ۳/۱۱۵۰.

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (۱).

۴- الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنه:

فقد أخرج الترمذى والحاكم وغيرهما، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنه (۲).

وهذا الحديث يدل على فضيله عظيمه للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، بل يدل على أفضليتهما على جميع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصدِّيقين؛ ما عدا رسول الله صلى الله عليه وآله، الذى ثبت بالدليل القطعى أنه خير ولد آدم من الأولين والآخرين، وعدا أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام؛ الذى ثبت أنه عليه السلام خير منهما كما جاء فى بعض الطرق الصحيحه لهذا الحديث.

فقد أخرج ابن ماجه والحاكم وغيرهما عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنه، وأبوهما خير منهما» (۳).

ولو قلنا: «إن جميع الأنبياء والمرسلين خير من الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام» لما صحَّ أن يقال: «إنهما سيِّدا شباب أهل الجنه» ، وفى الجنه ألوف كثيره خير منهما.

۱- سير أعلام النبلاء ۳/۲۵۱.

۲- سنن الترمذى ۵/۶۵۶، وقال: هذا حديث حسن صحيح. المستدرك ۳/۱۶۷، قال الحاكم: هذا حديث قد صحَّ من أوجه

كثيره، وأنا أتعجّب أنهما لم يخرجاه. مسند أحمد بن حنبل ۳/۳، ۶۲، ۶۴، ۸۰، ۸۲. المعجم الكبير للطبرانى ۳/۲۴-۳۰، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۸۲-۱۸۴: رواه الطبرانى، وإسناده حسن. وعدَّه من الأحاديث المتواتره: السيوطى فى قطف الأزهار المتناثره: ۲۸۶، والكتانى فى نظم المتناثر: ۲۰۷، والزبيدى فى لقط اللآلئ المتناثره: ۱۴۹. وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحه ۲/۴۳۸، وخرّج طرقه، وقال: وبالجمله فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوى، وكذلك الزيادات التى سبق تخريجها، فهى صحيحه ثابته.

۳- سنن ابن ماجه ۱/۴۴. المستدرك ۳/۱۶۷، صحَّحه الحاكم ووافقه الذهبى، كما صحَّحه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه ۱/۲۶، وسلسله الأحاديث الصحيحه ۲/۴۲۸، ۴۳۱.

ص: ۱۰۸

۵- الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال ابن الأثير: الريحان والريحانه: الرزق والراحه، ويُسمّى الولد ريحاناً وريحانه لذلك (۱).

وقد أخرج البخارى عن ابن أبى نُعْم، قال: كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا، يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى صلى الله عليه وسلم، وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحانتاى من الدنيا» (۲).

وأخرج الترمذى بسنده عن عبد الرحمن بن أبى نعم: أن رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا، يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا (۳).

۶- أن الإمام الحسن عليه السلام من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس:

فقد أخرج مسلم فى صحيحه بسنده عن عائشه، قالت: خرج النبى صلى الله عليه وسلم وعليه مِرْط مُرَحَّل (۴)من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ۳۳] (۵).

وأخرج الترمذى بسنده عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر

۱- النهايه فى غريب الحديث ۲/۲۸۸.

۲- صحيح البخارى ۳/۱۱۵۱.

۳- سنن الترمذى ۵/۶۵۷، قال الترمذى: هذا حديث صحيح. وصحَّحه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۳/۵۳۸.

۴- المرط: كساء من صوف، وربما كان من خز أو غيره. والمرحَّل: الذى نُقش فيه تصاوير الرِّحال.

۵- صحيح مسلم ۴/۱۸۸۳.

ص: ۱۰۹

بباب فاطمه سته أشهر إذا خرج إلى صلاه الفجر يقول: الصلاه يا أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (۱).

وأخرج الحاكم أيضاً عن أم سلمه، قالت: فى بيتى نزلت: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على وفاطمه والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتى (۲).

ورواه عن واثله بن الأسقع، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الحسن والحسين، فأقعد كل واحد منهما على فخذيه، وأدنى فاطمه من حجره وزوجها، ثم لفَّ عليهم ثوباً، وقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ، ثم قال: هؤلاء أهل بيتى، اللهم أهل بيتى أحق (۳).

۷- أن الإمام الحسن عليه السلام أحد من خرج بهم النبى صلى الله عليه وآله للمباهله:

فقد أخرج مسلم عن سعد بن أبى وقاص - فى حديث طويل - قال: ولما نزلت هذه الآيه: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) [آل عمران: ۶۱]، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا، وفاطمه، وحسناً، وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى (۴).

وذكر خروج النبى صلى الله عليه وآله للمباهله ومعه على، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السلام أصحاب التفاسير، كالطبرى فى جامع البيان، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم، والسيوطى فى الدر المنثور،

۱- سنن الترمذى ۵/۳۵۲، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. المستدرك على الصحيحين ۳/۱۷۲. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبى فى التلخيص.

۲- المستدرك ۳/۱۵۸، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

۳- المستدرك ۳/۱۵۹، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال الذهبى: على شرط مسلم.

۴- صحيح مسلم ۴/۱۸۷۱.

ص: ۱۱۰

وغيرهم (۱).

قال الفخر الرازى: واعلم أن هذه الروايه كالمتَّفق على صحّتها بين أهل

التفسير والحديث (۲).

۸- أن الإمام الحسن عليه السلام سيّد:

فقد أخرج البخارى فى حديث - أن أبا بكره، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، والحسن بن على إلى جنبه، وهو يُقْبِل على الناس مره وعليه أخرى، ويقول: إن ابنى هذا سيِّد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (۳).

وعن المقبرى قال: كنا مع أبى هريره، فجاء الحسن بن على رضى الله عنهما، فسلَّم فردّ عليه القوم، ومعنا أبو هريره لا يعلم فقيل له: هذا حسن بن على يسلّم. فلحقه فقال: وعليك يا سيّدى. فقيل له: تقول: يا سيّدى؟ فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه سيّد (۴).

۹- أن النبى صلى الله عليه وآله كان يقبّله، ويضمّه، ويشمّه، ويدخل لسانه فى فِيهِ، ويحمله، ويُركبه ظهره:

فقد أخرج الحاكم فى المستدرك عن أبى هريره، أنه لقى الحسن بن على فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّل بطنك، فاكشف الموضع الذى قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أُقبّله. قال: وكشف له الحسن، فقبّله (۵).

۱- تفسير الطبرى (جامع البيان فى تفسير القرآن) ۳/۲۱۱-۲۱۳. الجامع لأحكام القرآن ۴/۱۰۴. تفسير القرآن العظيم ۱/۳۷۰-۳۷۱. الدر المنثور ۴/۲۳۱-۲۳۲.

۲- التفسير الكبير ۸/۸۰.

۳- صحيح البخارى ۲/۸۲۲.

۴- المعجم الكبير ۳/۲۴. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۷۸: رواه الطبرانى، ورجاله ثقات. وقال الحاكم فى المستدرك ۳/۱۶۹: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبى.

۵- المستدرك ۳/۱۸۴، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى. مسند أحمد ۲/۴۸۸. المعجم الكبير ۳/۱۹. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۷۷: رواه أحمد والطبرانى. . . ورجالهما رجال الصحيح، غير عمير بن إسحاق، وهو ثقه.

وعن الزبير: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّل حسناً، وضمَّه إليه، وجعل يشمّه، وعنده رجل من الأنصار، فقال الأنصارى: إن لى ابناً قد بلغ، ما قبّلته قط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت إن كان الله نزع الرحمه من قلبك فما ذنبى؟ (۱).

وعن سعيد بن زيد بن نفيل: أن النبى صلى الله عليه وسلم احتضن حسناً،

ثم قال: اللهم إنّى قد أحببتُه فأحبَّه (۲).

وعن أبى هريره قال: لا أزال أحب هذا الرجل بعدما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ما يصنع. رأيت الحسن فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه فى لحيه النبى صلى الله عليه وسلم، والنبى صلى الله عليه وسلم يُدخل لسانه فى فمه، ثم قال: اللهم إنى أحبّه فأحبّه (٣).

وعن أبى هريره قال: كنّا نصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء، فكان يصلى فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً، فإذا عاد عادا، فلما صلّى جعل واحداً ههنا وواحداً ههنا. . . (٤).

وعن عمر بن الخطاب، قال: رأيت الحسن والحسين على عاتقى النبى صلى الله عليه وسلم، فقلت: نِعْمَ الفَرس تحتكما. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ونِعْم الفارسان (٥).

١٠- أن النبى صلى الله عليه وآله كان يعوِّذ الإمام الحسن عليه السلام بكلمات:

فقد أخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن

١- المستدرك ٣/١٨٦، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.
٢- المعجم الكبير ٣/١٩. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٧٦: رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن نحيس، وهو ثقه.
٣- المستدرك ٣/١٨٥، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.
٤- المستدرك ٣/١٨٣، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى. مسند أحمد ٢/٥١٣. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٨١: رواه أحمد والبزار. . . ورجال أحمد ثقات.
٥- قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٨١: رواه أبو يعلى فى الكبير، ورجاله رجال الصحيح. وراجع سنن الترمذى ٥/٦٦١.

والحسين، يقول: أعيذكما بكلمات الله التامه، من كل شيطان وهامه، ومن كل عين لامّه. ثم يقول: هكذا كان يعوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق (١).

١١- أن من أبغض الإمام الحسن عليه السلام فقد أبغض النبى صلى الله عليه وآله:

فقد أخرج ابن ماجه فى سننه بسنده عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبَّنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى (٢).

وأخرج أحمد فى مسنده بسنده عن أبى هريره: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبَّهما فقد أحبَّنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى (٣).

۱۲- الأمر بموالاه الإمام الحسن علیه السلام والتحذیر من معاداته:

فقد أخرج أبو یعلی فی مسنده عن أم سلمه - فی حدیث - قالت: فجلس النبی صلی الله علیه وسلم وعلی، وفاطمه، والحسن، والحسین، یأکلون، قالت أم سلمه: وما سامنی النبی صلی الله علیه وسلم، وما أکل طعاماً وأنا عنده إلا سامنیه قبل ذلک الیوم - تعنی سامنی: دعانی إلیه - فلما فرغ التفَّ علیهم بثوبه، ثم قال: اللهم عادِ من عاداهم، ووالِ من والاهم (۴).

۱۳- أن النبی صلی الله علیه وآله کان راضیاً عنه:

فقد أخرج الطبرانی فی معجمه الأوسط بسنده عن علی بن أبی طالب علیه السلام، أنه دخل علی النبی صلی الله علیه وسلم وقد بسط شمله، فجلس علیها هو وفاطمه، وعلی، والحسن، والحسین، ثم أخذ النبی صلی الله علیه وسلم بمجامعه، فعقد علیهم، ثم قال: اللهم

۱- المستدرک ۳/۱۶۷، قال الحاکم: صحیح علی شرط الشیخین. ووافقه الذهبی.

۲- سنن ابن ماجه ۱/۵۱. حسَّنه الألبانی فی صحیح سنن ابن ماجه ۱/۲۹. وقال الحاکم فی المستدرک ۳/۱۷۱: صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی. وصحّحه البوصیری فی إتحاف الخیره المهره ۹/۳۲۲.

۳- مسند أحمد بن حنبل ۱۶/۵۰۷، قال شعیب الأرنؤوط: إسناده حسن. وصححه الألبانی فی سلسله الأحادیث الصحیحه ۶/۹۳۱.

۴- مسند أبی یعلی ۶/۹۶. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۶۶: رواه أبو یعلی، وإسناده جید.

ارضَ عنهم کما أنا عنهم راضٍ (۱).

۱- المعجم الأوسط ۴/۱۴۵. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۶۹: رواه الطبرانی فی الأوسط، ورجاله رجال الصحیح غیر عبید بن طفیل وهو ثقه.

الإمام الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام

اشاره

(۴ - ۶۱-)

ولد الإمام الحسين عليه السلام فى الثالث من شهر شعبان فى السنه الرابعه من الهجره، فى المدينه المنوره، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله حسيناً، وعقَّ عنه كبشاً، وعاش فى كنف جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله حوالى سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين ستًّا وثلاثين سنه، ومع أخيه الإمام الحسن ستًّا وأربعين سنه، وكانت مده إمامته عشر سنين وأشهراً.

وهو أحد أهل البيت الذين حثَّ النبى صلى الله عليه وآله على مودَّتهم والتمسك بهم، وهو أحد سيّدَى شباب أهل الجنه، وأحد من نزلت فيهم آيه التطهير، وأحد الذين خرج بهم النبى صلى الله عليه وآله لمباهله نصارى نجران.

وكان من أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، وقد تواتر عن النبى صلى الله عليه وآله أنه كان يحبّه، ويحبّ من يحبّه، بل يأمر بحبّه وموالاته، ويحذر من بغضه.

وقد دلت الأحاديث الصحيحه على أن النبى صلى الله عليه وآله أخبر بأنه سيُقتل فى العراق فى أرض تسمى كربلاء، وبكى عليه وهو لا يزال صبيًّا صغيراً.

كما أن الأحاديث الداله على فضله عليه السلام كثيره، وهى مشهوره بين الفريقين، وستأتى جمله منها.

وكان الإمام الحسين عليه السلام بعد وفاه أخيه الإمام الحسن عليه السلام أفضل أهل الأرض عند أهل السماء، وكان من جمله بنود صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاويه أن الأمر بعد معاويه للإمام الحسن، فإن أصابه شىء فللإمام الحسين.

ولما هلك معاويه أمر يزيد بن معاويه عامله على المدينه بأخذ البيعه من

جماعه منهم الإمام الحسين عليه السلام، إلا أنه عليه السلام رفض البيعه، وذهب إلى مكه، ولكنه اضطر إلى الخروج منها لما علم أن يزيد أمر بقتله وإن كان متعلقاً بأستار الكعبه، فخرج إلى العراق استجابه لأهل الكوفه الذين كاتبوه وطلبوا منه القدوم لمبايعته بالخلافه.

إلا أن الإمام الحسين وهو فى طريقه إلى العراق بلغه أن أهل الكوفه نكثوا بيعتهم، وأنهم انقلبوا على رسوله إليهم مسلم بن عقيل رضوان الله عليه، وقتلوه.

وكان عبيد الله بن زياد والى يزيد على الكوفه قد هيأ ثلاثين ألف مقاتل لمحاربه الإمام الحسين عليه السلام بقياده عمر بن سعد بن أبى وقاص، ووقعت معركه فى كربلاء فى العاشر من محرم سنه ٦١ه-، انتهت بمقتل الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه وإخوته وأبناء عمومته وأصحابه الذين كان عددهم ينيف على السبعين بقليل.

وقد عاقب الله تعالى كل من شرك فى قتله وأعان عليه بأنواع العقوبات وأشدِّها.

قال ابن كثير: وأما ما رُوى من الأحاديث والفتن التى أصابت مَنْ قَتَله فأكثرها صحيح، فإنه قلَّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من

آفه وعاهه فی الدنیا، فلم یخرج منها حتی أصیب بمرض، وأکثرهم أصابهم الجنون (۱).

ومنذ أن قُتل الإمام الحسین علیه السلام إلی یومنا هذا صار قبره مزاراً للشیعه، یرتاده کل عام الملایین من شیعته ومحبّیه، رغم المخاطر التی واجهوها فی عصر المتوکل العباسی الذی أمر فی سنه ۲۳۶ه- بهدم قبر الحسین علیه السلام، ومنع الناس من زیارته (۲)، وفی العصر الحاضر منع صدام حسین الناس من الذهاب إلی زیاره الحسین علیه السلام مشیاً علی الأقدام، وربما عاقب من خالف ذلک بالقتل، ومع هذا

۱- البدایه والنهایه ۸/۲۰۳.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۲/۳۵.

فإن الزیاره لم تنقطع، بل صار الزوار یعدون بالملایین فی الزیارات المخصوصه کزیاره الأربعین، وزیاره لیله نصف شعبان.

بعض ما قیل فی الثناء علیه:

قال الذهبی: الإمام الشریف الکامل، سبط رسول الله صلی الله علیه وسلم وریحانته من الدنیا، ومحبوبه، أبو عبد الله الحسین ابن أمیر المؤمنین أبی الحسن علی بن أبی طالب. . . (۱).

وقال النووی: الحسین بن علی بن أبی طالب، أبو عبد الله، سبط رسول الله صلی الله علیه وسلم وریحانته رضی الله عنه، وهو وأخوه الحسن سیّدا شباب أهل الجنّه. . .

وقال: وقبره مشهور، یُزار ویُتبرَّک به، وحزن الناس علیه کثیراً، وأکثروا فیه المراثی رضی الله عنه (۲).

وقال ابن الأثیر: الحسین بن علی بن أبی طالب. . . أبو عبد الله، ریحانه النبی صلی الله علیه وسلم، وشبهه من الصدر إلی ما أسفل منه، ولما وُلِد أذَّن النبی صلی الله علیه وسلم فی أذنه، فهو سیَّد شباب أهل الجنّه، وخامس أهل الکساء، أمّه فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم سیّده نساء العالمین، إلا مریم علیهما السلام (۳).

وقال: وکان الحسین رضی الله عنه فاضلاً کثیر الصوم، والصلاه، والحج، والصدقه، وأفعال الخیر جمیعها (۴).

وقال ابن کثیر: هو. . . السبط الشهید بکربلاء، ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم فاطمه الزهراء، وریحانته من الدنیا (۵).

وقال: إن الحسین عاصر رسول الله صلی الله علیه وسلم، وصَحِبه إلی أن توفی وهو عنه

۱- نفس المصدر ۳/۲۸۰.

۲- تهذیب الأسماء واللغات ۱/۱۶۲-۱۶۳.

٣- أسد الغابه ٢/١٨.

٤- المصدر السابق ٢/٢٠.

٥- البدايه والنهايه ٨/١٥٢.

ص: ١١٨

راضٍ، ولكنه كان صغيراً، ثم كان الصدّيق يكرمه ويعظِّمه، وكذلك عمر وعثمان. . . وكان معظَّماً موقَّراً (١).

وقال: وليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه ولا يساويه (٢).

وقال أيضاً: فكل مسلم ينبغى له أن يُحزنه قتله رضى الله عنه، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابه، وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، التى هى أفضل بناته، وقد كان عابداً، وشجاعاً، وسخيًّا (٣).

بعض فضائله عليه السلام:

وفضائله عليه السلام كثيره، تقدّم شطر منها فى فضائل أخيه الإمام الحسن عليه السلام، وهى على نحو الإجمال:

١- أن رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه: الحسين.

٢- أن الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنه.

٣- أنهما عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- أن الإمام الحسين عليه السلام من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً.

٥- أنه عليه السلام ممن باهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران.

٦- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمله على عاتقه وظهره فى الصلاه وغيرها.

٧- أن النبى صلى الله عليه وآله كان يعوّذه بكلمات كان إبراهيم الخليل عليه السلام يعوّذ بها ابنيه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

٨- أن بُغض الإمام الحسين عليه السلام بغض للنبى صلى الله عليه وآله، وحبُّه حبّه.

٩- أنه عليه السلام ممن أُمِر الناس بموالاتهم، ونُهوا عن معاداتهم.

١- المصدر السابق ٨/١٥٣.

٢- المصدر السابق ٨/١٥٤.

٣- المصدر السابق ٨/٢٠٤.

١٠- أن الإمام الحسين عليه السلام ممن كان النبى صلى الله عليه وآله عنهم راضياً، ودعا الله لهم ليرضى عنهم.

فضائل أخر لم تُذكر سابقاً:

١- أن الإمام الحسين عليه السلام شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله:

أخرج البخارى والترمذى وغيرهما، عن أنس وغيره، قال: أُتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن على عليه السلام، فجُعل فى طست، فجَعل ينكت، وقال فى حُسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مخضوباً بالوسمه (١).

وأخرج الترمذى وغيره عن على، قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك (٢).

٢- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الإمام الحسين عليه السلام:

أخرج الترمذى وأحمد وغيرهما، عن البراء: أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصر حسناً وحسيناً، فقال: اللهم إنى أحبّهما فأحبَّهما (٣).

وأخرج الحاكم عن أبى هريره، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حامل الحسين بن على وهو يقول: اللهم إنّى أحبه فأحبَّه (٤).

٣- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يلثم فم الإمام الحسين عليه السلام:

أخرج الحاكم عن أبى هريره، قال: . . . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً. . . فجلس فى المسجد. . . فأتى حسين يشتد حتى وقع فى حجره، ثم أدخل يده فى

١- صحيح البخارى ٣/١١٥٠. سنن الترمذى ٥/٦٥٩.

٢- سنن الترمذى ٥/٦٦٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٣- سنن الترمذى ٥/٦٦١، قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. مسند أحمد ٥/٢١٠. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٧٩: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. وفى ٥/١٨٠ قال: رواه البزار، وإسناده جيد. وروى هذا الحديث أيضاً ٥/١٨٠ عن أبى هريره، وقال: رواه البزار، وإسناده حسن.

۴- المستدرک ۳/۱۹۵ وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی.

ص: ۱۲۰

لحیه رسول الله صلی الله علیه وسلم، فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم یفتح فم الحسین، فیدخل فاه فی فیه، ویقول: اللهم إنی أحبّه، فأحبَّه (۱).

وأخرج الطبرانی فی معجمه الکبیر بسنده عن أنس، قال: لما أُتی برأس الحسین بن علی إلی عبید الله بن زیاد، جعل ینکت بقضیب فی یده، ویقول: إن کان لحسن الثغر، فقلت: والله لأسوأنَّک، لقد رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقبِّل موضع قضیبک من فیه (۲).

۴- أن الإمام الحسین علیه السلام من رسول الله صلی الله علیه وآله، ورسول الله منه:

أخرج الترمذی وابن ماجه والحاکم وأحمد بن حنبل وغیرهم، عن یعلی ابن مرَّه، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم، حسین منی، وأنا من حسین، أحبَّ الله من أحبَّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط (۳).

۵- أن النبی صلی الله علیه وآله أخبر بقتل الإمام الحسین علیه السلام، وبکی علیه:

أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده وغیره عن عبد الله بن نجی عن أبیه أنه سار مع علی رضی الله عنه وکان صاحب مطهرته، فلما حاذی نینوی وهو منطلق إلی صفین، فنادی علی: اصبرْ أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وما ذا؟ قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه وسلم ذات یوم وعیناه تفیضان. قلت: یا نبی الله، أغضبک أحد؟ ما شأن عینیک تفیضان؟ قال: بل قام من عندی جبریل قبل، فحدَّثنی أن الحسین یُقتل بشط الفرات. قال: فقال: هل لک إلی أن أشمّک من

۱- المستدرک ۳/۱۹۶، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی.

۲- المعجم الکبیر ۳/۱۳۴. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۹۵: رواه البزار والطبرانی بأسانید، ورجاله وثِّقوا.

۳- سنن الترمذی ۵/۶۵۸، قال الترمذی: هذا حدیث حسن. سنن ابن ماجه ۱/۵۱. المستدرک ۳/۱۷۷، قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد. ووافقه الذهبی. مسند أحمد بن حنبل ۴/۱۷۲. المعجم الکبیر ۳/۲۱. قال الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹/۱۸۱: رواه الطبرانی، وإسناده حسن. وحسنه الألبانی فی صحیح سنن الترمذی ۳/۵۳۹، وصحیح سنن ابن ماجه ۱/۳۰، وصحَّحه فی سلسله الأحادیث الصحیحه ۳/۲۲۹.

ص: ۱۲۱

تربته؟ قال: قلت: نعم. فمدّ یده، فقبض قبضه من التراب، فأعطانیها، فلم أملک عینیَّ أن فاضتا (۱).

وعن أم سلمه، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم فى بيتى، فقال: لا يدخل علىَّ أحد. فانتظرت، فدخل الحسين رضى الله عنه، فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى، فاطلعت فإذا حسين فى حجره والنبى صلى الله عليه وسلم يمسح جبينه وهو يبكى، فقلت: والله ما علمت حين دخل! فقال: إن جبريل عليه السلام كان معنا فى البيت، فقال: تحبّه؟ قلت: أما من الدنيا فنعم. قال: إن أمّتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء. فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبى صلى الله عليه وسلم، فلما أحيط بحسين حين قُتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء. فقال: صدق الله ورسوله، أرض كرب وبلاء (۲).

۱- مسند أحمد ۱/۸۵. المعجم الكبير ۳/۱۱۱. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/۱۸۷: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبرانى، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجى بهذا. ذكره الألبانى فى سلسله الأحاديث الصحيحه ۳/۱۶۲، وقال: بالجمله فالحديث المذكور أعلاه والمترجم له صحيح بمجموع هذه الطرق وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، ولكنه ضعف يسير، لاسيما وبعضها قد حسَّنه الهيثمى.

۲- المعجم الكبير ۳/۱۱۵. مجمع الزوائد ۹/۱۸۸. قال الهيثمى: رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال أحدها ثقات.

الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام

اشاره

(۳۸- ۹۵-)

هو الإمام على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، كنيته أبو الحسن، وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى. ومن أشهر ألقابه: زين العابدين، والسَّجَّاد.

وُلد فى المدينه المنوره سنه ثمان وثلاثين من الهجره، وأدرك سنتين من حياه جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، واثنتى عشره سنه من حياه عمّه الإمام الحسن عليه السلام، وكان عمره لما قُتل أبوه الإمام الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنه، وكانت مده إمامته أربعاً وثلاثين سنه.

وكان قد حضر مع أبيه الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء، وشهد كل ما وقع فيها من المصائب والمآسى، ولم يشارك فى القتال؛ لأنه كان عليلاً لا يقوى على القتال، وبعد انتهاء المعركه أخذ أسيراً ومعه نساء بنى هاشم إلى عبيد الله بن زياد، وصار بينهما كلام أغضب ابن زياد، فأمر بقتله، ولكن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام حالت دون ذلك، ثم سُيِّر إلى يزيد بن معاويه فى الشام، وبعدها رُدَّ إلى المدينه.

وكان مشهوراً بالعلم والزهد والورع وكثره العباده حتى لُقّب بالسجاد وبزين العابدين، وقد جمعت بعض أدعيته فى كتاب سُمّى بالصحيفه السجاديه، ومن أدعيتها دعاؤه إذا عرضت له مُهمَّه، أو نزلت به مُلمَّه، وهو:

يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ المَكارِهِ، وَيا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ، وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ المَخْرَجُ اِلى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأسْبابُ،

ص: ۱۲۴

وَجَرى بِقُدْرَتِكَ الْقَضاءُ، وَمَضَتْ عَلى إرادَتِكَ الأشْياءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَهٌ، وَبِإرادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَهٌ، أَنْتَ المَدْعُوُّ لِلْمُهِمّاتِ، وأَنْتَ المَفْزَعُ فى المُلِمّاتِ، لا يَنْدَفِعُ مِنْها إلّا ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها إلّا ما كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بى يا رَبِّ ما قَدْ تَكَأَّدَنى ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بى ما قَدْ بَهَظَنى حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطانِكَ وَجَّهْتَهُ إلَيَّ، فَلا مُصْدِرَ لِما أَوْرَدْتَ، وَلا صارِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما أَغْلَقْتَ، وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ، وَلا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرْتَ، وَلا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وآلِهِ، وَافْتَحْ لى يا رَبِّ بابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاكْسِرْ عَنّى سُلْطانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنى حُسْنَ النَّظَرِ فيما شَكَوْتُ، وَأَذِقْنى حَلاوَهَ الصُّنْعِ فيما سَأَلْتُ، وَهَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَهً وَفَرَجاً هَنيئاً، وَاجْعَلْ لى مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيًّا، وَلا تَشْغَلْنى بِالْاِهتِمامِ عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ لِما نَزَلَ بى يا رَبِّ ذَرْعاً، وامْتَلأتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمًّا، وأَنْتَ الْقادِرُ عَلى كَشْفِ ما مُنيتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فيهِ، فَافْعَلْ بى ذلِكَ وَإنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يا ذَا الْعَرْشِ الْعَظيمِ (۱)

للإمام على بن الحسين عليه السلام هيبه عظيمه وجلاله عجيبه، حتى إنه لما جاء لاستلام الحجر الأسود انفرج له الناس سماطين، وكان هشام بن عبد الملك أراد أن يستلم الحجر فلم يستطع من زحام الناس، فسأل بعضهم هشاماً متعجباً: من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبه، وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال: لا أعرفه. وكان الفرزدق الشاعر حاضراً، فقال: ولكنى أعرفه. وأنشأ على الفور قصيدته العصماء التى من أبياتها قوله:

هذا الذى تَعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ *والبيتُ يَعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كُلّهمُ *هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَه *بجدِّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا *ولَيْسَ قولُكَ: مَنْ هذا؟ بِضَائِرِهِ *العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ والعَجَمُ

۱- الصحيفه السجاديه الكامله: ۶۵.

ص: ۱۲۵

كلتا يديهِ غِيَاثٌ عَمَّ نفعُهما *يُستوكَفانِ ولا يَعْرُوهما عَدَمُ *سَهْلُ الخليقةِ لا تُخشى بوادِرُه (۱)*يزينه اثنانِ: حُسْنُ الخَلْقِ والشِّيَمُ *حمَّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا وَفَدوا *حُلوُ الشمائلِ تحلو عِندَه نَعَمُ *ما قال: «لا» قطُّ إلا فى تَشَهُّدِه *لولا التشهدُ كانت لاؤُه «نَعَمُ» *عمَّ البريةَ بالإحسانِ فانقشعتْ *عنها الغياهبُ والإملاقُ والعَدَمُ *إذا رأتْه قريشٌ قالَ قائلُها: *إلى مكارمِ هذا ينتهى الكَرَمُ *يُغضى حياءً ويُغضى مِنْ مهابتِهِ *فما يُكلَّمُ إلا حينَ يبتسمُ *بِكَفِّه خَيْزُرانٌ رِيْحُه عَبِقٌ *مِنْ كَفِّ أرْوَعَ، فى عِرْنِيْنِه شَمَمُ (۲)*يكادُ يُمسكُه عرفانَ راحتِه *ركنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلمُ *اللهُ شرَّفَه قِدْماً وعظَّمَه *جرى بذاك له فى لوحِهِ القلمُ *أيُّ الخلايقِ ليستْ فى

رقابِهِمُ *لأوَّلِيّهِ هذا أو له نِعَمُ *مَنْ يَشكَرِ اللهَ يَشكَرْ أوَّليهَ ذا *فالدِّيْنُ مِنْ بيتِ هذا نَالَه الأممُ *يُنْمَى إلى ذروهِ الدينِ التى قَصُرتْ *عنها الأكفُّ وعن إدراكِها القَدَمُ *مَنْ جَدُّه دانَ فضلُ الأنبياءِ له *وفضلُ أمَّتِه دانت له الأممُ *مشتقَّةٌ مِن رسولِ اللهِ نبعتُه *طابتْ عناصرُه والخِيمُ (٣)والشِّيَمُ *ينشقُّ نورُ الدُّجى عن نورِ غُرَّتِه *كالشمسِ تنجابُ عن إشراقِها الظُّلَمُ *مِنْ معشرٍ حُبُّهم دِيْنٌ وبُغْضُهُمُ *كُفرٌ وقربُهُمُ مَنْجىً ومُعْتَصَمُ *مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ *فى كلِّ بَدْءٍ ومختومٌ به الكَلِمُ *إنْ عُدَّ أهلُ التُّقَى كانوا أئمتَهُمْ *أو قيل: مَنْ خيرُ أهلِ الأرضِ؟ قيل: هُمُ *لا يستطيعُ جوادٌ بُعْدَ غايتِهِمْ *ولا يُدانيهِمُ قومٌ وإنْ كَرُمُوا *هُمُ الغيوثُ إذا ما أزمةٌ أزَمَتْ *والأُسْدُ أُسْدُ الشّرَى والبأسُ محتدمُ *لا يُنْقِصُ العُسرُ بَسْطاً مِنْ أكُفِّهِمُ *سِيَّانِ ذلك: إن أثْرَوا وإنْ عَدِموا

١- الخليقه: الطبيعه. وبوادره: جمع بادره، وهى ما يبدو من الإنسان عند حدَّته.

٢- العبق: الطيب الرائحه، والأروع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته.

٣- الخيم: الطبيعه والسجيه.

يُستدفَعُ الشَّرُّ والبلوى بِحُبِّهِمُ *ويُسْتَرَبُّ (١) به الإحسانُ والنِّعَمُ (٢). . . .

له من الأولاد الذكور والإناث: خمسه عشر، أفضلهم وأجلّهم ابنه محمد المكنى بأبى جعفر الباقر عليه السلام، وزيد الشهيد رضوان الله عليه الذى تنتسب إليه فرقه الزَّيْديه.

توفى بالمدينه المنوره فى الخامس والعشرين من شهر محرم سنه ٩٥ه-، وكان له من العمر سبع وخمسون سنه، ودفن فى البقيع بجانب قبر عمّه الإمام الحسن الزكى عليه السلام، وجدَّته فاطمه بنت أسد عليها السلام.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال ابن حجر: على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى زين العابدين، ثقه، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور (٣).

وقال: قال ابن سعد: وكان ثقه، مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً (٤).

وقال الزهرى: ما رأيت قرشيًّا (أو هاشميًّا) أفضل من على بن الحسين (٥).

وقال أيضاً: ما رأيت أحداً كان أفقه من على بن الحسين (٦).

وقال: كان على بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعه (٧).

وقال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من على بن الحسين (٨).

١- يسترب: يستزاد.

۲- ديوان الفرزدق ۲/۱۷۸.

۳- تقريب التهذيب: ۴۰۰.

۴- تهذيب التهذيب ۷/۲۶۹، تهذيب الأسماء واللغات ۱/۳۴۳.

۵- تهذيب التهذيب ۷/۲۶۹. طبقات الحفاظ: ۳۷.

۶- تهذيب التهذيب ۷/۲۶۹. تذكره الحفاظ ۱/۷۵.

۷- سير أعلام النبلاء ۴/۳۸۹.

۸- نفس المصدر ۴/۳۸۹.

ص: ۱۲۷

وقال مالك: لم يكن فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل على بن الحسين (۱).

وقال: كان من أهل الفضل (۲).

وقال: بلغنى أنه كان يصلى فى كل يوم وليله ألف ركعه إلى أن مات، وكان يسمَّى (زين العابدين) لعبادته (۳).

وقال أبو حازم الأعرج: ما رأيت هاشميًّا أفضل منه (۴).

وقال الذهبى: وكان له جلاله عجيبه، وحقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامه العظمى؛ لشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتألّهه، وكمال عقله (۵).

وقال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينه يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات على بن الحسين فَقَدوا ما كانوا يُؤتون به فى الليل (۶).

وقال الواقدى: كان من أورع الناس، وأعبدهم، وأتقاهم لله عزّ وجلّ (۷).

وقال النووى: أجمعوا على جلالته فى كل شىء (۸).

وقال ابن عائشه: قال أبى: سمعت أهل المدينه يقولون: ما فقدنا صدقه السِّر حتى مات على بن الحسين (۹).

وقال يحيى بن سعيد: سمعت على بن الحسين وكان أفضل هاشمى أدركته (۱۰).

۱- تهذيب التهذيب ۷/۲۶۹.

۲- طبقات الحفاظ: ۳۷.

۳- تهذيب التهذيب ۷/۲۶۹. تذكره الحفاظ ۱/۷۵.

۴- تذكره الحفاظ ۱/۷۵.

۵- سير أعلام النبلاء ۴/۳۹۸.

۶- حليه الأولياء ۳/۱۳۶.

۷- البدايه والنهايه ۹/۱۱۰.

۸- تهذيب الأسماء واللغات ۱/۳۴۳.

۹- حليه الأولياء ۳/۱۳۶.

۱۰- تهذيب التهذيب ۷/۲۶۹.

ص: ۱۲۸

وقال سعيد بن المسيب: ما رأيت أورع منه (۱).

وقال العجلى: على بن الحسين بن على بن أبى طالب: تابعى ثقه، وكان رجلاً صالحاً (۲).

وقال ابن تيميه: وأما على بن الحسين فمن كبار التابعين، وساداتهم علماً ودِيناً (۳).

وقال: ولهذا من يتّبع المنقول الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه وأصحابه وأئمه أهل بيته، مثل الإمام على بن الحسين زين العابدين، وابنه الإمام أبى جعفر محمد بن على الباقر، وابنه أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق شيخ علماء الأمه، ومثل أنس بن مالك والثورى وطبقتهما، وجد ذلك جميعه متّفقاً مجتمعاً فى أصول دينهم. . . الخ (۴).

وقال الذهبى: على بن الحسين. . . السيِّد الإمام زين العابدين الهاشمى العلوى المدنى (۵).

وقال: مناقبه كثيره، من صلواته، وخشوعه، وحَجّه، وفضله رضى الله عنه (۶).

وقال ابن حبان: وكان من أفاضل بنى هاشم، من فقهاء أهل المدينه وعُبَّادهم. . . وكان يقال بالمدينه: إن على بن الحسين سيّد العابدين فى ذلك الزمان (۷).

وقال الشبراوى (۸): وكان [زين العابدين] رضى الله عنه عابداً، زاهداً، ورِعاً،

۱- تهذيب التهذيب ۷/۲۶۹، طبقات الحفاظ: ۳۷.

۲- تاريخ الثقات: ۳۴۴.

۳- منهاج السنه ۲/۱۲۳.

۴- حقوق آل البيت: ۴۰.

۵- سير أعلام النبلاء ۴/۳۸۶.

۶- العبر فى خبر من غبر ۱/۸۳.

۷- كتاب الثقات ۵/۱۵۹.

۸- قال فی معجم المؤلفین ۶/۱۲۴: عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدین الشبراوی القاهری الشافعی [۱۰۹۲-۱۱۷۱ه-]. . . محدّث فقیه أصولی متکلم أدیب شاعر مشارک فی بعض العلوم. ولد سنه ۱۰۹۲ ه- تقریباً، وولی مشیخه الأزهر، وتوفی فی ۶ ذی الحجه. من مؤلفاته: عنوان البیان وبستان الأذهان، دیوان شعر، نزهه الأبصار فی رقائق الأشعار، شرح الصدور بغزوه أهل بدر، والإتحاف بحب الأشراف.

ص: ۱۲۹

متواضعاً، حسن الأخلاق، وکان إذا توضأ للصلاه اصفرّ لونه، فقیل له: ما هذا الذی نراه یعتریک عند الوضوء؟ فقال: أما تدرون بین یدی مَنْ أرید [أن] أقف؟ ! وکان یصلی فی الیوم واللیله ألف رکعه. . . وکان یتصدق سرًّا، ویقول: صدقه السِّر تطفئ غضب الرب (۱).

وقال ابن خلکان: وهو أحد الأئمه الاثنی عشر ومن سادات التابعین، قال الزهری: ما رأیت قرشیاً أفضل منه (۲).

ثم قال: وفضائل زین العابدین ومناقبه أکثر من أن تحصر (۳).

۱- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۳۶.

۲- وفیات الأعیان ۳/۲۶۷.

۳- نفس المصدر ۳/۲۶۹.

ص: ۱۳۰

ص: ۱۳۱

الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام

اشاره

(۵۷ - ۱۱۴ه-)

هو الإمام محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام، کنیته أبو جعفر، ولُقِّب بالباقر لتبقّره فی العلم أی تبحّره فیه.

أمّه هی أم عبد الله فاطمه بنت الإمام الحسن السبط علیه السلام، فهو هاشمی من هاشمیین، وأول علوی من علویین.

وُلد فی غره رجب أو فی الثالث من صفر من سنه سبع وخمسین من الهجره فی المدینه المنوره، وقبض فیها فی ذی الحجه سنه أربع عشره ومائه، وله من العمر سبع وخمسون سنه (۱).

وكان عمره لما قتل جدّه الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء أربع سنين، وتولى الإمامه بعد أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام وعمره تسع وثلاثون سنه، وكانت مده إمامته ثمانى عشره سنه.

عاصره من خلفاء بنى أميه: الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وتوفى فى أيام ملك هشام بن عبد الملك.

كان سيّد أهل البيت فى عصره، علماً، وتقوى، وورعاً، وجلاله وهيبه، نشر علوم آبائه الطاهرين، وبثها فى شيعته ومحبّيه، وقد روى عنه الشيعه آلاف الروايات فى العقيده والفقه والآداب والمستحبات والأخلاق والتفسير وغيرها، وأقر بإمامته وجلالته المؤالف والمخالف.

١- إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٥٩. راجع الكافى ١/٤٦٩. الإرشاد ٢/١٥٨.

له سبعه أولاد، أجلهم وأعظمهم ابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وبه يكنّى، وعبد الله بن محمد، وأمهما أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، وإبراهيم وعبيد الله، وعلى، وزينب، وأم سلمه، وقيل: إن للإمام الباقر عليه السلام بنتاً واحده فقط، هى زينب التى تكنى بأم سلمه.

له قبر معروف فى البقيع بالمدينه المنوره بجانب قبر أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام، وقبر عمّه الإمام الحسن عليه السلام، وقبر ابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقبر جدّته فاطمه بنت أسد عليها السلام، فما أعظم

وأجل هذه البقعه الشريفه عند الله تعالى.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال الذهبى: أبو جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين، الإمام الثبت الهاشمى العلوى المدنى، أحد الأعلام. . . وكان سيّد بنى هاشم فى زمانه، اشتهر بالباقر من قولهم: «بَقَرَ العلم» يعنى: شَقَّهُ فعلم أصله وخَفيَّه. وقيل: إنه كان يصلى فى اليوم والليله مائه وخمسين ركعه، وعدّه النسائى وغيره من فقهاء التابعين فى المدينه (١).

وقال: وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقه والرزانه، وكان أهلاً للخلافه، وهو أحد الأئمه الاثنى عشر الذين تبجّلهم الشيعه الإماميه، وتقول بعصمتهم ومعرفتهم بجميع الدين. . .

وقال: وشُهر أبو جعفر بالباقر مِنْ: بَقَرَ العلم، أى شقَّه، فعرف أصله وخفيَّه، ولقد كان أبو جعفر إماماً، مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبير الشأن. . . (٢).

ثم قال: وقد عدّه النسائى وغيره من فقهاء التابعين بالمدينه، واتّفق الحفّاظ على الاحتجاج بأبى جعفر (٣).

۱- تذکره الحفاظ ۱/۱۲۴.

۲- سیر أعلام النبلاء ۴/۴۰۲.

۳- نفس المصدر ۴/۴۰۳.

ص: ۱۳۳

وعن سلمه بن کهیل فی قوله: (لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ) [الحجر: ۷۵]، قال: کان أبو جعفر منهم (۱).

وقال ابن سعد: وکان ثقه، کثیر العلم والحدیث (۲).

وقال العجلی: مدنی، تابعی، ثقه (۳).

وقال ابن البرقی: کان فقیهاً، فاضلاً (۴).

وقال الزبیر بن بکار: کان یقال لمحمد: «باقر العلم» (۵).

وقال محمد بن المنکدر: ما رأیت أحداً یفضل علی علی بن الحسین حتی رأیت ابنه محمداً، أردت یوماً أن أعظه فوعظنی (۶).

وقال النووی: محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهم، القرشی الهاشمی المدنی، أبو جعفر المعروف بالباقر، سُمّی بذلک لأنه بقر العلم، أی شقّه، فعرف أصله وعلم خفیّه. . . وهو تابعی جلیل إمام بارع مجمع علی جلالته، معدود فی فقهاء المدینه وأئمتهم (۷).

وقال السیوطی: وثّقه الزهری وغیره، وذکره النسائی فی فقهاء التابعین من أهل المدینه (۸).

وقال عبد الله بن عطاء: ما رأیت العلماء عند أحدٍ أصغر علماً منهم عند أبی جعفر، لقد رأیت الحکَم عنده کأنه متعلِّم (۹).

۱- نفس المصدر ۴/۴۰۵.

۲- الطبقات الکبری ۵/۳۲۴.

۳- تاریخ الثقات: ۴۱۰. تهذیب التهذیب ۹/۳۱۲.

۴- تهذیب التهذیب ۹/۳۱۲.

۵- نفس المصدر ۹/۳۱۳.

۶- نفس المصدر ۹/۳۱۳.

۷- تهذیب الأسماء واللغات ۱/۸۷.

۸- طبقات الحفاظ: ۵۶.

۹- حلیه الأولیاء ۳/۱۸۶. صفه الصفوه ۲/۱۱۰. البدایه والنهایه ۹/۳۲۳.

وقال ابن كثير: وهو تابعى جليل، كبير القدر كثيراً، أحد أعلام هذه الأمه علماً وعملاً وسياده وشرفاً.

وقال: وسمّى الباقر لبقْره العلوم واستنباطه الحكم، كان ذاكراً خاشعاً صابراً، وكان من سلاله النبوه، رفيع النسب عالى الحسب، وكان عارفاً بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، معرِضاً عن الجدال والخصومات (۱).

وقال ابن خلكان: كان الباقر عالماً سيِّداً كبيراً، وإنما قيل له (الباقر) لأنه تبقَّر فى العلم أى توسَّع، والتبقّر: التوسّع. وفيه يقول الشاعر:

يا باقِرَ العلمِ لأهلِ التقى

*وخيرَ مَن لبَّى على الأَجْبُلِ (۲)وقال ابن تيميه: أبو جعفر محمد بن على من خيار أهل العلم والدين، وقيل: إنما سُمى «الباقر» لأنه بقر العلم (۳). وقال الشبراوى: وله [يعنى زين العابدين عليه السلام] من الأولاد خمسه عشر ما بين ذكر وأنثى، أجلّهم وأفضلهم، بل أشرف آل البيت، وأنبلهم، وأعزّهم، وأكملهم، الخامس من الأئمه: محمد الباقر بن على زين العابدين. . . ولُقّب بالباقر لبقره العلم، يقال: بقر الشىء: فجَّره. سارت بذكر علومه الأخبار، وأُنشدت فى مدائحه الأشعار (۴).

وقال: ومناقبه رضى الله عنه باقيه على ممر الأيام، وفضائله قد شهد بها الخاص والعام (۵).

۱- البدايه والنهايه ۹/۳۲۱.

۲- وفيات الأعيان ۴/۱۷۴.

۳- منهاج السنه ۲/۱۲۳.

۴- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۴۳.

۵- نفس المصدر: ۱۴۵.

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

اشاره

(۸۳ - ۱۴۸ه-)

هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام. يكنى بأبى عبد الله، وأمه هى أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر.

وُلد بالمدينه المنوره فی السابع عشر من شهر ربیع الأول سنه ثلاث وثمانین من الهجره (۱)، وعاش مع جدّه الإمام زین العابدین اثنتی عشره سنه، وتولی الإمامه وله من العمر واحد وثلاثون سنه، وکانت مده إمامته أربعاً وثلاثین سنه.

عاصره من الملوک: سلیمان بن عبد الملک، وعمر بن عبد العزیز، ویزید بن عبد الملک، وهشام بن عبد الملک، والولید بن یزید بن عبد الملک، ویزید ین الولید بن عبد الملک، وإبراهیم بن الولید، ومروان بن محمد آخر خلفاء الدوله الأمویه، ثم عاصره أبو العباس عبد الله بن محمد بن علی المعروف بالسفاح، وتوفی فی زمان ملک أبی جعفر المنصور العباسی بعد عشر سنین من ملکه.

قال أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی قدس سره: کان علیه السلام أعلم أولاد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی زمانه بالاتفاق، وأنبههم ذِکْراً، وأعلاهم قدراً، وأعظمهم منزله عند العامه والخاصه، ولم یُنقل عن أحد من سائر العلوم ما نُقل عنه، فإن أصحاب الحدیث قد جمعوا أسامی الرواه عنه من الثقات علی اختلافهم فی المقالات والدیانات فکانوا أربعه آلاف رجل (۲).

۱- إعلام الوری بأعلام الهدی: ۲۶۶. راجع الکافی ۱/۴۷۲. الإرشاد ۲/۱۷۹.

۲- إعلام الوری بأعلام الهدی: ۲۷۶.

قلت: روی عنه الإمام مالک بن أنس، وأبو حنیفه، وسفیان الثوری، وغیرهم.

وأما شیعته فإنهم انتسبوا إلیه، وتمذهبوا بأقواله وفتاواه التی هی أقوال آبائه الطاهرین، فسُمّوا بالجعفریه، وقد رووا عنه علماً کثیراً فی العقیده، والفقه، والآداب، والسنن، والأخلاق، والتفسیر، وغیرها.

له عشره أولاد، هم: إسماعیل وعبد الله وأم فروه، وأمهم فاطمه بنت الحسین ابن الإمام زین العابدین علیه السلام، والإمام موسی الکاظم، وهو أجل

أبنائه والإمام من بعده، وإسحاق، وفاطمه، ومحمد، وأمهم حمیده البربریه، والعباس وعلی وأسماء.

توفی فی النصف من رجب سنه ثمان وأربعین ومائه، وله من العمر خمس وستون سنه، ودفن فی البقیع مع أبیه وجده زین العابدین وعمه الإمام الحسن الزکی علیهم السلام.

بعض ما قیل فی الثناء علیه:

قال الذهبی: جعفر بن محمد بن علی ابن الشهید الحسین بن علی بن أبی طالب، الهاشمی الإمام أبو عبد الله العلوی المدنی الصادق، أحد الساده الأعلام.

وقال: مناقب هذا السیّد جمَّه (۱).

وقال: أحد الأئمه الأعلام، بَرّ، صادق، كبير الشأن (۲).

وقال: وكانا - أى جعفر بن محمد وأبوه - من جلّه علماء المدينه (۳).

وقال يحيى بن معين: جعفر ثقه، مأمون (۴).

۱- تذكره الحفاظ ۱/۱۶۶.

۲- ميزان الاعتدال ۱/۴۱۴.

۳- سير أعلام النبلاء ۶/۲۵۵.

۴- ميزان الاعتدال ۱/۴۱۵.

ص: ۱۳۷

وقال النسائى فى الجرح والتعديل: ثقه (۱).

وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: جعفر بن محمد ثقه لا يُسأل عن مثله (۲).

وقال: سمعت أبا زرعه وسُئل عن جعفر بن محمد عن أبيه، وسهيل بن أبى صالح عن أبيه، والعلاء عن أبيه: أيما أصح؟ قال: لا يُقرن جعفر إلى هؤلاء - يريد جعفر أرفع من هؤلاء فى كل معنى (۳).

وسُئِل الشافعى: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقه (۴).

وسئل أبو حنيفه: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد (۵).

وروى ابن عقده بسنده عن حسن بن زياد، قال: سمعت أبا حنيفه، وسئل:

من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيره، بعث إلىّ، فقال: يا أبا حنيفه، إن الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد، فهيِّئ له من مسائلك الصعاب. فهيأت له أربعين مسأله، ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلنى لجعفر من الهيبه ما لا يدخلنى لأبى جعفر، فسلّمت وأذن لى، فجلست، ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبد الله، تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفه. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفه، هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله. فابتدأت أسأله، فكان يقول فى المسأله: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينه يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينه، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على أربعين مسأله ما أخرم منها مسأله. ثم قال أبو حنيفه: أليس قد روينا أن أعلم

۱- تهذيب التهذيب ۲/۸۹.

۲- الجرح والتعديل ۲/۴۸۷.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

٥- تهذيب الكمال ٥/٧٩، سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٧.

ص: ١٣٨

الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ ! (١)ع.

وذكر ابن حبّان الإمام جعفراً الصادق عليه السلام فى الثقات وقال: كان من سادات أهل البيت فقهاً، وعلماً، وفضلاً، روى عنه الثورى، ومالك، وشعبه، والناس (٢).

وقال الشهرستانى: وهو ذو علم غزير فى الدين، وأدب كامل فى الحكمه، وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وقد أقام بالمدينه مده يفيد الشيعه المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم (٣).

وقال الساجى: كان صدوقاً، مأموناً، إذا حدَّث عنه الثقات فحديثه مستقيم (٤).

وقال عمرو بن أبى المقدام: كنتُ إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبيّين (٥).

وقال مالك: اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مُصَلٍّ، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدِّث إلا على طهاره (٦).

وقال ابن تيميه: وجعفر الصادق رضى الله عنه من خيار أهل العلم والدين (٧).

وقال ابن العماد الحنبلى فى أحداث سنه ١٤٨ ه- من شذراته: وفيها توفى الإمام سلاله النبوه أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين

١- سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٧، تاريخ الإسلام: حوادث ١٤١-١٦٠ه-، ص ٨٩. تهذيب الكمال ٥/٧٩.

٢- الثقات ٦/١٣١.

٣- الملل والنحل ١/١٦٦.

٤- تهذيب التهذيب ٢/٨٩.

٥- تهذيب التهذيب ٢/٨٨، منهاج السنه ٢/١٢٤، تهذيب الكمال ٥/٧٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٥٠.

٦- تهذيب التهذيب ٢/٨٩.

٧- منهاج السنه ٢/١٢٣.

ص: ١٣٩

علی بن الحسین الهاشمی العلوی. . . وکان سیّد بنی هاشم فی زمنه (۱).

وقال الذهبی: مناقب جعفر کثیره، وکان یصلح للخلافه؛ لسؤدده، وفضله، وعلمه، وشرفه رضی الله عنه (۲).

وقال فی ردّه علی یحیی بن سعید القطان الذی ذکر أن فی نفسه من جعفر شیئاً، ومجالد أحب إلیه منه: هذه من زلقات یحیی القطان، بل أجمع أئمه هذا الشأن علی أن جعفراً أوثق من مجالد، ولم یلتفتوا إلی قول یحیی (۳).

وقال: قال أبو أحمد بن عدی: له حدیث کثیر عن أبیه عن جابر وعن آبائه، ونُسَخٌ لأهل البیت، وقد حدَّث عنه الأئمه، وهو من ثقات الناس کما قال ابن معین (۴).

وقال ابن خلکان: وکان من سادات أهل البیت، ولُقِّب بالصادق لصدقه فی مقالته، وفضله أشهر من أن یُذکر (۵).

وقال النووی: اتّفقوا علی إمامته، وجلالته، وسیادته (۶).

وقال الشبراوی: أبو عبد الله، السادس من الأئمه، جعفر الصادق، ذو المناقب الکثیره والفضائل الشهیره، روی عنه الحدیث أئمه کثیرون، مثل مالک بن أنس، وأبی حنیفه، ویحیی بن سعید، وابن جریج، والثوری، وابن عیینه، وشعبه، وغیرهم.

وقال: وغُرَر فضائله وشرفه علی جبهات الأیام کامله، وأندیه المجد والعز بمفاخره ومآثره آهله (۷).

۱- شذرات الذهب ۱/۲۲۰.

۲- تاریخ الإسلام: حوادث ووفیات سنه ۱۴۱-۱۶۰ه-، ص ۹۳.

۳- سیر أعلام النبلاء ۶/۲۵۶.

۴- نفس المصدر ۶/۲۵۷.

۵- وفیات الأعیان ۱/۳۲۷.

۶- تهذیب الأسماء واللغات ۱/۱۵۰.

۷- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۴۶.

ص: ۱۴۰

وقال ابن خلکان: وتوفی فی شوال سنه ثمان وأربعین ومائه بالمدینه، ودُفن بالبقیع فی قبر فیه أبوه محمد الباقر، وجدّه علی زین العابدین، وعم جدّه الحسن بن علی رضی الله عنهم أجمعین، فللّه درّه من قبر ما أکرمه وأشرفه (۱).

۱- وفیات الأعیان ۱/۳۲۷.

ص: ۱۴۱

الإمام موسى بن جعفر الكاظم

اشاره

عليه السلام

(۱۲۸- ۱۸۳ه-)

هو موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وُلد بالأبواء وهو موضع بين مكه والمدينه فى السابع من شهر صفر سنه ثمان وعشرين ومائه (۱)، وأمه أم ولد اسمها حميده المصفَّاه، كنيته أبو الحسن، وأبو الحسن الأول، وأبو إبراهيم، وأبو على، ويلقب بعده ألقاب، منها: الكاظم، وهو أشهر ألقابه، والعبد الصالح، والعالِم، وراهب بنى هاشم.

تولى الإمامه بعد أبيه فى سنه ۱۴۸ه-، وله من العمر عشرون سنه، وكانت مده إمامته خمساً وثلاثين سنه، وقد عاصره من ملوك العباسيين: أبو جعفر المنصور، ثم ابنه المهدى، ثم ابنه موسى الملقب بالهادى، ثم هارون الملقب بالرشيد.

وكان عالماً، ورعاً، زاهداً، عابداً، يقابل من أساء إليه بالإحسان، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصرّه فيها دنانير.

قال أبو الفرج الأصفهانى: حدثنا يحيى بن الحسن قال: كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصره دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائه إلى المائتى دينار، فكانت صرار موسى مَثَلاً (۲).

وقد سجن فى أيام هارون الرشيد مراراً، فإنه سجن أولاً فى سجن عيسى بن جعفر، ثم نقل إلى سجن الفضل بن الربيع، ثم إلى سجن الفضل بن يحيى، ثم نقل

۱- إعلام الورى بأعلام الهدى: ۲۸۶.

۲- مقاتل الطالبيين: ۴۹۹.

أخيراً إلى سجن السندى بن شاهك، وهو طامور لا يعرف فيها الليل من النهار، وكان عليه السلام مشغولاً بالعباده، يحيى الليل كله بالصلاه والدعاء وقراءه القرآن، ويصوم النهار فى أكثر الأيام، وكان من دعائه فى السجن: اللهم إنك تعلم أنى كنت أسألك أن تفرّغ لى مكاناً لعبادتك، اللهم وقد فعلت، فلك الحمد على ذلك.

استشهد مسموماً فى سجن السندى بن شاهك، بعد مضى خمس عشره سنه من ملك هارون، فى الخامس والعشرين من شهر رجب سنه ثلاث وثمانين ومائه، وله من العمر خمس وخمسون سنه، ودفن فى بغداد، وله مزار مشهور فى نواحى بغداد فى منطقه صارت تعرف بالكاظميه نسبه إليه، يزوره الشيعه، ويتبركون بقبره.

له من الأولاد: سبعه وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، أجلهم وأفضلهم ابنه الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، ومنهم إبراهيم والعباس والقاسم وإسماعيل وفاطمه المعصومه عليها السلام لها مقام مشهور بمدينه قم المقدسه.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال ابن حجر العسقلانى: موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، أبو الحسن الهاشمى، المعروف بالكاظم، صدوق عابد (۱).

وقال: ومناقبه كثيره (۲).

وقال أبو حاتم: ثقه، صدوق، إمام من أئمه المسلمين (۳).

وقال الذهبى: كان صالحاً، عابداً، جواداً، حليماً، كبير القدر (۴).

وقال: وقد كان موسى من أجواد الحكماء، ومن العبّاد الأتقياء، وله مشهد معروف ببغداد (۵).

۱- تقريب التهذيب: ۵۵۰.

۲- تهذيب التهذيب ۱۰/۳۰۳.

۳- الجرح والتعديل ۸/۱۳۹.

۴- العبر فى خبر من غبر ۱/۲۲۲.

۵- ميزان الاعتدال ۶/۵۳۹.

وقال: رجعنا إلى تتمّه آل جعفر الصادق، فأجلهم وأشرفهم ابنه موسى الكاظم، الإمام القدوه السيِّد أبو الحسن العلوى والد الإمام على بن موسى الرضا، مدنى نزل بغداد (۱).

وقال: روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسجد سجده فى أول الليل، فسُمع وهو يقول فى سجوده: «عظُمَ الذنب عندى، فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفره» ، فجعل يردّدها حتى أصبح. وكان سخيًّا كريماً، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصُرَّه فيها ألف دينار (۲).

وقال يحيى بن الحسن بن جعفر النسَّابه: كان موسى بن جعفر يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده (۳).

وقال ابن الجوزى: كان يُدعى العبد الصالح، لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال (۴).

وقال ابن كثير: كان كثير العباده والمروءه، إذا بلغه عن أحد أنه يؤذيه أرسل له بالذهب والتحف (۵).

وقال ابن تيميه: وموسى بن جعفر مشهور بالعباده والنسك (۶).

وقال السويدى: هو الإمام الكبير القدر، الكثير الخير، كان يقوم ليله، ويصوم نهاره، وسُمى كاظماً لفرط تجاوزه عن المعتدين. . . وكانت له كرامات ظاهره، ومناقب لا يسع مثل هذا الموضع ذكرها (۷).

۱- سير أعلام النبلاء ۶/۲۷۰.

۲- نفس المصدر ۶/۲۷۱.

۳- تهذيب التهذيب ۱۰/۳۰۲.

۴- صفه الصفوه ۲/۱۸۴.

۵- البدايه والنهايه ۱۰/۱۸۹.

۶- منهاج السنه ۲/۱۲۴.

۷- سبائك الذهب: ۷۵.

الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام

اشاره

(۱۴۸- ۲۰۳ه-)

هو الإمام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وكنيته أبو الحسن. ومن أشهر ألقابه: الرضا، ولقب بذلك لأنه رضى به المؤالف والمخالف.

أمه أم ولد اسمها تكتم، وقيل: أم البنين، وقيل: نجمه.

قال الشاعر يمدح الإمام الرضا عليه السلام:

ألا إنَّ خيرَ الناسِ نفساً ووالِداً *ورهطاً وأجداداً علىٌّ المعظَّمُ *أتتْنا به للعِلْمِ والحِلمِ ثامناً *إماماً يؤدِّى حُجَّهَ اللهِ تكتمُ .

وُلد فى المدينه المنوره فى سنه ثمان وأربعين ومائه من الهجره، وتولى الإمامه بعد أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مده عشرين سنه.

وعاصره من ملوك بنى العباس: أبو جعفر المنصور، ثم ابنه محمد الملقب بالمهدى، ثم موسى الملقب بالهادى، ثم هارون الملقب بالرشيد، ثم محمد بن هارون الملقب بالأمين، ثم عبد الله بن هارون الملقب بالمأمون، وفى أيامه توفى مسموماً.

وفى سنه ٢٠١ه- طلب منه المأمون العباسى قبول ولايه العهد، فرفض، إلا أن المأمون أكرهه على ذلك، فقبل ولايه العهد على ألا- يأمر، ولا- ينهى، ولا- يفتى، ولا- يقضى، ولا- يولى، ولا- يعزل، ولا يغيِّر شيئاً مما هو قائم، فقبل المأمون منه ذلك، وضرب الدراهم باسمه، وكتب إلى الآفاق بذلك، وأمر بترك السواد

ص: ١۴۶

وهو شعار العباسيين، ولبس الخضره وهو شعار العلويين.

وبعد أن صار ولياً للعهد تعاظم أمره عند الخاصه والعامه، وقصده الشعراء بمدحه، فمدحه دعبل الخزاعى بقصيده مشهوره، وكذلك فعل الحسن بن هانئ المعروف بأبى نواس، ولهذا حاول المأمون العباسى إسقاط محله من قلوب شيعته، فأمر بإحضار العلماء من مختلف الطوائف والأديان لمناظرته، فكان له الفلج عليهم، حتى كتب الشيخ محمد بن على بن بابويه قدس سره كتاباً فى مجلدين أسماه: (عيون أخبار الرضا عليه السلام) ، ذكر فيه جمله وافره من تلك المناظرات، ومسائل كثيره وُجهت للإمام الرضا عليه السلام، فأجاب عنها.

مات كما قلنا مسموماً فى صفر من سنه ثلاث ومائتين من الهجره بطوس من أرض خراسان فى مدينه تعرف الآن بمشهد، وله من العمر خمس وخمسون سنه، وقبره الآن فى مشهد يزوره الملايين من شيعته ومحبيه ويتبركون به على مدار العام.

له ولد واحد فقط، هو الإمام أبو جعفر محمد بن على عليه السلام المعروف بالجواد أو التقى، كان عمره عند وفاه أبيه سبع سنين وأشهراً.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال الذهبى: على الرضا، الإمام السيّد، أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين، الهاشمى العلوى المدنى (١).

وقال: وقد كان على الرضا كبير الشأن، أهلاً للخلافه (٢).

وقال السمعانى: والرضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب (٣).

١- سير أعلام النبلاء ٩/٣٨٧.

٢- نفس المصدر ٩/٣٩٢.

٣- الأنساب ٣/٧۴. تهذيب التهذيب ٧/٣۴٠.

وعدّه ابن حبان فی الثقات، وقال: علی بن موسی الرضا. . . من سادات أهل البیت وعقلائهم، وجلّه الهاشمیین ونبلائهم، یجب أن یعتبر حدیثه. . . لأنه فی نفسه کان أجلّ من أن یکذب، ومات علی بن موسی الرضا بطوس. . . وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور یُزار، بجنب قبر الرشید، قد زرته مراراً کثیره، وما حلّت بی شده فی وقت مقامی بطوس، فزرت قبر علی بن موسی الرضا صلوات الله علی جدّه وعلیه، ودعوت الله إزالتها عنی، إلا استُجیب لی، وزالت عنی تلک الشدّه، وهذا شیء جرّبته مراراً فوجدته کذلک، أماتنا الله علی محبّه المصطفی وأهل بیته صلی الله علیه وعلیهم أجمعین (۱).

وقال الحاکم النیسابوری: وکان یفتی فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ابن نیّف وعشرین سنه، روی عنه من أئمه الحدیث آدم بن أبی إیاس، ونصر بن علی الجهضمی، ومحمد بن رافع القشیری وغیرهم (۲).

وقال: سمعت أبا بکر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عیسی یقول: خرجنا مع إمام أهل الحدیث أبی بکر بن خزیمه (۳)، وعدیله أبی علی الثقفی مع جماعه من مشایخنا، وهم إذ ذاک متوافرون، إلی زیاره قبر علی بن موسی الرضا بطوس، فرأیت من تعظیمه - یعنی ابن خزیمه - لتلک البقعه وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحیّرنا (۴).

۱- الثقات ۸/۴۵۶.

۲- تهذیب التهذیب ۷/۳۳۹.

۳- قال الذهبی فی تذکره الحفّاظ ۲/۷۲۰: ابن خزیمه الحافظ الکبیر إمام الأئمه شیخ الإسلام. وقال أیضاً فی ۲/۷۲۳: هذا الإمام کان فرید عصره. وقال أبو حاتم محمد بن حبان التمیمی ۲/۷۲۳: ما رأیت علی وجه الأرض من یحسن صناعه السنن ویحفظ ألفاظها الصحاح وزیاداتها حتی کأن السنن بین عینیه إلا محمد بن إسحاق بن خزیمه فقط. وقال الدارقطنی ۲/۷۲۸: کان ابن خزیمه إماماً ثبتاً معدوم النظیر (ص ۷۲۸ . وقال ابن حبان فی کتابه الثقات ۹/۱۵۶: کان رحمه الله أحد أئمه الدنیا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً حتی تکلم فی السنن بإسناد لا نعلم سبق إلیها غیره من أئمتنا مع الإتقان الوافر والدین الشدید إلی أن توفی رحمه الله.

۴- تهذیب التهذیب ۷/۳۳۹.

ص: ۱۴۸

وقال ابن تیمیه: إن علی بن موسی له من المحاسن والمکارم المعروفه والممادح المناسبه للحاله اللائقه به ما یعرفه بها أهل المعرفه. (منهاج السنه ۲/۱۲۵ .

وقال یوسف النبهانی: أحد أکابر الأئمه، ومصابیح الأُمّه من أهل بیت النبوّه، ومعادن العلم والکرم والفتوّه، کان عظیم القدر، مشهور الذکر، وله کرامات کثیره (۱).

وقال الواقدی: سمع علی [أی الرضا] الحدیث من أبیه وعمومته وغیرهم، وکان ثقه، یفتی بمسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ابن نیّف وعشرین سنه، وهو من طبقه الثامنه من التابعین من أهل المدینه (۲).

وقال الشبراوی: کان لموسی الکاظم من الأولاد سبعه وثلاثون ولداً ما بین ذکر وأنثی، أجلّهم، وأفضلهم، وأشرفهم، وأکملهم الثامن من الأئمه علی الرضا، کان رضی الله عنه کریماً، جلیلاً، مهاباً (۳).

وقال: کانت مناقبه علیّه، وصفاته سنیّه، ونفسه الشریفه هاشمیه، وأرومته الکریمه نبویه، کراماته أکثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذکر. . .

ثم ساق بعض کراماته (۴).

وقال السویدی: علی الرضا کانت أخلاقه علیّه، وصفاته سنیّه. . . وکراماته کثیره، ومناقبه شهیره، لا یسعها مثل هذا الموضع (۵).

۱- جامع کرامات الأولیاء ۲/۱۵۶.

۲- عن تذکره الخواص: ۳۱۵.

۳- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۵۵.

۴- نفس المصدر: ۱۵۶.

۵- سبائک الذهب: ۷۵.

الإمام محمد بن علی الجواد

اشاره

علیه السلام

(۱۹۵- ۲۲۰ه-)

هو الإمام محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، کنیته أبو جعفر، أو أبو جعفر الثانی، ولقبه: الجواد، والتقی.

أمه أم ولد، یقال لها: سبیکه، ویقال: دُرَّه، ثم سماها الرضا علیه السلام: خیزران. وکانت نُوْبیه (۱).

ولد فی المدینه المنوره سنه خمس وتسعین ومائه،

قال أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی قدس سره: کان علیه السلام قد بلغ فی کمال العقل والفضل والعلم والحکم والأدب - مع صغر سنّه - منزله لم یساوه فیها أحد من ذوی السن من السادات وغیرهم، ولذلک کان المأمون مشغوفاً به لما رأی من علو رتبته وعظم منزلته فی جمیع الفضائل، فزوَّجه ابنته أم الفضل، وحملها معه إلی المدینه، وکان متوفِّراً علی تعظیمه وتوقیره وتبجیله

(۲).

تولى الإمامه بعد أبيه وله من العمر سبع سنين وأشهر، وكانت مده إمامته سبع عشره سنه.

عاصره من ملوك بنى العباس: المأمون العباسى، ثم المعتصم.

أشخصه المعتصم العباسى إلى بغداد فى أول سنه ۲۲۰ه-، وأقام بها حتى

۱- نسبه إلى بلاد النُّوبه، وهى بلاد واسعه فى جنوب مصر، أول بلادهم بعد أسوان. (معجم البلدان ۵/۳۰۹ ، وقال فى لسان العرب ۱/۷۷۶: هم: جيل من السودان.
۲- إعلام الورى بأعلام الهدى: ۳۳۵.

مات مسموماً فى أواخر شهر ذى القعده من نفس العام، وله من العمر خمس وعشرون سنه، ودفن بجوار جدِّه الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وحرمهما مشهور يزوره الملايين كل عام، فى منطقه صارت تعرف بالكاظميه، فى نواحى مدينه بغداد.

خلّف من الأولاد: ابنه الإمام على الهادى عليه السلام، وموسى، ومن البنات: حكيمه، وخديجه وأم كلثوم.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال صلاح الدين الصفدى: محمد بن على هو الجواد بن الرضا بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر رضى الله عنهم، كان يلقَّب بالجواد، وبالقانع، وبالمرتضى، وكان من سروات أهل بيت النبوّه.

وقال: وكان من الموصوفين بالسخاء، ولذلك لُقِّب الجواد، وهو أحد الأئمه الاثنى عشر (۱).

وقال ابن تيميه: محمد بن على الجواد كان من أعيان بنى هاشم، وهو معروف بالسخاء والسؤدد، ولهذا سُمّى الجواد (۲).

وقال سبط ابن الجوزى: وكان على منهاج أبيه فى العلم، والتقى، والزهد، والجود (۳).

وقال يوسف النبهانى: محمد الجواد بن على الرضا، أحد أكابر الأئمه ومصابيح الأُمّه من ساداتنا أهل البيت، ذكره الشبراوى فى (الإتحاف بحب الأشراف) (۴)، وبعد أن أثنى عليه الثناء الجميل، وذكر شيئاً من مناقبه وما جرى له مما دلَّ على فضله وكماله، وأن المأمون العباسى زوَّجه بنته أم الفضل، حكى أنه

۱- الوافى بالوفيات ۴/۱۰۵.

۲- منهاج السنه ۲/۱۲۷.

۳- تذکره الخواص: ۳۲۱.

۴- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۶۸.

ص: ۱۵۱

لما توجَّه رضی الله عنه من بغداد إلی المدینه الشریفه خرج معه الناس یشیّعونه للوداع، فسار إلی أن وصل باب الکوفه عند دار المسیب، فنزل هناک مع غروب الشمس، ودخل إلی مسجد قدیم مؤسَّس بذلک الموضع یصلی فیه المغرب، وکان فی صحن المسجد شجره نبق [وهو ثمر السدر] لم تثمر قط، فدعا بکوز فیه ماء، فتوضأ فی أصل الشجره، فقام وصلی معه الناس المغرب. . . ثم بعد فراغه جلس هنیهه یذکر الله، وقام فتنفَّل بأربع رکعات، وسجد معهن سجدتی الشکر، ثم قام فودّع الناس وانصرف، فأصبحت النبقه وقد حملت من لیلتها حملاً حسناً، فرآها الناس، وتعجّبوا من ذلک غایه العجب، وکان ما هو أغرب من ذلک، وهو أن نبق هذه الشجره لم یکن لها عجم، فزاد تعجّبهم من ذلک، وهذا من بعض کراماته الجلیله، ومناقبه الجمیله (۱).

وقال الشبراوی قبل ذکره للقصَّه المذکوره: وکراماته رضی الله عنه کثیره، ومناقبه شهیره (۲).

وقال الشبلنجی: قال صاحب کتاب مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول صلی الله علیه وسلم: هذا محمّد أبو جعفر الثانی. . . وإن کان صغیر السن فهو کبیر القدر، رفیع الذِّکر، ومناقبه رضی الله عنه کثیره (۳).

وقال القرمانی: وأما مناقبه فما امتدت أوقاتها، ولا تأخَّر میقاتها، بل قضت علیه الأقدار الإلهیه بقله بقائه فی الدنیا، فقلَّ مقامه، وعاجله حِمامه، ولم تطل أیامه، غیر أن الله عزَّ وجلَّ خصَّه بمنقبه شریفه، وآیه منیفه. . .

ثم ساق قضیه وقعت له فی صباه مع المأمون العباسی (۴).

۱- جامع کرامات الأولیاء ۱/۱۳۶.

۲- الإتحاف بحب الأشراف: ۱۶۸.

۳- نور الأبصار: ۲۸۳.

۴- أخبار الدول وآثار الأول ۱/۳۴۶.

ص: ۱۵۲

ص: ۱۵۳

الإمام علی بن محمد الهادی علیه السلام

اشاره

(۲۱۲ - ۲۵۴ه-)

هو الإمام علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، کنیته: أبو الحسن، أو أبو الحسن الثالث. وأشهر ألقابه: الهادی، والنقی.

وُلد بصریا (۱) من المدینه المنوره، فی النصف من ذی الحجه سنه اثنتی عشره ومائتین من الهجره، علی ما ذکره الشیخ المفید فی الإرشاد، والطبرسی فی إعلام الوری (۲)، وفی دعاء رجب الذی رواه ابن عیاش عن الحسین بن روح قدس سره دلاله علی أنه علیه السلام وُلد فی رجب، حیث ورد فی الدعاء قوله: اللهم إنی أسألک بالمولودَین فی رجب: محمد بن علی الثانی، وابنه علی بن محمد المنتجب. . . (۳).

وأمّ الإمام الهادی علیه السلام أم ولد یقال لها: سُمانه، وکانت جلیله فاضله تقیه مرضیه.

تولی الإمامه وله من العمر ثمانی سنوات، وکانت مده إمامته ثلاثاً وثلاثین سنه.

وقد روی الشیخ الکلینی قدس سره النص من أبیه الإمام الجواد علیه السلام علی إمامته، فقد روی بسند صحیح عن إسماعیل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر علیه السلام من المدینه إلی بغداد فی الدفعه الأولی من خرجتیه، قلت له عند خروجه: جعلت فداک

۱- صریا: هی قریه تقع علی بعد ثلاثه أمیال من المدینه المنوره.
۲- الإرشاد ۲/۲۹۷. إعلام الوری: ۳۳۹.
۳- مصباح المتهجد: ۵۵۷.

إنی أخاف علیک فی هذا الوجه، فإلی من الأمر بعدک؟ فکرَّ بوجهه إلیَّ ضاحکاً، وقال: لیس الغیبه حیث ظننت فی هذه السنه. فلما أُخرج به الثانیه إلی المعتصم صرت إلیه، فقلت له: جعلت فداک أنت خارج فإلی من هذا الأمر من بعدک؟ فبکی حتی اخضلت لحیته، ثم التفت إلی فقال: عند هذه یُخاف علیَّ، الأمر من بعدی إلی ابنی علی (۱).

عاصره من ملوک بنی العباس: المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق خمس سنین وسبعه أشهر، ثم المتوکل أربع عشره سنه، ثم ابنه المنتصر سته أشهر، ثم ملک المستعین وهو أحمد بن محمد بن المعتصم سنتین وتسعه أشهر، ثم ملک المعتز، وهو الزبیر بن المتوکل ثمانی سنین وأشهراً، وفی أواخر أیام ملکه توفی الإمام الهادی علیه السلام.

وفی سنه ۲۴۳ه- أشخصه المتوکل العباسی من المدینه المنوره إلی سر من رأی مع یحیی بن هرثمه بن أعین، فأقام بها حتی مضی لسبیله، وکان السبب فی ذلک هو أن والی المدینه وهو عبد ا لله بن محمد سعی به إلی المتوکل، فکتب المتوکل إلیه کتاباً یأمر فیه بإشخاصه إلی منطقه العسکر قرب سامراء، فلما وصل الإمام إلی سر من رأی أنزل فی خان یعرف بخان الصعالیک،

ثم أمر المتوكل بإفراد دار له، فانتقل إليها.

وله مع المتوكل حوادث متعدّده، من ضمنها الحادثه التى ذكرها ابن عماد الحنبلى وغيره، وسنذكرها قريباً.

قال الشيخ المفيد قدس سره: وأقام أبو الحسن عليه السلام مده مقامه بسر من رأى مكرماً فى ظاهر حاله، يجتهد المتوكل فى إيقاع حيله به فلا يتمكن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات له وبيّنات (۲).

توفى بسامراء فى سنه أربع وخمسين ومائتين، وله من العمر إحدى وأربعون سنه وأشهر.

۱- الكافى ۱/۳۲۳.

۲- الإرشاد ۲/۳۱۱.

له من الأولاد خمسه: أفضلهم أبو محمد الحسن العسكرى، وهو الإمام من بعده، ومن أولاده: الحسين، ومحمد وهو رجل جليل يُتبرَّك به، ويتوسَّل به فى قضاء الحاجات، وله مقام مشهور فى قريه قرب سامراء تسمّى بلد، وجعفر الملقب بالكذاب، وابنته عليه.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

ذكره الذهبى فى أحداث سنه ۲۵۴ه-، فقال: وفيها [توفى] أبو الحسن على بن الجواد محمد، بن الرضا على، بن الكاظم موسى، بن الصادق جعفر، العلوى الحسينى المعروف بالهادى، توفى بسامراء وله أربعون سنه، وكان فقيهاً إماماً متعبّداً، استفتاه المتوكِّل مره، ووصله بأربعه آلاف دينار (۱).

وقال أيضاً: كان مفتياً صالحاً، وصله المتوكِّل مرَّه بأربعه آلاف دينار، وعاش أربعين سنه (۲).

وقال ابن العماد الحنبلى فى أحداث السنه المذكوره: وفيها [توفى] أبو الحسن على بن الجواد. . . المعروف بالهادى، كان فقيهاً إماماً متعبِّداً. . . سُعِى به إلى المتوكّل وقيل له: إن فى بيته سلاحاً وعدَّه ويريد القيام. فأمر من هجم عليه منزله، فوجده فى بيت مغلق وعليه مدرعه من شعر، يصلى ليس بينه وبين الأرض فراش، وهو يترنَّم بآيات من القرآن فى الوعد الوعيد، فحُمِل إليه ووُصف له حاله، فلما رآه عظّمه، وأجلسه إلى جنبه، وناوله شراباً، فقال: ما خامر لحمى ولا دمى فاعفنى منه. فأعفاه. وقال له: أنشدنى شعراً. فأنشده أبياتاً أبكاه بها، فأمر له بأربعه آلاف دينار، وردَّه مكرَّماً (۳).

والأبيات التى أنشدها المتوكّل هى:

۱- العبر فى خبر من غبر ۱/۳۶۴.

۲- دول الإسلام: ۱۳۸.

۳- شذرات الذهب ۲/۱۲۸. راجع تفصیل هذه القضیه فی البدایه والنهایه ۱۱/۱۷، ووفیات الأعیان ۳/۲۷۲.

ص: ۱۵۶

باتوا علی قُلَلِ الأجبالِ تحرُسُهمْ *غُلْبُ الرجالِ فما أغنَتْهمُ القُلَلُ *واستُنزِلوا بعد عزٍّ مِن معاقِلِهمْ *فأُودِعُوا حُفَراً یا بئسَ ما نَزَلوا *ناداهمُ صارخٌ مِن بعد ما قُبِروا: *أین الأَسِرّهُ والتیجانُ والحُلَلُ؟ *أین الوجوهُ التی کانت منعَّمهً *مِن دونِها تُضرَبُ الأستارُ والکللُ؟ *فأفصحَ القبرُ عنهم حین ساءَلهم: *تلک الوجوهُ علیها الدُّودُ یَقْتَتلُ *قَدْ طالما أَکلوا دهراً وما شربوا *فأصبحوا بَعْدَ طُولِ الأکلِ قَدْ أُکِلُوا *وطالما عمَّروا دُوراً لتُسکِنهم *ففارقوا الدُّورَ والأهلینَ وانتقلوا *وطالما کَنَزُوا الأموالَ وادَّخروا *. ففرَّقُوها علی الأعداءِ وارتحلوا *أضحتْ منازلُهم قفراً معطَّلهً *وساکِنُوها إلی الأجداثِ قد نَزَلوا . .

وقال ابن کثیر: وکان عابداً زاهداً، نقله المتوکّل إلی سامرا، فأقام بها أزید من عشرین سنه بأشهر (۱).

وقال ابن حجر الهیتمی: کان وارث أبیه علماً وسخاءً (۲).

وقال الشبلنجی: ومناقبه رضی الله عنه کثیره (۳).

وقال السویدی: علی الهادی وُلد بالمدینه، وکنیته أبو الحسن، ولقبه الهادی. . . ومناقبه کثیره .

۱- البدایه والنهایه ۱۱/۱۷.

۲- الصواعق المحرقه: ۲۳۹.

۳- نور الأبصار: ۲۹۰.

ص: ۱۵۷

الإمام الحسن العسکری علیه السلام

اشاره

(۲۳۲ - ۲۶۰ه-)

هو الإمام الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، کنیته أبو محمد، وأشهر ألقابه: العسکری، ولقب بالعسکری نسبه إلی قریه یقال لها عسکر، قرب سامراء. وأمه أم ولد یقال لها: حدیث، وکانت امرأه جلیله فاضله تقیه طاهره.

ولد فی المدینه المنوره فی یوم الجمعه الثامن من شهر ربیع الثانی سنه اثنتین وثلاثین ومائتین من الهجره.

وکان أفضل أهل البیت علیهم السلام فی عصره علماً، وزهداً، وتقوی، وورعاً، وصلاحاً، وروی أنه کان أسمر اللون، حسن

القامه، جميل الوجه، جيد البدن، له جلاله وهيبه (۱).

عاصره من ملوك بنى العباس: المعتز، ثم المهتدى حوالى سنه واحده، ثم ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنه وأحد عشر شهراً، وقد قبض الله تعالى الإمام العسكرى عليه السلام بعد خمس سنين من ملك المعتمد.

ويظهر من بعض الأخبار أنه عليه السلام سُجن مراراً، فقد سجن مره عند صالح بن وصيف، ومره أخرى عند على بن أوتاش، ومره ثالثه عند نحرير الخادم.

وكانت مده إمامته ست سنين.

توفى فى يوم الجمعه فى الثامن من شهر ربيع الأول سنه ستين ومائتين، فى

۱- الكافى ۱/۵۰۳.

سامراء، وله ثمان وعشرون سنه، ودُفن فى داره، وهو البيت الذى دُفن فيه أبوه الإمام الهادى عليه السلام، وهو الآن مقام مشهور ومزار عامر يرتاده الزوار فى أنحاء العام.

لم يخلف من الأولاد إلا ولداً واحداً، هو الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام، وهو المعدُّ لإزاله دوله الظلم، وإحياء كلمه الحق والعدل، وقد أنكر كثير من العامه أن يكون له ولد؛ لأنه عليه السلام أخفى مولد ابنه إلا عن خاصه خاصته خوفاً عليه من سلاطين عصره.

بعض ما قيل فى الثناء عليه:

قال يوسف النبهانى: الحسن العسكرى أحد أئمه ساداتنا آل البيت العظام، وساداتهم الكرام، رضى الله عنهم أجمعين.

وقال: وقد رأيت له كرامه بنفسى، هى أنه فى سنه ۱۲۹۶هجريه، سافرت إلى بغداد من بلده كوى سنجق إحدى قواعد بلاد الأكراد، وكنت قاضياً فيها، ففارقتها قبل أن أكمل المدّه المعيّنه؛ لشده ما وقع فيها من الغلاء والقحط الذى عمَّ بلاد العراق فى تلك السنه، فسافرت فى الكلك، وهو ظروف يشدّون بعضها إلى بعض، ويربطون فوقها الأخشاب، ويجلسون عليها، ويسافرون، فلما وصل الكلك قباله مدينه سامراء، وكانت مقرًّا لخلفاء العباسيين، أحببنا أن نزور الإمام الحسن العسكرى المذكور، وهو مدفون فيها، فوقف الكلك هناك، وخرجنا لزيارته رضى الله عنه، فحينما دخلتُ على قبره الشريف حصلت لى حاله روحانيه لم يحصل لى مثلها قط، إلا حينما زرت نبى الله يونس فى الموصل، فقد حصلت لى تلك الحاله أيضاً، وهذه كرامه له رضى الله عنه (۱).

وقال سبط ابن الجوزى: كان عالماً ثقه، روى الحديث عن أبيه عن جدّه، ومن جمله مسانيده حديث فى الخمر عزيز، ذكره جدّى

أبو الفرج [ابن الجوزی] فی کتابه المسمَّی ب- (تحریم الخمر) ونقلته من خطّه وسمعته یقول: أشهد بالله لقد

۱- جامع کرامات الأولیاء ۲/۱۸.

سمعت أبا عبد الله الحسین بن علی یقول: . . . أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن علی العسکری یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، علیَّ بن محمد یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، محمد بن علی بن موسی الرضا یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، علیَّ بن موسی یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، موسی یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، جعفَر بن محمد یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، محمدَ بن علی یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، علیَّ بن الحسین یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، الحسین بن علی یقول: أشهد بالله لقد سمعت أبی، علیَّ بن أبی طالب علیه السلام یقول: أشهد بالله لقد سمعت محمداً رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: أشهد بالله لقد سمعت جبرئیل یقول: أشهد بالله لقد سمعت میکائیل یقول: أشهد بالله لقد سمعت إسرافیل یقول: أشهد بالله علی اللوح المحفوظ أنه قال: سمعت الله یقول: شارب الخمر کعابد الوثَن (۱).

قال: ولمّا روی جدِّی هذا الحدیث فی کتاب تحریم الخمر قال: قال أبو نعیم الفضل بن دکین: هذا حدیث صحیح ثابت، روته العتره الطیِّبه الطاهره (۲).

وأخرجه أبو نعیم الأصفهانی فی حلیته بتغیّر طفیف، وقال: هذا حدیث صحیح ثابت، روته العتره الطیِّبه (۳).

وقال شمس الدین بن طولون: هذا حدیث جلیل القدر من روایه هذه الساده الأخیار، الأئمه الأطهار رضی الله عنهم (۴).

ومما قیل فیه علیه السلام أیضاً ما قاله الشبلنجی، قال: ومناقبه رضی الله عنه کثیره. . .

ثم ساق له بعض الکرامات (۵).

۱- تذکره الخواص: ۳۲۴.

۲- المصدر السابق.

۳- حلیه الأولیاء ۳/۲۰۴.

۴- الأئمه الاثنا عشر: ۱۲۰.

۵- نور الأبصار: ۲۹۴.

اشاره

(۲۵۵ه- - حی یُرزق)

هو الإمام محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر الصادق بن محمد بن علی زین العابدین بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین.

وُلد علیه السلام فی النصف من شعبان سنه ۲۵۵ه- بسُرَّ مَنْ رأی، وتولَّی الإمامه بعد وفاه أبیه فی الثامن من شهر ربیع الأول سنه ۲۶۰ه- وعمره حوالی خمس سنین، وقد بقی متوارياً عن الأنظار فی غیبه صغری استمرت إلی سنه ۳۲۹ه-، لا یراه فیها إلا خواص شیعته، وکان عنده أربعه سفراء هم الواسطه بینه وبین شیعته، ثم غاب بعد موت سفیره الرابع غیبه کبری، وبقی متوارياً عن الأنظار حیًّا یُرزق إلی هذا الیوم، وهو باقٍ إلی أن یأذن الله له فی الخروج؛ لیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما مُلئت ظلماً وجوراً.

وهو مهدی هذه الأمّه، الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئتْ ظلماً وجوراً، وقد بشَّر به النبی صلی الله علیه وآله، وأخبر بخروجه فی أحادیث کثیره بلغت حدّ التواتر، رواها الشیعه وأهل السنه فی کتبهم المشهوره.

ولکن اختلف المسلمون فی شخص المهدی المنتظر من هو؟ مع اتفاقهم علی اسمه وکنیته، وأنه من أهل البیت علیهم السلام، ومن ولد فاطمه علیها السلام بالخصوص.

والذی علیه الشیعه هو أن المهدی المنتظر هو محمد بن الحسن العسکری علیه السلام، والذی علیه أکثر أهل السنه أنه رجل آخر غیره.

ثبوت ولادته علیه السلام:

أنکر بعض أهل السنه ولادته، وزعموا أن الإمام الحسن العسکری علیه السلام مات ولم یخلف ولداً.

قال ابن حجر الهیتمی: والکثیر علی أن العسکری لم یکن له ولد؛ لطلب أخیه جعفر میراثه منترکته لما مات، فدلَّ طلبه أن أخاه لا ولد له، وإلا لم یسعه الطلب (۱).

وقال شمس الدین الذهبی: ذکر ابن جریر وابن قانع وغیرهما أن الحسن بن علی العسکری لم یعقب (۲).

ولکن مع قیام الدلیل الصحیح عندنا علی ولادته علیه السلام لا نری قیمه لإنکار ولادته ووجوده من قبل جعفر بن الإمام الهادی علیه السلام أو غیره ممن لم یعلم بولادته علیه السلام، ولم یقم دلیل عنده علی وجوده.

الأدله الداله علی ولاده الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام:

۱- أنا إذا لم نقل بولاده الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام وبقائه، فإنه يلزم خلو هذا العصر من إمام من العتره النبويه الطاهره، ولا يكون أى مصداق فى هذا العصر لحديث الثقلين، وهو قول النبى صلى الله عليه وآله: إنى تاركٌ فيكم الثَّقَلين: كتاب الله وعِتْرتى أهل بيتى، ما إن تمسَّكتم بهما فلن تضلُّوا بعدى أبداً، وإنهما لن يفترقا حتى يَرِدَا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما (۳).

وإذا أنكرنا وجود الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام وبقاءه فى هذا العصر، فلا يوجد إمام آخر من العتره النبويه الطاهره يصلح للتمسّك به، وينطبق عليه حديث الثقلين فى عصرنا، وهذا يستلزم تكذيب النبى صلى الله عليه وآله فى هذا

۱- الصواعق المحرقه: ۴۸۲.

۲- المنتقى من منهاج الاعتدال: ۱۷۲.

۳- سبق تخريج هذا الحديث فى صفحه ۲۵، فراجعه.

الحديث الصحيح أو تخطئته، وهذا لا يقوله مسلم، فإن الحديث دلَّ بوضوح على وجود متأهِّل من أهل البيت صالح للإمامه فى كل عصر إلى أن تقوم الساعه، وإلا لحصل الافتراق بين الكتاب والعتره المنفى فى الحديث.

قال ابن حجر الهيتمى المكى: والحاصل أن الحث وقع على التمسّك بالكتاب والسنّه وبالعلماء بهما من أهل البيت، ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثه إلى قيام الساعه (۱).

وقال: وفى أحاديث الحث على التمسّك بأهل البيت إشاره إلى عدم انقطاع متأهِّل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامه، كما أن الكتاب العزيز كذلك.

وقال المناوى: قال الشريف: هذا الخبر يُفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت والعتره الطاهره فى كل زمن إلى قيام الساعه، حتى يتوجَّه الحثّ المذكور إلى التمسّك بهم، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (۲).

۲- أنَّا إذا لم نقل بولاده الإمام المهدى عليه السلام ووجوده وأنه إمام هذا العصر فلا بد من القول بأن كل المسلمين فى عصرنا وفى العصور السابقه لعصرنا ميتتهم ميته جاهليه؛ لقوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ مات وليس فى عنقه بيعه فميتته ميته جاهليه» (۳)؛ لأن كل المسلمين حينئذ لا إمام لهم، وهذا باطل بالإجماع.

۳- أنَّا إذا لم نقل بولاده الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام وبقائه، وقلنا: «إن الإمام المهدى شخص آخر غيره، سيولد فى آخر الزمان» كما هو معتقد أهل السنه، فإنه تلزم محاذير وإشكالات كثيره لا يمكن دفعها.

منها: أن الإمام المهدى إذا كان لا يتلقّى وحياً من السماء، وأنه رجل عادى، فإنه لا يعرف أنه هو الإمام المهدى الموعود به،

ولأجل ذلك كثر المدَّعون

١- الصواعق المحرقه: ١٥١.

٢- فيض القدير ٣/١٤.

٣- صحيح مسلم ٣/١۴٧٨.

للمهدويه من أهل السنه؛ لأن مجموع الصفات التى ذكروها للإمام المهدى عليه السلام من أنه أجلى الجبهه، وأقنى الأنف، وأنه من ولد فاطمه، واسمه محمد، غير كافيه فى الدلاله عليه، وتمييزه عن غيره.

ومنها: أنه يجب على الإمام المهدى أن يبايع واحداً من سلاطين عصره؛ فإنه إذا لم يبايع أحداً منهم فقد ترك واجباً من أهم الواجبات الدينيه؛ لأنه لا يجوز له أن يبيت ليله وليس فى عنقه بيعه لإمام؛ لما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: مَنْ مات وليس فى عنقه بيعه مات ميته جاهليه (١).

وقوله: مَنْ مات ليس عليه إمام فميتته جاهليه (٢).

وإن بايع الإمام المهدى واحداً من أولئك السلاطين فلا يجوز له القيام عليه؛ لأن بيعته له تعنى إقراره بشرعيه حُكمه ولزوم طاعته.

ومنها: أنه يحرم على الإمام المهدى عليه السلام أن يقوم على سلاطين عصره؛ لأن سلاطين عصره إن كانوا يحكمون بالعدل فلا يجوز القيام عليهم، وإن كانوا ظَلَمه فكذلك؛ لأن أحاديث أهل السنه وفتاوى علمائهم نصَّت على أن الواجب على الناس هو الصبر والسَّمع والطاعه لسلاطين الجور، وعدم جواز القيام عليهم إلا إذا رأوا منهم كفراً بواحاً.

وعلى هذا جرت سيره علماء أهل السنه على مَرّ العصور، وانعقدت إجماعاتهم، وتضافرت كلماتهم، فإنهم لم يقوموا على سلاطين الدولتين الأمويه

والعباسيه، ولم يجوِّزوا نقض بيعتهم وخلع طاعتهم، بل سلَّموا لهم مع عظيم ظلمهم، ووضوح تجاهرهم بالفسق والمجون.

قال القرطبى: الذى عليه الأكثر من العلماء أن الصبر على طاعه الإمام الجائر أولى من الخروج عليه؛ لأن فى منازعته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف، وإراقه الدماء، وانطلاق أيدى السفهاء، وشَنّ الغارات على المسلمين،

١- صحيح مسلم ٣/١۴٧٨.

٢- كتاب السنه لابن أبى عاصم ٢/۴٨٩. قال الألبانى: إسناده حسن، ورجاله ثقات.

والفساد فی الأرض (۱).

وعلیه، فلا مُصحِّح لقیام الإمام المهدی علیه السلام علی سلاطین عصره بحسب دلاله الأحادیث الصحیحه عند أهل السنه وأقوال علمائهم.

ومنها: أن الناس لا یستطیعون تمییز الإمام المهدی المنتظر عن غیره؛ وذلک لأن الإمام المهدی عند أهل السنه لیست له علامات تشخِّصه، ولا تجری علی یده کرامات تمیِّزه عن غیره ممن یدَّعون المهدویه.

وهذا ما أوقع الکثیر من الناس فی اللبس حتی صدَّقوا المدَّعین للمهدویه تاره، وظنوا المهدویه فی بعض آخر تاره أخری.

وأما الشیعه فالأمر عندهم سهل؛ لأنهم لا یعتقدون بمهدویه مَن لا یأتی بالکرامه الداله علی صدقه، فکل من عجز عن ذلک فهو کذَّاب مفترٍ عندهم.

وهناک سته إشکالات أخر غیر هذه الإشکالات الأربعه ذکرتها کلها مفصَّله فی کتابی (من هو خلیفه المسلمین فی هذا العصر؟) ، فراجعها.

۴- أنَّ جماعه من علماء أهل السنه قد أقرَّوا بولادته علیه السلام، سنذکرهم قریباً إن شاء الله تعالی.

ومن المجازفه العظیمه إنکار ولاده رجل قال بولادته المؤالفون، واعترف بها جمع من العلماء المخالفین الذین لا یُتَّهمون بممالأه خصومهم ولا بمجامله مخالفیهم! !

۵- أنه قد ثبت بسند صحیح عن الإمام الحسن العسکری علیه السلام أنه أقرَّ بولاده ابنه الإمام المهدی علیه السلام.

فقد روی الکلینی قدس سره فی کتاب الکافی بسند صحیح عن محمدبن یحیی، عن أحمد بن إسحاق، عن أبی هاشم الجعفری قال: قلت لأبی محمد علیه السلام: جلالتک تمنعنی من مسألتک، فتأذن لی أن أسألک؟ فقال: سَلْ. قلت: یا سیدی

۱- الجامع لأحکام القرآن ۲/۱۰۹.

هل لک ولد؟ فقال: نعم. فقلت: فإن حدَثَ بک حدثٌ فأین أسأل عنه؟ فقال: بالمدینه (۱).

وثبوت الولادات فی عموم الأشخاص یُرجَع فیه إلی والد الشخص نفسه، فإذا ثبت عنه بروایه واحده صحیحه أنه قد اعترف بأنه قد وُلد له ولد، فحینئذ لا بدَّ من تصدیقه والإقرار له به، وقد أقرَّ الإمام العسکری علیه السلام بأنه قد وُلد له الخلَف من بعده.

وسنذکر فیما بعد بعض الروایات الأخری الداله علی ذلک، فانتظر.

۶- أن جمله کبیره من العلماء والصلحاء والمؤمنین رأوا الإمام المهدی محمد بن الحسن العسکری علیه السلام فی وقائع کثیره وحوادث عدیده، حتی جمع المیرزا النوری الطبرسی قدس سره فی کتابه (جنه المأوی فی ذکر من فاز بلقاء الحُجّه) حکایات کثیره مسنده عمَّن رأوا الإمام المهدی علیه السلام، وهذا الکتاب مطبوع مستقلاً، کما طُبع فی ذیل المجلد الثالث والخمسین من کتاب بحار الأنوار للشیخ المجلسی قدس سره.

وقد اعترف برؤیته بعض علماء أهل السنه، منهم الشیخ حسن العراقی، کما صرَّح بذلک عبد الوهاب الشعرانی فی کتابه (الیواقیت والجواهر) ، حیث قال: إلی أن یصیر الدین غریباً کما بدأ. . . فهناک یُترقَّب خروج المهدی علیه السلام، وهو من أولاد الإمام الحسن العسکری علیه السلام، ومولده لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین هجریه، وهو باقٍ إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم علیه السلام، فیکون عمره إلی وقتنا هذا - وهو سنه ثمان وخمسین وتسعمائه - سبعمائه سنه وست سنین. هکذا أخبرنی الشیخ حسن العراقی المدفون فوق کوم الریش المطل علی برکه الرطل بمصر المحروسه عن الإمام المهدی حین اجتمع به، ووافقه علی ذلک سیدی علی الخواص (۲).

۱- الکافی ۱/۳۲۸.

۲- الیواقیت والجواهر ۲/۵۶۲.

وقد ذکر الشیخ یوسف النبهانی فی کتابه جامع کرامات الأولیاء (۱)قصه لقاء الشیخ حسن العراقی بالإمام المهدی علیه السلام، فراجعها.

۱- جامع کرامات الأولیاء ۲/۳۳.

الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام هو إمام هذا العصر

اشاره

ویمکن إثبات ذلک بثلاثه أدله:

۱- اشتراط العصمه فی الخلیفه:

ویدل علی ذلک أمور:

۱- أن الله تعالى قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [النساء: ۵۹]، فساوى بين طاعته، وطاعه أولى الأمر - وهم الأئمه عليهم السلام-؛ لانتفاء الخطأ فى الكل، وهذا كاشف عن عصمتهم، ولولا ذلك لما اتجه الأمر بطاعتهم مطلقاً.

۲- أن الله تعالى قال: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [البقره: ۱۲۴]، فبيَّن تعالى أن الظالم لا يصلح للإمامه، وغير المعصوم ظالم لنفسه؛ لوقوع المعاصى منه، وكل من ارتكب معصيه فقد ظلم نفسه على الأقل، فلا يصلح للإمامه، فذكْر الظالمين بصيغه العموم يشمل من ظلم نفسه ومن ظلم غيره، ومراده بالعهد فى الآيه هو الإمامه، بدليل الكلام المتقدّم.

۳- أن الخلافه الكبرى التى يتوقَّف عليها بقاء الدين وصلاح أمور المسلمين، لا يصح أن توكل إلى إمام يخطئ ويصيب، ويحكم فى القضيه بحكم ثم ينقضه، ويفتى فى المسأله بفتوى ثم يبدّلها، فينمحق الدين وتتبدّل الأحكام مع توالى الأئمه وتطاول الأزمنه، وقد عصم الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله من

كل خطأ؛ حتى بلَّغوا شرائعه وأحكامه تامه صحيحه.

إذا عرفت ذلك نقول:

إن الإمام المهدى عليه السلام معصوم بنص النبى صلى الله عليه وآله، إذ قال: «يملأها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً» ، وذلك لا يتم إلا بعصمته وتمام معرفته بشرائع الله وأحكامه.

قال البرزنجى: [هذه] تكمله فى فوائد تضمنها الأحاديث ودلَّ عليها الكشف الصحيح، لخّصتها من كلام إمام المحققين محيى المله والدين محمد بن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى. قال رحمه الله ورضى عنه فى الباب السادس والستين وثلاثمائه من الفتوحات المكّيه ما ملخّصه: إن لله خليفه يخرج وقد

امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، له ملَك يسدِّده من حيث لا يراه. . . (۱).

ثم قال: وأما عصمه المهدى ففى حُكْمه.

وقال أيضاً: لا يحكم المهدى إلا بما يُلقى إليه الملَك من عند الله الذى بعثه الله إليه يسدّده، وذلك هو الشرع الحنفى المحمدى، الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيًّا، ورُفعت إليه تلك النازله لم يحكم فيها إلا بحكم هذا الإمام. . . ولذا قال صلى الله عليه وسلم فى صفته: «يقفو أثرى لا يخطئ» ، فعرفنا أنه متَّبِع لا مشرِّع، وأنه معصوم، ولا معنى للمعصوم فى الحكم إلا أنه معصوم من الخطأ، فإنَّ حكم الرسول لا يُنسب إليه الخطأ، فإنه لا ينطق عن الهوى، إنْ هو إلا وحى يُوحى (۲).

وعليه، فإن قلنا بعصمه الإمام المهدى عليه السلام ووجوده فى هذا العصر تعيَّن للإمامه دون غيره من الناس؛ لأن الأمّه أجمعت على أن غير المهدى فى هذا الزمان ليس بمعصوم، وإلا فقد خلا الزمان ممن يصلح للإمامه، وهذا باطل باتفاق المسلمين.

١- الإشاعه لأشراط الساعه: ١٠٧. راجع الفتوحات المكيه ٣/٣٢٧.

٢- الإشاعه لأشراط الساعه: ١٠٨.

٢- لزوم النص على الخليفه:

ويدل على ذلك عده أدّله:

١- أنه قد ثبت اشتراط العصمه فى الإمام، والعصمه أمر نفسانى لا يظهر لأكثر الناس، ولهذا تمس الحاجه إلى النصّ عليه من الله تعالى العالم بالخفيات، والمطلع على خبايا جميع خلقه.

٢- أن ترك النص يفتح باب الخلاف، ويفضى إلى النزاع، كما وقع فى سقيفه بنى ساعده، واستمر منها الخلاف فى الخلافه إلى يومنا هذا، وأكثر النزاعات وقعت بين المسلمين بسبب الخلافه، وإذا كان الله سبحانه أمر بالألفه ونبْذِ الفرقه، فقال: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا) [آل عمران: ١٠٣]، وقال: (وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) [الأنفال: ۴۶]، فمن غير المقبول بحال أن يفتح الله للمسلمين باباً واسعاً للفرقه والنزاع، فيجعل اختيار الخليفه موكولاً إلى الناس يتنازعون فى اختياره.

٣- أن غير النص - وهو الشورى - لا يفضى إلى تنصيب الأفضل؛ لأن اختيار الخليفه لا يتحقّق إلا بدافع المنافع الشخصيه والمصالح الفرديه، أو بباعث العصبيات، أو الميول النفسيه، أو لاتباع الظن الذى لا يغنى عن الحق

شيئاً كما قال سبحانه: (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) [الأنعام: ١١۶]،

وأفضل الأمَّه قد لا يعرفه الناس، وإذا عرفوه ربما لا يبايعونه إذا كان حازماً فى الحق، قليل العشيره والأعوان.

۴- أن الإمامه خلافه لله ورسوله، والإمام خليفه الله ورسوله، ولا تكون الخلافه عنهما إلا بقولهما.

۵- أن الله سبحانه وتعالى بيَّن فى كتابه العزيز أنّ الإمام والخليفه لا يكون إلا بجعْل منه سبحانه، ولم نجد آيه واحده فى كتاب الله العزيز أشارت إلى أن

ذلك موكول إلى الناس.

قال تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [ص: ٢٦]، (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [البقره: ٣٠]، (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) [الأنبياء: ٧٣]، (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [البقره: ١٢٤].

وهذا يقتضي لزوم النص على الإمام، وبطلان خلافه كل حاكم لم يُنَص عليه من قبل الله ورسوله أو من إمام الحق السابق، ولا سيما أنا لاحظنا أن كل التجارب التي خاضها الناس في اختيار الخلفاء والحكام كانت فاشله.

وعليه نقول: إن الإمام المهدى عليه السلام إن كان هو الإمام المنصوص عليه في هذا الزمان، فقد ثبت المطلوب، وإن لم نقل بوجوده فضلاً عن النّص عليه فقد خلا الزمان ممن يصلح للإمامه؛ لأن الأمّه قد أجمعت على عدم النّص على غير الإمام المهدى عليه السلام، وخلو الزمان من متأهِّل للإمامه باطل بإجماع المسلمين.

٣- حديث الثقلين:

وهو قول النبي صلى الله عليه وآله: إني تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلّوا بعدي: الثَّقَلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعِتْرَتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض (١).

وهو يدل على لزوم التمسّك بإمام صالح للإمامه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، لا يفترق عن كتاب الله في قوله وفعله، ويعرف معاني الكتاب الظاهره والباطنه، فيعمل بما فيه في جميع شؤونه وسائر أحواله، لا يحيد عنه،

ولا يميل إلى سواه.

ومثل هذا الإمام المتصف بهذه الصفات موجود في كل عصر إلى قيام الساعه، ولولا ذلك لما صحَّ الحث على التمسّك بأهل البيت عليهم السلام، وقد بيَّنا ذلك

١- سبق تخريج مصادره في صفحه ٢٥.

فيما تقدّم.

وعليه، فإن قلنا بوجود الإمام المهدى عليه السلام في هذا العصر فهو المتعيّن للإمامه، وإلا فلا يوجد من يصلح للتمسّك به من أهل البيت النبوي وغيرهم في هذا الزمان؛ لأن الأمه قد أجمعت على أن كل من ادّعى الإمامه من غير أهل البيت عليهم السلام ربما يفترق عن القرآن في بعض أموره قولاً وعملاً؛ لعدم عصمته، فإما أن نكذب هذا الحديث الصحيح ونردّه، وهو غير جائز، وإما أن نقول بإمامه الإمام المهدى محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وهو المتعيّن.

شبهات حول معتقد الشيعه فى الإمام المهدى المنتظرعليه السلام

اشاره

أُورد على معتقد الشيعه الإماميه فى الإمام المهدى عليه السلام عدّه شبهات، نستعرض أهمها، ونجيب عنها بإيجاز.

الشبهه الأولى: طول عمر الإمام المهدى عليه السلام:

وهذه الشبهه مترتبه على القول بولاده الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام سنه ۲۵۵ه-؛ لأنه من غير المألوف أن يُعمَّر الإنسان ما ينيف على ألف عام، ولأجل هذا صار الاعتقاد ببقاء المهدى عليه السلام هذه المدّه الطويله مما يشنِّع به خصوم الشيعه عليهم.

قال بعضهم مخاطباً الشيعه:

ما آنَ للسِّردابِ أن يَلِدَ الذى *كلَّمتموه بجهلِكم ما آنا. *فعلى عقولِكمُ العَفَاءُ فإنكم *ثلَّثتمُ العَنْقاءَ والغِيْلانا (۱).

والجواب يتضح بأمور:

الأول : أن بقاء المهدى عليه السلام إلى هذا الوقت إنما هو بقدره الله تعالى، وقدرته سبحانه تتعلّق بالممكنات، وهذا أمر ممكن، بل هو واقع كما سيأتى، فلا مانع من تعلّق قدره الله تعالى به، بل لا مفرّ من ذلك؛ لتعيّن الإمامه فيه دون غيره كما أوضحناه فيما تقدَّم. .

۱- المنار المنيف فى الصحيح والضعيف: ۱۵۲.

قال فخر الدين الرازى: قال بعض الأطباء: العمر الإنسانى لا يزيد على مائه وعشرين سنه. وقوله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً) [العنكبوت: ۱۴]، يدل على خلاف قولهم، والعقل يوافقه، وإلا لما بقى نوح هذه المده، والمؤثِّر فى بقاء الإنسان عمراً طويلًا إما أن يكون هو الله سبحانه أو ينتهى إليه، والله سبحانه دائم، فتأثيره يجوز أن يكون دائماً، فالبقاء إذن ممكن فى ذاته.

وقال: ثم نقول: لا نزاع بيننا وبينهم؛ لأنهم يقولون: العمر الطبيعى لا يكون أكثر من مائه وعشرين. ونحن نقول: هذا العمر ليس طبيعيًّا، بل هو عطاء إلهى، وأما العمر الطبيعى فلا يدوم عندنا ولا لحظه، فضلًا عن مائه أو

أكثر (۱).

قلت: لا شک فی أن طول عمر الإمام المهدی علیه السلام لم یکن جاریاً علی المألوف عند الناس، بل هو خارج عن العاده، ولکنه حاصل بقدره الله عزَّ وجل، کغیره من خوارق العادات التی وقعت فی حیاه الأنبیاء والأولیاء، والتی اتفق المسلمون بشتی مذاهبهم علی وقوعها، مثل طول عمر نوح علیه السلام، وبقاء أصحاب الکهف نیاماً فی کهفهم ثلاثمائه وتسع سنین، وولاده عیسی علیه السلام من غیر أب، وکلامه فی المهد صبیًّا، وإبرائه الأکمه والأبرص وإحیائه الموتی. . . وغیر ذلک مما یطول ذکره.

ولما انحصرت الإمامه فی هذا الزمان فی الإمام محمد بن الحسن العسکری علیه السلام کما مرَّ بیانه مفصَّلاً، وقد رآه کثیر من الناس، حکمنا ببقائه وبطول عمره الشریف.

الثانی : أن الله جلَّ وعلا أطال أعمار جمع کثیر من الناس فی الأمم السالفه والسنین الماضیه، کما تقدَّم فی آیه سوره العنکبوت الداله علی أن نوحاً علیه السلام لبث فی قومه یدعوهم إلی عباده الله ألف سنه إلا خمسین عاماً، وعاش آدم علیه السلام ألف

١- التفسیر الکبیر ٢٥/٤٢، بتوضیح منّا.

سنه (١)، ولبث أصحاب الکهف فی کهفهم ثلاثمائه وازدادوا تسعاً، وعاش سلمان الفارسی أکثر من مائتین وخمسین عاماً علی جمیع الأقوال (٢).

الثالث : أن المسلمین یعتقدون ببقاء رجال صالحین غیر المهدی علیه السلام عمراً طویلاً، کعیسی والخضر علیهما السلام، وإدریس وإلیاس علیهما السلام علی بعض الأقوال، کما یعتقدون ببقاء رجال غیر صالحین کالدجَّال.

أما عیسی علیه السلام: فقد دلَّت آیات الکتاب العزیز علی أن الله رفعه إلیه.

قال جلَّ وعلا: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُوا فِیهِ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ یَقِیناً * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَکَانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً)

[النساء: ٥٧، ٥٨].

ودلّت الأحادیث المرویه فی صحاح أهل السنه علی أنه ینزل فی آخر الزمان، کحدیث مسلم فی صحیحه، عن أبی هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: والله لینزلنَّ ابن مریم حَکَماً عدلاً، فلیکسرنَّ الصلیب، ولیقتلنَّ الخنزیر، ولیضعنَّ الجزیه. . .

وعنه أیضاً قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم، وإمامکم منکم؟ ! (٣).

وقد نصَّ أعلام أهل السنه علی أنه لا یزال حیًّا إلی الآن:

قال ابن حجر العسقلانی: إن عیسی رُفع، وهو حیٌّ علی الصحیح (٤).

۱- قصص الأنبياء ۱/۵۷.

۲- قال ابن حجر فی الإصابه ۲/۶۲: قال الذهبی: وجدت الأقوال فی سِنّه کلها دالّه علی أنه جاوز المائتین وخمسین سنه، والاختلاف إنما هو الزائد. . . إلی أن قال: إن ثبت ما ذکروه یکون ذلک من خوارق العادات فی حقّه، وما المانع من ذلک؟ ! فقد روی أبو الشیخ فی طبقات الأصبهانیین من طریق العباس بن یزید، قال: أهل العلم یقولون: عاش سلمان ثلاثمائه وخمسین سنه، فأما مائتان وخمسون سنه فلا یشکّون فیها.

۳- صحیح مسلم ۱/۱۳۶.

۴- فتح الباری ۶/۲۹۰.

وقال ابن کثیر: المقصود من السیاق - أی سیاق الآیات - الإخبار بحیاته الآن فی السماء، ولیس کما زعمه أهل الکتاب الجهله أنهم صلبوه، بل رفعه الله إلیه، ثم ینزل من السماء قبل یوم القیامه کما دلّت علیه الأحادیث المتواتره (۱).

وقال: إنه رفعه إلیه، وإنه باقٍ حیٌّ، وإنه سینزل قبل یوم القیامه کما دلَّت علیه الأحادیث المتواتره (۲).

وقال القرطبی: الصحیح أن الله تعالی رفعه إلی السماء من غیر وفاه ولا نوم کما قال الحسن وابن زید، وهو اختیار الطبری، وهو الصحیح عن ابن عباس، وقاله الضحاک (۳).

قلت: لا یخفی أنه لیس المراد بقوله: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ) أن الله تعالی فی السماء، وإنما رفعه إلی موضع فی السماء، فقد ورد عن الإمام زین العابدین علیه السلام أن لله تعالی بقاعاً فی سماواته، فمن عُرج به إلی بقعه منها فقد عُرج به إلیه (۴).

وأما الخضر علیه السلام: فقد ذهب المشهور إلی أنه لا یزال حیًّا إلی الآن.

قال النووی: جمهور العلماء علی أنه حیٌّ موجود بین أظهرنا، وذلک متَّفق علیه عند الصوفیه وأهل الصلاح والمعرفه، وحکایاتهم فی رؤیته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فی المواضع الشریفه ومواطن الخیر أکثر من أن یُحصر، وأشهر من أن یُستر (۵).

وقال الشیخ أبو عمرو بن الصلاح: هو حیٌّ عند جماهیر العلماء والصالحین، والعامه معهم فی ذلک. قال: وإنما شذّ بإنکاره بعض المحدثین (۶).

۱- النهایه فی الفتن والملاحم: ۹۳.

۲- تفسیر القرآن العظیم ۱/۵۷۷.

۳- الجامع لأحکام القرآن ۴/۱۰۰.

۴- من لا یحضره الفقیه ۱/۱۴۳.

۵- شرح صحیح مسلم ۱۵/۱۳۵. تهذیب الأسماء واللغات ۱/۱۷۷.

۶- شرح صحیح مسلم ۱۵/۱۳۶. الحذر فی أمر الخضر: ۸۶. تهذیب الأسماء واللغات ۱/۱۷۷. الزهر النضر فی نبأ الخضر: ۳۸.

ص: ۱۷۹

وقال القرطبی: وقد ذکر شیخنا الإمام أبو محمد عبد المعطی بن محمود بن عبد المعطی اللخمی فی شرح الرساله له للقشیری حکایات کثیره عن جماعه من الصالحین والصالحات بأنهم رأوا الخضر علیه السلام ولقوه، یفید مجموعها غلبه الظن بحیاته مع ما ذکره النقاش والثعلبی وغیرهما (۱).

وأما النبی إدریس علیه السلام: فقد ذهب بعض المفسّرین إلی أنه باقٍ إلی الآن لم یمت.

فقد روی عن مجاهد فی قوله تعالی: (وَرَفَعْنَاهُ مَکَاناً عَلِیًّا) [مریم: ۵۷]. قال: رُفع إدریس کما رُفع عیسی، ولم یمت (۲).

وأما النبی إلیاس علیه السلام: فهو باقٍ لم یمت علی بعض الأقوال أیضاً.

فقد أخرج ابن عساکر عن کعب رضی الله عنه قال: أربعه أنبیاء الیوم أحیاء: اثنان فی الدنیا، واثنان فی السماء: فأما اللذان فی الدنیا فإلیاس والخضر، وأما اللذان فی السماء فعیسی وإدریس علیهما السلام (۳).

وأخرج الحاکم النیسابوری فی المستدرک عن أنس بن مالک رضی الله عنه قال: کنا مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی سفر، فنزلنا منزلاً، فإذا رجل فی الوادی یقول: «اللهم اجعلنی من أمّه محمد المرحومه المغفوره المثاب لها» ، قال: فأشرفت علی الوادی فإذا رجل طوله أکثر من ثلاث مائه ذراع، فقال لی: مَنْ أنت؟ قال: قلت: أنس بن مالک خادم رسول الله صلی الله علیه وآله. قال: أین هو؟ قلت: هو ذا یسمع کلامک. قال: فأته وأَقْرِئْه منی السلام، وقل له: «أخوک إلیاس یُقْرِئک السلام» ، فأتیت النبی صلی الله علیه وآله فأخبرته، فجاء حتی لقیه، فعانقه وسلَّم علیه، ثم قعدا یتحدّثان، فقال له: یا رسول الله إنی إنما آکل فی کل سنه یوماً، وهذا یوم فطری، فآکل أنا وأنت. فنزلت علیهما مائده من

السماء، علیها خبز وحوت وکرفس، فأکلا وأطعمانی،

۱- الجامع لأحکام القرآن ۱۱/۴۳.

۲- الدر المنثور ۵/۵۱۹. تفسیر القرآن العظیم ۳/۱۲۶.

۳- تاریخ مدینه دمشق ۹/۱۵۵.

ص: ۱۸۰

وصلینا العصر، ثم ودَّعه، ثم رأیته مرَّ علی السحاب نحو السماء (۱).

وأخرج ابن عساکر بسنده عن عبد الله بن شوذب، قال: الخضر من ولد فارس، وإلیاس من بنی إسرائیل، فیلتقیان کل عام بالموسم (۲).

قال عبد العزيز بن أبى روّاد: إن إلياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان فى كل عام ببيت المقدس، يوافيان الموسم فى كل عام. وذكر ابن أبى الدنيا أنهما يقولان عند افتراقهما عن الموسم: ما شاء الله، ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله. . . الخ (۳).

وقال ابن حجر العسقلانى: روى الدارقطنى فى الأفراد من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: «يجتمع الخضر وإلياس كل عام فى الموسم، فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله» ، الحديث فى إسناده محمد بن أحمد بن زيد. . . وهو ضعيف، وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبى رواد نحوه، وزاد: «ويشربان من ماء زمزم شربه تكفيهما إلى قابل» ، وهذا معضل (۴)، ورواه أحمد فى الزهد بإسناد حسن عن ابن أبى رواد، وزاد: أنهما يصومان رمضان ببيت المقدس (۵).

وأما الدجَّال: فقد دلَّت روايات أهل السنه على أنه باقٍ من زمان النبى صلى الله عليه وآله إلى هذا اليوم، إما لأنه ابن صيَّاد، أو لأنه شخص آخر مصفَّد فى الأغلال إلى حين خروجه.

أما ابن صيَّاد: فقد ذكروا له أخباراً غريبه وصفات عجيبه.

قال النووى فى شرح صحيح مسلم: (باب ذِكْر ابن صيَّاد) يقال له ابن

۱- المستدرک ۲/۶۷۴، قال الحاکم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

۲- تاريخ مدينه دمشق ۹/۱۵۶.

۳- الجامع لأحكام القرآن ۱۵/۱۱۶.

۴- المعضل: هو الحديث الذى سقط من إسناده اثنان فصاعداً.

۵- فتح البارى ۶/۳۳۷.

صياد وابن صائد، وسُمِّى بهما فى هذه الأحاديث، واسمه صاف. قال العلماء: وقصّته مشكله، وأمره مشتبه فى أنه هل هو المسيح الدجَّال المشهور أم غيره؟ ولا شك فى أنه دجَّال من الدجاجله، قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوحَ إليه بأنه المسيح الدجَّال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجَّال، وكان فى ابن صياد قرائن محتمله، فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجَّال ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضى الله عنه: «إن يكن هو فلن تستطيع قتله» . وأما احتجاجه هو بأنه مُسْلِم والدجَّال كافر، وبأنه لا يولد للدجَّال وقد وُلد له هو، وأنه لا يدخل مكه والمدينه وأن ابن صياد دخل المدينه، وهو متوجِّه إلى مكه، فلا دلاله له فيه؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه فى الأرض، ومن اشتباه قصّته وكونه أحد الدجاجله الكذّابين قوله للنبى صلى الله عليه وسلم: «أتشهد أنى رسول الله؟» ، ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجّال، وأنه يعرف موضعه، وقوله: «إنى لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن» ، وانتفاخه حتى ملأ السِّكّه، وأما إظهاره الإسلام وحَجّه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح فى أنه غير الدجَّال.

قال الخطابی: واختلف السلف فی أمره بعد کبره، فرُوی عنه أنه تاب من ذلک القول ومات بالمدینه، وأنهم لما أرادوا الصلاه علیه کشفوا عن وجهه حتی رآه الناس، وقیل لهم: «اشهدوا» . قال: وکان ابن عمر وجابر فیما رُوی عنهما یحلفان أن ابن صیاد هو الدجَّال، لا یشکَّان فیه. فقیل لجابر: إنه أسلم. فقال: وإن أسلم. فقیل: إنه دخل مکه وکان فی المدینه. فقال: وإن دخل. وروی أبو داود فی سُننه بإسناد صحیح عن جابر قال: «فقَدْنا ابن صیاد یوم الحره» ، وهذا یعطل روایه من روی أنه مات بالمدینه وصُلِّیَ علیه، وقد روی مسلم فی هذه الأحادیث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالی أن ابن صیَّاد هو الدجّال، وأنه سمع عمر رضی الله عنه یحلف علی ذلک عند النبی صلی الله علیه وسلم فلم ینکره النبی صلی الله علیه وسلم، وروی أبو داود بإسناد صحیح عن ابن عمر أنه کان یقول: والله ما أشک أن ابن صیاد هو المسیح الدجَّال. قال البیهقی فی کتابه البعث والنشور: اختلف الناس فی أمر ابن صیاد اختلافاً کثیراً، هل هو

الدجال؟ قال: ومن ذهب إلی أنه غیره احتج بحدیث تمیم الداری فی قصه الجسَّاسه الذی ذکره مسلم بعد هذا (۱).

قلت: اختلاف أهل السنه حتی زمان متأخّر فی أن ابن صیاد هو الدجَّال أو لا، یدل علی أنه إن کان هو الدجّال فإن طول عمره حینئذ لا یشکّل أیه مشکله عندهم.

وأما خبر الجسَّاسه فقد رووه فی کتبهم، وهو یدل علی أن الدجَّال کان موجوداً منذ زمان النبی صلی الله علیه وآله، مصفَّداً بالأغلال، ینتظر وقت الخروج.

فقد أخرج مسلم فی صحیحه أن النبی صلی الله علیه وآله قال: إنی والله ما جمعتُکم لرغبه ولا لرهبه، ولکن جمعتکم لأن تمیماً الداری کان رجلاً نصرانیًّا، فجاء فبایع وأسلم، وحدثنی حدیثاً وافق الذی کنت أحدثکم عن مسیح الدجَّال، حدثنی أنه رکب فی سفینه بحریه مع ثلاثین رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً فی البحر، ثم أَرْفَأوا إلی جزیره فی البحر حتی مغرب الشمس، فجلسوا فی أَقرُب (۲)السفینه، فدخلوا الجزیره، فلقیتْهم دابه أهلب کثیر الشعر، لا یدرون ما قُبُلُه من دُبُره من کثره الشعر، فقالوا: ویلکِ ما أنت؟ فقالت: أنا الجسَّاسه. قالوا: وما الجسَّاسه؟ قالت: أیها القوم انطلقوا إلی هذا الرجل فی الدَّیْر، فإنه إلی خبرکم بالأشواق. قال: لما سمَّتْ لنا رجلاً فَرِقْنا منها أن تکون شیطانه، قال: فانطلقنا سراعاً حتی دخلنا الدَّیْر، فإذا فیه أعظم إنسان رأیناه قط خَلْقاً وأشده وِثَاقاً، مجموعهٌ یداه إلی عنقه ما بین رکبتیه إلی کعبیه بالحدید، قلنا: ویلک ما أنت؟ قال: قد قدرتم علی خبری، فأخبرونی ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، رکبنا فی سفینه بحریه، فصادفنا البحر حین اغتلم، فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفأنا إلی جزیرتک هذه، فجلسنا فی أَقْرُبها فدخلنا الجزیره. . . فقال: أخبرونی عن نخل بَیْسان. قلنا: عن أی شأنها تستخبر؟ قال: أسألکم عن نخلها

۱- صحیح مسلم بشرح النووی ۱۸/۴۶.

۲- جمْع قارِب.

هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبرونى عن بحيره الطبريه. قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيره الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبرونى عن عين زُغَر. قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هى كثيره الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبرونى عن نبى الأميين، ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكه ونزل يثرب. قال: أَقاتَله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإنى مخبركم عنى، إنى أنا المسيح، وإنى أوشك أن يؤذَن لى فى الخروج فأخرج، فأسير فى الأرض، فلا أدع قريه إلا هبطتها فى أربعين ليله، غير مكه وطَيْبه، فهما محرَّمتان علىَّ كلتاهما، كلما أردتُ أن أدخل واحده أو واحداً منهما استقبلنى مَلَك بيده السيف صَلْتاً يصدّنى عنها، وإن على كل نَقْب منها ملائكه يحرسونها. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته فى المنبر: هذه طَيْبَهُ، هذه طَيْبَهُ، هذه طَيْبَهُ - يعنى المدينه - ألا هل كنت حدَّثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدِّثكم عنه وعن المدينه ومكه، ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قِبَل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو. وأومأ بيده إلى المشرق (۱).

قال القرطبى بعد أن ذكر الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: «أُقسم بالله ما على الأرض من نَفْس منفوسه تأتى عليها مائه سنه» : قال علماؤنا: وحاصل ما تضمّنه هذا الحديث أنه عليه الصلاه والسلام أخبر قبل موته بشهر أنَّ كل من كان من بنى آدم موجوداً فى ذلك [الوقت] لا يزيد عمره على مائه سنه؛ لقوله عليه الصلاه والسلام: «ما من نفس منفوسه» ، وهذا اللفظ لا يتناول الملائكه ولا الجن؛ إذ لم يصح عنهم أنهم كذلك، ولا الحيوان غير العاقل؛ لقوله:

۱- صحيح مسلم ۴/۲۲۶۲، ۲۲۶۴، ۲۲۶۵.

«ممن هو على ظهر الأرض أحد» ، وهذا إنما يقال بأصل وضعه على من يعقل، فتعيَّن أن المراد بنو آدم، وقد بيَّن ابن عمر هذا المعنى فقال: «يريد بذلك أن ينخرم ذلك القَرْن» ، ولا حُجَّه لمن استدل به على بطلان قول من يقول: «إن الخضر حى» ، لعموم قوله: «ما من نفس منفوسه» ؛ لأن العموم وإن كان مؤكّد الاستغراق فليس نصًّا فيه، بل هو قابل للتخصيص، فكما لم يتناول عيسى عليه السلام، فإنه لم يمت ولم يُقتل، فهو حىٌّ بنص القرآن ومعناه، ولا يتناول الدجَّال مع أنه حىٌّ، بدليل حديث الجسَّاسه، فكذلك لم يتناول الخضر عليه السلام، وليس مشاهَداً للناس ولا ممن يخالطهم حتى يخطر ببالهم حاله مخاطبه بعضهم بعضاً، فمثل هذا العموم لا يتناوله (۱).

إذا عرفت ذلك نقول: كما أن الدليل القطعى قد دلّ على بقاء عيسى والخضر عليهما السلام، ودلَّ على بقاء الدجَّال مده أطول بكثير من العمر الطبيعى، كذلك دلَّت الأدله القطعيه التى مرَّ بيانها على وجود الإمام المهدى عليه السلام، وأنه هو إمام هذا الزمان، فيجب قبوله والتسليم به.

وعدم بقاء الإنسان هذا العمر الطويل عاده لا يسوِّغ طرح الأدله الصحيحه الداله على وجود الإمام المهدى عليه السلام وبقائه وإمامته، كما لم يسوِّغ ذلك ردّ ما دلَّ على بقاء عيسى والخضرعليهما السلام.

الشبهه الثانيه: لا فائده فى الإمام الغائب:

ما فائده إمام غائب عن الأنظار، مختفٍ عن الأبصار، لا ينتفع به المسلمون، ولا يستفيد منه المؤمنون، مع شدّه الحاجه إليه إذا انتابتهم النوائب، أو ألمَّتْ بهم المصائب؟

وجوابها:

١- ما أفاده السيّد المرتضى أعلى الله مقامه من أنَّا إذا علمنا أن المهدى عليه السلام

١- الجامع لأحكام القرآن ١١/۴٢.

هو الإمام دون غيره، ورأيناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنه لم يغب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامه فيه إلا لسبب اقتضى ذلك، ومصلحه استدعته، وضروره حملت عليه، وإنْ لم يُعلم وجهه على التفصيل؛ لأن ذلك مما لا يلزم علمه، ويكون كلامنا حينئذ فى الغيبه ووجهها جارياً مجرى الكلام فى وجه المصلحه فى رمى الجمار والطواف وما أشبه ذلك، فإنَّا إذا عوَّلنا على حكمه الله سبحانه، فلا بد من وجهٍ حسن فى جميع ذلك وإن جهلناه بعينه، وبذلك نسد الباب على مخالفينا فى سؤالاتهم، إلا أنّا نتبرّع بإيراد جوابات تلك المسائل على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار (١).

٢- ننقض عليهم بعيسى بن مريم عليه السلام، فإنه غائب موجود فى السماء، بل إن نفع المهدى عليه السلام الغائب فى الأرض أقرب من نفع عيسى عليه السلام الغائب فى السماء.

ولو سلّمنا بأنه لا فائده للمهدى الآن فى غيبته، فليس فى ذلك محذور إذا كانت منفعته المدّخره - وهى ملء الأرض قسطاً وعدلاً - مقطوعاً بها، كما أن عيسى عليه السلام لا محذور فى عدم نفعه الآن إذا كانت له منفعه مدَّخره مقطوع بها فى آخر الزمان.

٣- أن الإمام عليه السلام ينتفع به الناس وإن كان غائباً، فغيبته لا تمنع من أن تكون له منافع مهمه وفوائد جليله غير ما يتعلق بتبليغ الأحكام الشرعيه، مثل رفع العذاب عن الناس؛ لأن الإمام من أهل البيت عليهم السلام أمان لأهل الأرض من العذاب كما ورد فى حديث جابر الأنصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبتْ أتاها ما يوعَدون، وأنا أمان لأصحابى ما كنتُ، فإذا ذهبتُ أتاهم ما يوعَدون، وأهل بيتى أمان لأمتى، فإذا ذهب أهل بيتى أتاهم ما يوعَدون (٢).

ومع أن كل وظائف الإمام عليه السلام فى زمان الغيبه لا نعلمها ولا نحيط بها،

١- رسائل الشريف المرتضى ٢/٢٩٥.

٢- المستدرک على الصحيحين ٢/٤٨٦، ٣/٥١٧، قال الحاکم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ص: ١٨٦

إلاـ أن کثيراً من الشيعه الذين وقعوا فى مآزق وخطوب وبلايا، لقيهم الإمام عليه السلام فخلّصهم من محنهم، وأعانهم فى شدَّتهم.

ولا أدرى من أين حصل القطع للمخالفين بأن الإمام عليه السلام لا يصل إليه أحد من المسلمين، ولا ينتفع به أحد من المؤمنين، مع أن هذا أمر غير معلوم لهم، ولا سبيل إلى القطع به من قبلهم، ولا سيما أن الإمام عليه السلام منهم خاف واتقى، وبسببهم غاب واختفى، فلا يُتوقع ظهوره لهم والتقاؤه بهم مع تمييزه بشخصه ومعرفته بوصفه.

۴- أن الإمام عليه السلام ليس بغائب عنّا، بل نحن لا نعرفه بشخصه، ولا نميِّزه عن غيره.

فقد روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى أخبار ظهوره عليه السلام، أن القبائل يثور بعضها على بعض، فتقتتل ويُنهب الحاج، وتسيل الدماء على جمره العقبه، ويأتى سبعه رجال علماء من آفاق شتى على غير ميعاد، وقد بايع لكل منهم ثلاثمائه وبضعه عشر، فيجتمعون بمكه، ويقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه الفتن ويُفتح له قسطنطينيه، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأُمّه. . . فيتّفق السبعه على ذلك، فيطلبونه بمكّه، فيقولون: أنت فلان ابن فلاـن؟ فيقول: بل أنا رجل من الأنصار. فينفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبره به والمعرفه فيه، فيقولون: هو صاحبكم الذى تطلبونه وقد لحق بالمدينه. فيطلبونه بالمدينه، فيخالفهم إلى مكه. . . وهكذا إلى ثلاث مرات. . . ويأتى أولئك السبعه فيصيبونه بالثالثه بمكه عند الركن، ويقولون: إثمنا عليك، ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك. . . فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع (١).

وقوله: «فيصفونه لأهل الخبره به والمعرفه فيه» دال على أن هناك من يعرفه

١- الفتن لنعيم بن حماد: ٢۴١. لوامع الأنوار البهيه ٢/٨١. العرف الوردى المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى ٢/٧٢.

ص: ١٨٧

معرفه جيّده، وإن كان يجهل أنه هو المهدى المنتظر.

وقولهم: «هو صاحبكم الذى تطلبونه» دال على أنهم وجدوا فيه الصفات الفاضله والمزايا العاليه التى تؤهّله لأن يكون مهدى هذه الأمّه، الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، وهذه المعرفه لا تكون إلا مع طول المعاشره وكثره المخالطه.

الشبهه الثالثه: إمامه الصبى وولايته

فإن من لوازم القول بإمامه الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام أنه كان إماماً للمسلمين وهو ابن خمس سنين، مع أنه

لاـ يصح أن يتولى الصبى إمامه المسلمين؛ لعدم كفاءته لتولّى هذا المنصب الخطير، مضافاً إلى أن الصبى مولّى عليه، فكيف تكون له الولايه على غيره؟ !

والجواب:

أن شرط إمام المسلمين أن يكون كُفْئاً، وأن يتحلى بالمزايا التى تؤهّله للقيام بمهام الإمامه، مثل قوه الذكاء، وشده الفطنه، وتمام العقل، والورع عن محارم الله، والعلم بأحكام الله. . . وما إلى ذلك.

وأما كبر السن والتقدّم فى العمر فغير معتبر ما دام قادراً على أداء مهام الإمامه على أكمل وجه.

ولهذا لم يُدَّعَ هذا المنصب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لأكبر المسلمين سنًّا، وليس ثمه ما يمنع من أن يكون الإمام صبيًّا، ولاـ محذور فى أن ينعم الله سبحانه وتعالى على أنبيائه وحُججه وأوليائه بنعمه الظاهره والباطنه التى تؤهِّلهم للرساله أو الإمامه صغاراً وكباراً، وقد أخبر الله سبحانه فى محكم كتابه أنه آتى يحيى عليه السلام الحُكْم وهو صبى، فقال عزَّ من قائل: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّهٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً) [مريم: ١٢].

قال الشوكانى: المراد بالحُكْم الحكمه، وهى الفهم للكتاب الذى أُمر

بأخذه، وفهم الأحكام الدينيه. وقيل: هى العلم وحفظه والعمل به. وقيل: النبوه. وقيل: العقل. ولا مانع من أن يكون الحُكْم صالحاً لحمله على جميع ما ذُكر (١).

وقال الفخر الرازى: إن الحكم هو ما يصلح أن يُحكَم به على غيره ولغيره على الإطلاق، وذلك لاـ يكون إلا بالنبوه. فإن قيل: كيف يُعقل حصول العقل والفطنه والنبوه حال الصبا؟ قلنا: هذا السائل، إما أن يمنع من خرق العاده أو لا يمنع منه، فإن منع منه فقد سدَّ باب النبوات؛ لأن بناء الأمر فيها على المعجزات، ولا معنى لها إلا خرق العادات، وإن لم يمنع فقد زال هذا الاستبعاد، فإنه ليس استبعاد صيروره الصبى عاقلاً أشد من استبعاد انشقاق القمر وانفلاق البحر (٢).

بل أخبر سبحانه أنه آتى عيسى عليه السلام الكتاب وجعله نبيًّا وهو رضيع فى مهده لم يمضِ على مولده إلا وقت يسير، فقال سبحانه: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتَانِىَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيّاً * وَجَعَلَنِى مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِى بِالصَّلاهِ وَالزَّكَاهِ مَا دُمْتُ حَيّاً * وَبَرّاً بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيّاً) [مريم: ٢٩-٣٢].

قال الفخر الرازى: وقوله: (آتَانِىَ الْكِتَابَ) يدل على كونه نبيًّا (٣)فى ذلك الوقت (٤).

وقال: إنه تعالى جعله مع صغر جثّته قوى التركيب كامل العقل، بحيث كان يمكنه أداء الصلاه والزكاه، ولهذا اتّجه تكليفه بالصلاه والزكاه فى قوله

١- فتح القدير ٣/٣٢٥. راجع تفسير القرطبى ١١/٨٧. الكشاف ٢/٤٠٧. تفسير القرآن العظيم ٣/١١٣. تفسير الطبرى ١٦/٤٢. التفسير الكبير ٢١/١٩١.

٢- التفسير الكبير ٢١/١٩٢.

٣- بل قوله تعالى: (وَجَعَلَنِى نَبِيًّا) أوضح دلاله على كونه نبيًّا فى ذلك الوقت، بل قبل ذلك الوقت كما هو مقتضى دلاله الفعل الماضى.

٤- التفسير الكبير ٢١/٢١٤.

ص: ١٨٩

تعالى: (وَأَوْصَانِى بِالصَّلاهِ وَالزَّكَاهِ مَا دُمْتُ حَيّاً) ، فإنه يفيد أنه عليه السلام كان مكلَّفاً منذ بدء حياته (١).

فإذا عرفت ذلك يتّضح أنه لا مانع من أن يكون الإمام المهدى عليه السلام إماماً للمسلمين وهو صبى، له من العمر خمس أو ست سنين، بل قبوله هنا أولى؛ لأنه إذا صحَّت نبوَّه الرضيع عندهم صحَّت إمامه الصبى بالأولويه من جهتين.

ونحن قد أثبتنا فيما تقدَّم أنَّ جَعْل النبى والإمام موكول إلى الله سبحانه، وليس موكولاً لاختيار البشر، وأن الإمام المهدى سلام الله عليه مجعول من قِبَل الله تعالى، وجعْله عليه السلام إماماً وهو صبى كاشف عن أهليته للإمامه وعدم مانعيه صغر سنِّه، كما أن جعل عيسى عليه السلام نبيًّا وهو رضيع كاشف عن أهليته للنبوه فى ذلك الحين.

وأما أن الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليه السلام قد آتاه الله الحكمه صبيًّا فقد أقرَّ به بعض أعلام أهل السنّه.

قال ابن حجر الهيتمى: مات [الحسن العسكرى] بسر من رأى، ودُفن عند أبيه، وعمره ثمانيه وعشرون سنه. . . ولم يخلّف غير ولده أبى القاسم محمد الحجّه، وعمره عند وفاه أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمه، ويُسمَّى القائم المنتظر (٢).

وعليه، فلا مانع من كونه إماماً للمسلمين مع صغر سنِّه، وبهذا يندفع الإشكال بحمد الله ونعمته.

الشبهه الرابعه: أن اسمه محمد بن عبد الله

فقد أخرج أبو داود فى سننه، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه وغيرهم بأسانيدهم عن ابن مهدى عن سفيان عن عاصم عن زَرّ بن

١- نفس المصدر ٢١/٢١٥.

٢- الصواعق المحرقه: ٢٤٠.

ص: ١٩٠

حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك

اليوم، حتى يبعث فيه رجلًا منى، أو من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وجوراً (۱).

بتقريب أنَّ مواطأه اسم المهدى واسم أبيه لاسم النبى صلى الله عليه وآله واسم أبيه تعنى أن اسم المهدى: محمد بن عبد الله، لا محمد بن الحسن كما يذهب إليه الشيعه.

والجواب:

۱- أن هذا الحديث قد ورد بصيغ مختلفه كما سيأتى، وهو مروى من طريق غيرنا، فلا يكون حجه علينا، وهو لم يصح عندنا.

ثم إنه حديث لم يصل إلى درجه الصحَّه، بل أكثر ما يقال فيه عندهم: «إنه حديثٌ حسَنٌ» ، فلا يصحّ لأجله أن نردّ كل ما تقدم من الأدله العقليه والنقليه الداله على أن المهدى عليه السلام هو الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليهما السلام، وأن نتجاهل كل الإشكالات الوارده على إنكار أنه عليه السلام هو الإمام المهدى.

۲- أن الحديث الذى ورد فيه قوله: «واسم أبيه اسم أبى» كل طرقه تنتهى إلى عاصم بن أبى النجود صاحب القراءه المشهوره، وهو معروف عندهم بسوء حفظه.

وإليك ما قالوه فيه:

قال الذهبى: ثَبْتٌ فى القراءه، وهو فى الحديث دون الثَّبْت، صدوق يهم.

وقال يحيى القطان: ما وجدتُ رجلًا اسمه عاصم إلا وجدته ردىء الحفظ.

وقال النسائى: ليس بحافظ.

وقال الدارقطنى: فى حفظ عاصم شىء.

۱- سنن أبى داود ۴/۱۰۶-۱۰۷.

وقال ابن خراش: فى حديثه نكره.

وقال شعبه: حدَّثَنا عاصم بن أبى النجود وفى النفس ما فيها.

وقال ابن سعد: ثقه إلا أنه كثير الخطأ فى حديثه.

وقال أبو حاتم: ليس محله أن يقال: ثقه (۱).

وقال يعقوب بن سفيان: فى حديثه اضطراب، وهو ثقه.

وقد تكلّم فيه ابن عليه، وقال: كان كل من اسمه عاصم سيِّئ الحفظ.

وقال العقيلى: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ (۲).

قلت: إذا كان حال الرجل هكذا فكيف يصح التعويل على روايته فى مسأله مهمه مع وضوح الأدله الأخرى الداله على أن المهدى المنتظر هو الإمام محمد بن الحسن العسكرى عليهما السلام؟

۳- أن الروايه عن عاصم قد اختلفت من هذه الناحيه، فمنهم من رواها عنه من دون ذكر: «واسم أبيه اسم أبى» ، ومنهم من رواها عنه مشتمله على ذلك.

فقد أخرج الترمذى بسنده عن سفيان بن عيينه عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: يلى رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى (۳).

وأخرج أيضاً بسنده عن سفيان الثورى عن عاصم بن بهدله عن زر عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى (۴).

۱- راجع هذه الأقوال فى ميزان الاعتدال ۴/۱۳-۱۴.

۲- تهذيب التهذيب ۵/۳۵-۳۶.

۳- سنن الترمذى ۴/۵۰۵. قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. قال الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۲/۴۸۸: حسن صحيح.

۴- سنن الترمذى ۴/۵۰۵. قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. قال الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ۲/۴۸۸: حسن صحيح.

والذين رووا هذا الحديث عن عاصم خالياً من قوله: «واسم أبيه اسم أبى» كثيرون، منهم:

۱- محمد بن إبراهيم أبو شهاب: فى صحيح ابن حبان ۱۳/۲۸۴، وموارد الظمآن ۲/۸۳۹.

۲- عثمان بن شبرمه: فى صحيح ابن حبان ۱۵/۲۳۸، وموارد الظمآن ۲/۸۳۹.

۳- عبد الملك بن حميد بن أبى غنيه: فى المعجم الأوسط للطبرانى ۵/۱۳۵، والمعجم الكبير ۱۰/۱۳۴.

۴- أبو الأحوص سلام بن سليم: فى المعجم الصغير للطبرانى ۲/۱۴۸، والمعجم الكبير ۱۰/۱۳۶.

۵- الأعمش: فى المعجم الكبير ۱۰/۱۳۳.

۶- أبو إسحاق الشيبانی: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۳.

۷- عبد الله بن حکیم بن جبیر: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۸- شعبه: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۹- سفیان الثوری: فی سنن أبی داود ۴/۱۰۷، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۱۰- سفیان بن عیینه: فی مسند أحمد ۱/۳۷۶، ۴۳۰، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۱۱- حکیم بن جبیر: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۴.

۱۲- عمر بن عبید الطنافسی: فی مسند أحمد ۱/۳۷۶، ۴۴۸، والمعجم الکبیر ۱۰/۱۳۵.

۱۳- واسط بن الحارث: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۵.

۱۴- أبو بکر بن عیاش: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۶.

۱۵- معاذ بن هشام عن أبیه: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۶.

۱۶- عمرو بن قیس: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۷.

۱۷- عبد الله بن شبرمه: فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۷.

وبعض الرواه الذین رووا هذا الحدیث مشتملاً علی هذه الزیاده، قد رووه هم أنفسهم خالیاً منها، ومن هؤلاء:

۱- عمر بن عبید: روی الحدیث بالزیاده فی سنن أبی داود ۴/۱۰۶، ورواه بدونها کما تقدّم فی الرقم ۱۳.

۲- أبو بکر بن عیاش: رواه بالزیاده فی سنن أبی داود ۴/۱۰۶، ورواه بدونها کما مرَّ فی رقم ۱۵.

۳- سفیان: رواه بالزیاده فی سنن أبی داود ۴/۱۰۶، وصحیح ابن حبان ۱۵/۲۳۶، وبدونها کما مرَّ فی ۱۰ أو ۱۱.

۴- عمرو بن أبی قیس: رواه بالزیاده کما فی المعجم الکبیر ۱۰/۱۳۵، وبدونها کما مرَّ فی رقم ۱۷، إلا أنه قال: عمرو بن قیس.

فإذا کان حال الروایه فی الاضطراب هکذا فکیف یصح التعویل علیها فی إثبات اسم والد الإمام المهدی المنتظر علیه السلام؟

۴- أن هذه الروایه قد رُوِیتْ بأسانید غیر مشتمله علی عاصم بن أبی النجود خالیه عن قوله: «واسم أبیه اسم أبی» .

فقد أخرج البزار فی مسنده بسنده عن معاویه بن قره عن أبیه رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: لتملأن الأرض جوراً وظلماً، فإذا مُلئتْ جوراً وظلماً بعث الله رجلاً منی، اسمه اسمی أو اسمه اسم أبی (۱)، یملؤها عدلاً وقسطاً کما مُلئتْ جوراً وظلماً. . . (۲).

۱- هذا شک من الراوی، وسیأتی فی الروایه التالیه أنه قال: «اسمه اسمی، أو اسمه اسم نبی» .

۲- مسند البزار ۸/۲۵۸.

وفی زوائد مسند الحارث عن معاویه بن قره، عن أبیه، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: لتملأن الأرض جوراً وظلماً، فإذا مُلئتْ جوراً وظلماً بعث الله عزَّ وجل رجلاً منی، اسمه اسمی أو اسم نبی، یملؤها قسطاً وعدلاً کما مُلئتْ جوراً. . . (۱).

۵- لو سلَّمنا بصحه هذه الروایه فإنه یمکن حملها علی أن المراد بالاسم فیها هو الکنیه، فربما أُطلق الاسم وأُرید به الکنیه.

فقد أخرج البخاری فی صحیحه بسنده عن سهل بن سعد قال: ما کان لعلی اسم أحب إلیه من أبی تراب، وإنْ کان لیفرح به إذا دُعی بها (۲).

وفی صحیح مسلم قال سهل: ما کان لعلی اسم أحبَّ إلیه من أبی التراب، وإنْ کان لیفرح إذا دُعی بها، فقال له: أخبرنا عن قصته لم سُمِّی أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله صلی الله علیه وسلم بیت فاطمه فلم یجد علیًّا فی البیت. . . إلی أن قال: فجاءه رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو مضطجع قد سقط ردائه عن شقِّه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم یمسحه عنه ویقول: قم أبا التراب، قم أبا التراب (۳).

ومن الواضح أن (أبا تراب) کنیه؛ لأن الکنیه هی کل ما صُدِّر بأب أو أم، ولهذا قال ابن حجر فی فتح الباری: قوله: (باب القائله فی المسجد) ذکر فیه حدیث علی فی سبب تکنیته أبا تراب (۴).

وعلیه فیکون المراد بالحدیث هو أن کنیه والد المهدی ککنیه والد النبی صلی الله علیه وآله، فکلاهما أبو محمد.

ومن الواضح أن قوله: «یواطئ اسمُه اسمی، واسمُ أبیه اسمَ أبی» ، عباره طویله غیر صریحه فی بیان الاسم، ومن السهل إیجازها بما هو أبلغ منها وأصْرَح،

۱- بغیه الباحث ۱/۲۴۸. إتحاف الخیره المهره ۱۰/۲۸۱.

۲- صحیح البخاری ۴/۱۹۷۶.

۳- صحیح مسلم ۴/۱۸۷۴.

۴- فتح الباری ۱۱/۵۸.

كقوله: «اسمه محمد بن عبد الله، أو محمد بن الحسن» ، إلا أنه لما كان غرض النبى صلى الله عليه وآله قد تعلَّق بإبهام الاسم الصريح للإمام المهدى عليه السلام، خوفاً عليه من سلاطين الجور وأئمه الضلال، عبَّر عنه بما يحتمل أكثر من معنى، لتذهب العقول حيث شاءت، لئلا تتيسَّر معرفته ويسهل تمييزه للطالبين لقتله عليه السلام والساعين فى الإمساك به.

الشبهه الخامسه: أن المهدى عليه السلام من ولد الإمام الحسن عليه السلام.

فقد أخرج أبو داود بسنده عن أبى إسحاق قال: قال على رضى الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابنى هذا سيِّد كما سمَّاه النبى صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يُسمَّى باسم نبيكم، يشبهه فى الخُلُق، ولا يشبهه فى الخَلْق. ثم ذكر قصه «يملأ الأرض عدلاً» (۱).

والجواب:

۱- أن هذا الحديث ضعيف السند، فإن أبا داود لم يروِه عن هارون بن المغيره نفسه، وإنما رواه عمن حدَّثه عنه، فيكون الحديث مرسلاً.

وهارون بن المغيره وإن ذكره ابن حبّان فى الثقات إلا أنه قال: ربما أخطأ (۲).

وفى سند هذه الروايه: عمرو بن أبى قيس.

قال فيه أبو داود: لا بأس به، فى حديثه خطأ.

وقال الذهبى: صدوق له أوهام (۳).

وقال عثمان بن أبى شيبه: لا بأس به، كان يهم فى الحديث قليلاً (۴).

۱- سنن أبى داود ۴/۱۰۸.

۲- الثقات ۹/۲۳۸.

۳- ميزان الاعتدال ۵/۳۴۱.

۴- تهذيب التهذيب ۸/۸۲.

وأما أبو إسحاق السبيعى فقيل: إنه لم يروِ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما رآه رؤيه.

قال المنذرى: هذا [الحديث] منقطع، أبو إسحاق السبيعى رأى عليًّا عليه السلام رؤيه (۱).

وقال الألبانی فی تعلیقته علی مشکاه المصابیح: إسناد الحدیث ضعیف (۲).

۲- أنا لم نجد عندهم دلیلًا آخر یدل علی أن المهدی علیه السلام من ولد الإمام الحسن السبط علیه السلام، إلا الاستحسانات والظنون التی لا تنفع فی المقام.

قال الملا علی القاری فی مرقاه المفاتیح: اختُلف فی أنه [أی المهدی] من بنی الحسن أو من بنی الحسین، ویمکن أن یکون جامعاً بین النسبتین الحسنیین، والأظهر أنه من جهه الأب حسنی، ومن جانب الأم حسینی، قیاساً علی ما وقع فی ولدَی إبراهیم، وهما إسماعیل وإسحاق علیهم الصلاه والسلام، حیث کان أنبیاء بنی إسرائیل کلهم من بنی إسحاق، وإنما نُبِّئ من ذریه إسماعیل نبیُّنا صلی الله علیه وسلم، وقام مقام الکل، ونِعْمَ العِوَض، وصار خاتم الأنبیاء، فکذلک لما ظهرت أکثر الأئمه وأکابر الأمه من أولاد الحسین، فناسب أن ینجبر الحسن بأن أُعطی له ولد یکون خاتم الأولیاء، ویقوم مقام سائر الأصفیاء، علی أنه قد قیل: لما نزل الحسن رضی الله تعالی عنه عن الخلافه الصوریه کما ورد فی منقبته فی الأحادیث النبویه، أُعطی له لواء ولایه المرتبه القطبیه، فالمناسب أن یکون من جملتها النسبه المهدویه المقارنه للنبوه العیسویه، واتفاقهما علی إعلاء کلمه المله النبویه. . . وسیأتی فی حدیث أبی إسحاق عن علی رضی الله عنه ما هو صریح فی هذا المعنی، والله تعالی أعلم (۳).

والجواب:

۱- أن نَسَب الإمام المهدی علیه السلام لا یثبت بأمثال هذه الاستحسانات، وإنما

۱- تحفه الأحوذی ۶/۴۰۳.

۲- مشکاه المصابیح ۳/۲۶.

۳- مرقاه المفاتیح ۹/۳۴۹.

یثبت بما دلَّت علیه الأحادیث الصحیحه، والملا علی القاری لم یرتکز فی استحساناته علی دلیل تام صحیح، فلا قیمه لکلامه؛ لأنه مبتنٍ علی الظنون التی لا یعوَّل علیها فی ثبوت الأنساب.

۲- أن قوله: «ویمکن أن یکون [المهدی] جامعاً بین النسبتین الحسنیین» .

جوابه: أنَّا لا ننازع فی إمکان ذلک، بل ننازع فی ثبوت کونه علیه السلام حَسَنی الأب.

وقوله: «والأظهر أنه من جهه الأب حَسَنی، ومن جانب الأم حُسَینی، قیاساً علی ما وقع فی وَلَدَی إبراهیم، وهما إسماعیل وإسحاق علیهم الصلاه والسلام» .

جوابه: أن الأنساب لا تثبت بالقیاس ولا بالاستظهارات التی لا دلیل علیها.

ولا يصح أن يقال: إن مقتضى الجمع بين ما دلَّ على أنَّ الإمام المهدى عليه السلام من ولد الإمام الحسن عليه السلام، وما دلَّ على أنه من ولد الإمام الحسين عليه السلام هو أنه حَسَنى الأب حُسَينى الأم، لاحتمال العكس، فيكون حُسَينى الأب حسنى الأم لو صحَّت الروايه الداله على أنه من ولد الإمام الحسن عليه السلام، مع أنها لا تصح كما مرَّ آنفاً.

وقوله: «حيث كان أنبياء بنى إسرائيل كلهم من بنى إسحاق، وإنما نُبِّئَ من ذريه إسماعيل نبيُّنا صلى الله عليه وسلم، وقام مقام الكل، ونِعْمَ العِوَض، وصار خاتم الأنبياء، فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمه وأكابر الأمه من أولاد الحسين، فناسب أن ينجبر الحسن بأن أُعطى له ولد يكون خاتم الأولياء، ويقوم مقام سائر الأصفياء» .

جوابه: أن هذا القياس غير صحيح؛ لأن نبيّنا صلى الله عليه وآله كان خاتم الأنبياء وأفضلهم، وأما الإمام المهدى عليه السلام فهو وإن كان خاتم الأئمه عليهم السلام، إلا أنه لم يكن أفضلهم.

ص: ۱۹۸

وجعل الأنبياء والأئمه لا يكون لأمثال هذه المناسبات، بل لعلم الله سبحانه بأهليه النبى أو الإمام لهذا المقام، كما قال سبحانه: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) [الأنعام: ۱۲۴].

وقوله: «على أنه قد قيل: لما نزل الحسن رضى الله تعالى عنه عن الخلافه الصُّوريه كما ورد فى منقبته فى الأحاديث النبويه، أُعطى له لواء ولايه المرتبه القطبيه، فالمناسب أن يكون من جملتها النسبه المهدويه المقارنه للنبوه العيسويه، واتفاقهما على إعلاء كلمه الملّه النبويه» .

جوابه: أن هذه المناسبات المزعومه لا نسلِّم بها، ولا يصح أن يثبت بها نَسَب كما مرَّ.

ولا ندرى ماذا يريد بلواء ولايه المرتبه القطبيه، فإن كان مراده لواء إمامه المسلمين فإن الإمامه العظمى كانت ثابته للإمام الحسن الزكى عليه السلام قبل نزوله عن الخلافه الصُّوريه وبعدها، وإن أراد به شيئاً آخر مغايراً للإمامه قد ثبت له عليه السلام بسبب نزوله عن الخلافه فهذا يحتاج منه إلى إيضاح وإثبات، حتى يتبيَّن لنا هل من المناسب أن تكون النسبه المهدويه من جمله لواء المرتبه القطبيه أو لا.

وقوله: «وسيأتى فى حديث أبى إسحاق عن على رضى الله عنه ما هو صريح فى هذا المعنى» .

جوابه: أنَّا أوضحنا فيما تقدَّم ضعف سند هذا الحديث، وأنه لا يصلح أن يكون دليلاً فى المقام.

۳- أن بعض رواياتهم قد دلَّ على أن الإمام المهدى عليه السلام من ولد الإمام الحسين عليه السلام، فقد أخرج أبو نعيم الأصفهانى فى كتابه (صفه المهدى) بسنده عن حذيفه رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكَّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن، ثم قال: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لَطوَّلَ الله عزَّ وجل ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى اسمه اسمى» . فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال: يا رسول الله، من أى ولدك؟ قال: «هو من ولدى هذا» ، وضرب بيده على الحسين

علیه السلام (۱)کتاب الخصال: ۴۷۵. کمال الدین وتمام النعمه: ۲۶۲.

(۲).

وأخرج نعیم بن حماد فی کتاب الفتن بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: یخرج رجل من ولد الحسین من قبل المشرق، ولو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فیها طُرُقاً (۳).

وعن أبی قبیل قال: یخرج رجل من ولد الحسین لو استقبلته الجبال الرواسی لهدَّها واتخذ فیها طُرُقاً (۴).

۴- أن الروایات الصحیحه المرویه عن أئمه أهل البیت علیهم السلام دلت علی أن الإمام المهدی علیه السلام من ولد الإمام الحسین علیه السلام.

منها: صحیحه الصدوق عن سلمان الفارسی رحمه الله أنه قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه وآله وإذا الحسین علیه السلام علی فخذیه وهو یقبِّل عینیه ویلثم فاه وهو یقول: أنت سیِّد ابن سیِّد، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمه، أنت حجه ابن حجه أبو حُجَج تسعه من صلبک، تاسعهم قائمهم (۵).

ومنها: حسنه أبی هاشم الجعفری قال: سمعت أبا الحسن العسکری علیه السلام یقول: الخلف من بعدی الحسن ابنی، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف؟ ! قلت: ولِـمَ جعلنی الله فداک؟ فقال: لأنکم لا ترون شخصه، ولا یحل لکم ذکره باسمه. قلت: فکیف نذکره؟ فقال: قولوا: الحجه من آل محمد صلوات الله وسلامه علیه (۶).

*****

هذه هی أهم الشبهات التی أُوردتْ حول معتقد الشیعه فی الإمام المهدی

۱- صفه المهدی لأبی نعیم (عن عقد الدرر: ۲

۲- .

۳- الفتن لنعیم بن حماد: ۲۶۳.

۴- نفس المصدر: ۲۶۴.

۵- کتاب الخصال: ۴۷۵. کمال الدین وتمام النعمه: ۲۶۲.

۶- علل الشرائع ۱/۲۴۵.

علیه السلام، وهناک شبهات أُخر ضعیفه أعرضنا عنها رعایه للاختصار، فمن أرادها فلیطلبها فی مظانّها.

(وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) [الأنعام: ۶۶].

ص: ۲۰۱

ص: ۲۰۲

ص: ۲۰۳

ص: ۲۰۴

ص: ۲۰۵

ص: ۲۰۶

ص: ۲۰۷

كلمه أخيره

لقد تبيَّن للقارئ الكريم من كل البحوث السابقه أن أهل البيت عليهم السلام لهم على هذه الأمه حقوق كثيره، وأن كثيراً من المسلمين الذين يحبّون أهل البيت عليهم السلام لا يعرفونهم جميعاً، ولا يعرفون حقوقهم، ويظنون أن حُبَّهم هو كل ما لهم عليهم من حقوق، وأن من أحبّهم فقد أدَّى حقّهم الواجب عليه وإن لم يعرفهم بأشخاصهم!

ومن أهم الأسباب التى جعلت كثيراً من المسلمين لا يعرفون أهل البيت عليهم السلام ولا يعرفون حقوقهم هو أن أكثر أئمه أهل البيت عليهم السلام عاشوا فى زمان الدولتين الأمويه والعباسيه اللتين جرت سياستهما على إقصاء أهل البيت، والتقليل من شأنهم، وتقديم غيرهم عليهم، ومحاربه مذهبهم، والتضييق عليهم وعلى أتباعهم، ومنع الناس من الأخذ منهم، أو سؤالهم، أو الروايه عنهم، إلا القليل الذى بعضه مكذوب عليهم، وبعضه لا يتنافى مع توجّهات هاتين الدولتين.

يضاف إلى هذا أن الأحاديث دُوِّنت فى زمان الدوله الأمويه والعباسيه، وأن أهم كتب العقائد والأحكام وغيرها أُلّفت فى هذه الفتره، كما أن المذاهب العقديه والفقهيه المخالفه لمذهب أهل البيت نشأت فى زمان الدوله العباسيه، وكانت محل رعايه الخلفاء ودعمهم.

ولأجل ذلك اشتهرت المذاهب الأخرى المغايره لمذهب أهل البيت، وانتشرت الكتب المشتمله على ما يخالف مذهب أهل البيت عليهم السلام، وصارت معروفه عند الناس، بل صارت هذه المذاهب بنظرهم هى الإسلام الصحيح، الذى يُحكَم على كل ما يخالفه بأنه ضلال مبين، رغم أن هذه المذاهب قد افتعلتها السياسه القائمه فى ذلك الوقت.

ثم إن خلفاء الدولتين الأمويه والعباسيه ومن جاء بعدهم قرَّبوا كل من لم يشايع أئمه أهل البيت عليهم السلام، ووظّفوا من تجاهر بمعاداتهم، واشتهر بعداوتهم، وقاموا بنشر كتب الحديث المشتمله على فضائل مكذوبه لغيرهم، ولا تشتمل على مناقب أهل

البیت علیهم السلام التی تفضّلهم علی غیرهم.

کل هذا التعتیم إنما حدث فی العصور الماضیه لأن جمیع وسائل الإعلام

آنذاک من وعاظ وشعراء وکُتّاب کانوا یعملون علی طبق توجیهات السلطات التی کانت تهدف إلی إضفاء الشرعیه علی الخلافه القائمه، والتعتیم علی أصحاب الشرعیه الحقیقیین، وهم أهل البیت علیهم السلام.

وربما یکون الجاهل بأهل البیت علیهم السلام معذوراً فی ذلک الزمان؛ لعدم تیسّر المعرفه لکل أحد، ولصعوبه الحصول علی کتب أتباع أهل البیت علیهم السلام، وقد لا یتأتی له أن یلتقی بعالم من أتباعهم علیهم السلام.

وأما فی هذا العصر فإن الأمور قد اختلفت عن ذی قبل بشکل کبیر وواضح؛ إذ انتشر العلم، وتفتحت آفاق المعرفه، وکثرت الفضائیات، وتیسَّرت وسائل التواصل بین الناس عبر الإنترنت التی فتحت آفاقاً واسعه لتلقی العلوم والمعارف، وصار من السهل جدًّا الحصول علی مختلف الکتب التی تبین علوم أهل البیت علیهم السلام، وتتحدّث عن سِیَرِهم، وما صحَّ من الأحادیث الداله علی فضلهم، وما امتازوا به عن غیرهم.

وأنا أدعو کل باحث منصف أن یتعرَّف علی أئمه أهل البیت علیهم السلام من خلال الکتب التی کتبها أتباعهم فی سِیَرِهم وأحادیثهم فی العقیده والفقه والتفسیر والأخلاق وغیرها.

ومن أراد الاطلاع علی کل ذلک بموضوعیه وإنصاف فله أن یقرأ الکتب التالیه:

۱- کتب السِّیَره: ومنها: کتاب (الإرشاد) للشیخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشیخ المفید، وکتاب (مناقب آل أبی طالب) لأبی جعفر محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی، وکتاب (إعلام الوری بأعلام الهدی) لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، و (کشف الغمه فی معرفه الأئمه) لأبی الحسن علی بن عیسی الإربلی، وغیرها.

۲- کتب العقیده: ومن ضمنها کتاب (کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد) للعلامه الحلی، وکتاب (شرح الباب الحادی عشر) للمقداد السیوری، وکتاب (عقائد الإمامیه) للشیخ محمد رضا المظفر.

۳- کتب أحادیث أئمه أهل البیت علیهم السلام: ومنها الکتب الأربعه المشهوره: (الکافی) للکلینی، و (تهذیب الأحکام) ، و (الاستبصار) للشیخ الطوسی، و (من لا یحضره الفقیه) للشیخ الصدوق، وکتاب (وسائل الشیعه) للحر العاملی، وکتاب (الوافی) للفیض الکاشانی، وغیرها.

۴- کتب الفقه: ومنها کتاب (المقنعه) للشیخ المفید، وکتاب (النهایه) للشیخ الطوسی، وکتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلی، وکتاب (قواعد

الأحكام) للعلامه الحلی، وکتاب (العروه الوثقی) للسید کاظم الیزدی، وکتاب (منهاج الصالحین) للسید محسن الحکیم أو السید الخوئی أو غیرهما.

۵- کتب تفسیر القرآن: ومنها کتاب (التبیان فی تفسیر القرآن) للشیخ الطوسی، وکتاب (مجمع البیان فی تفسیر القرآن) للطبرسی، وکتاب (المیزان فی تفسیر القرآن) للسید محمد حسین الطباطبائی، وکتاب (مواهب الرحمن فی تفسیر القرآن) للسید عبد الأعلی السبزواری.

۶- کتب الأخلاق: ومنها: کتاب (مکارم الأخلاق) لأبی نصر الحسن بن الفضل الطبرسی، وکتاب (أعلام الدین فی صفات المؤمنین) للحسن بن أبی الحسن الدیلمی، وکتاب (المحجه البیضاء فی تهذیب الإحیاء) لمحمد بن المرتضی المعروف بالفیض الکاشانی، و (جامع السعادات) لمحمد مهدی النراقی، وغیرها.

ولا یخفی أنا لا نقول: «إن هذه الکتب خالیه من الأخطاء والاشتباهات» ، فإن کل کتاب - غیر کتاب الله - لا یخلو من سهو أو غفله أو خطأ، کما أن کتب الأحادیث التی ذکرتها تشتمل علی أحادیث ضعیفه أو موضوعه لا یصح التعویل علیها ولا الاحتجاج بها، وعلی العالم الباحث أن یمیّز بین الصحیح، فیحتج به، والضعیف فیطرحه.

وما أرید أن أؤکد علیه هو أن اللازم علی کل مسلم أن یعرف أئمه أهل البیت علیهم السلام واحداً واحداً؛ لیتمکّن من القیام نحوهم بما یجب لهم علیه، وهذا الأمر صار فی عصرنا سهلاً یسیراً لا یستطیع أحد أن یتذرّع بأنه لا یعرفهم ولا یعرف حقوقهم بعد هذه الثوره المعلوماتیه المعاصره.

وفی الختام أسأل الله تعالی أن یتقبّل منی هذا الکتاب بقبول حسن، وأن یجعله ذخراً لی یوم فقری وفاقتی، إنه علی ما یشاء قدیر، والحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطیّبین الطاهرین.

والمراجع

القرآن الکریم.

۱- الأئمه الاثنا عشر: شمس الدین محمد بن طولون، تحقیق صلاح الدین المنجد، دار بیروت وصادر ۱۳۷۷ه-.

۲- إتحاف الخیره المهره بزوائد المسانید العشره: أحمد بن أبی بکر البوصیری، تحقیق: ابن سعد وابن إسماعیل، مکتبه الرشد، الریاض ۱۴۱۹ه-.

۳- الإتحاف بحب الأشراف: عبد الله بن محمد الشبراوی، المطبعه الأدبیه بمصر ۱۳۱۶ه-.

۴- إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن بن علی الحر العاملی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۲۵ه-.

۵- الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان: علاء الدین علی بن بلبان الفارسی، دار الکتب العلمیه - بیروت ۱۴۰۷ه-. أو صحیح ابن حبان، تحقیق شعیب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله - بیروت، ط الثانیه ۱۴۱۴ه-.

۶- أخبار الدول وآثار الأول: أبو العباس أحمد بن یوسف الشهیر بالقرمانی، تحقیق: د. فهمی سعد، د. أحمد حطیط، عالم الکتب، بیروت ۱۴۱۲ه-.

۷- الإرشاد فی معرفه حُجج الله علی العباد: الشیخ محمد بن محمد بن النعمان العکبری، المعروف بالمفید، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، بیروت ۱۴۲۹ه-.

۸- الاستیعاب: یوسف بن عبد الله بن عبد البر الأندلسی، تحقیق علی محمد البجاوی، دار الجیل، بیروت ۱۴۱۲ه-.

۹- أسد الغابه: عز الدین علی بن محمد بن الأثیر، تحقیق معوض وعبد

الموجود، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۱۰- أسنی المطالب: شمس الدین الجزری، تحقیق محمد هادی الأمینی، بیروت.

۱۱- الإشاعه لأشراط الساعه: محمد بن رسول الحسینی البرزنجی، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۱۲- الإصابه فی تمییز الصحابه: ابن حجر العسقلانی، تحقیق معوض وعبد الموجود، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۵ه-.

۱۳- إعلام الوری بأعلام الهدی: الفضل بن الحسن الطبرسی، تحقیق علی أکبر الغفاری، دار المعرفه للطباعه والنشر، بیروت ۱۳۹۹ه-.

۱۴- الاقتصاد فیما یجب علی العباد: شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، تحقیق: السید محمد کاظم الموسوی، دار دلیل ما، قم المقدسه ۱۴۳۰ه-.

۱۵- الأمالی: الشیخ الصدوق محمد بن علی بن بابویه القمی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۰ه-.

۱۶- الأم: محمد بن إدریس الشافعی، تحقیق: محمد زهری النجار، دار المعرفه، بیروت.

۱۷- الأنساب: عبد الکریم بن محمد السمعانی، تحقیق عبد الله عمر البارودی، دار الجنان، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۱۸- البدایه والنهایه: ابن کثیر الدمشقی، تحقیق د. أحمد أبو ملحم وجماعه، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۹- بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار، مؤسسه الأعلمی، طهران ۱۴۰۴ه-.

۲۰- بغیه الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهیثمی) : الحارث بن أبی أسامه / الحافظ نور الدین الهیثمی، مرکز خدمه السنه والسیره النبویه، تحقیق: د. حسین أحمد صالح الباکری، المدینه المنوره، ۱۴۱۳ه-.

۲۱- تاریخ الإسلام: شمس الدین محمد بن أحمد الذهبی، تحقیق د. عمر عبد

ص: ۲۱۳

السلام تدمیری، دار الکتاب العربی، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۲۲- تاریخ الثقات: أحمد بن عبد الله العجلی، تحقیق عبد المعطی قلعجی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۲۳- تاریخ الخلفاء: جلال الدین السیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۲۴- تاریخ دمشق الکبیر: أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعی المعروف بابن عساکر، تحقیق علی عاشور الجنوبی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۴۲۱ه-.

۲۵- التبیان فی تفسیر القرآن: شیخ الطائفه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۲۶- تحفه الأحوذی: محمد بن عبد الرحمن المبارکفوری، دار الکتب العلمیه،

بیروت.

۲۷- تذکره الحفاظ: شمس الدین الذهبی، ط الهند مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۲۸- تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی، مؤسسه أهل البیت علیهم السلام، بیروت ۱۴۰۱ه-.

۲۹- ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق: علی بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساکر، تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی، مؤسسه المحمودی للطباعه والنشر، بیروت ۱۳۹۸ه-.

۳۰- تفسیر القرآن العظیم: أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی، مصوره دار المعرفه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۳۱- التفسیر الکبیر: فخر الدین الرازی، مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۳۲- تقریب التهذیب: أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، تحقیق محمد عوامه، دار الرشید، حلب ۱۴۰۶ه-.

۳۳- تلخیص المستدرک (المطبوع بذیل المستدرک علی الصحیحین) : شمس الدین الذهبی، ط الهند.

۳۴- تهذیب الأسماء واللغات: محی الدین بن شرف النووی، مصوره دار الکتب العلمیه، بیروت.

۳۵- تهذیب التهذیب: أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، دار الفکر، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۳۶- تهذیب الکمال فی أسماء الرجال: جمال الدین یوسف المزی، تحقیق د. بشار عواد معروف، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۰۶ه-.

۳۷- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه المعروف بالشیخ الصدوق، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۳۸- جامع البیان فی تفسیر القرآن (تفسیر الطبری) : محمد بن جریر الطبری، المطبعه الکبری الأمیریه ببولاق، مصر ۱۳۲۳ه-.

۳۹- الجامع الصغیر: جلال الدین السیوطی، دار الفکر، بیروت ۱۴۰۱ه-.

۴۰- جامع کرامات الأولیاء: یوسف بن إسماعیل النبهانی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۲۲ه-.

۴۱- الجامع لأحکام القرآن (تفسیر القرطبی) : محمد بن أحمد القرطبی، مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۴۲- الجرح والتعدیل: عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی، ط الهند.

۴۳- الحاوی للفتاوی: جلال الدین السیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۲ه-.

۴۴- الحذر فی أمر الخضر: الملا علی القاری، تحقیق محمد خیر رمضان یوسف، دار القلم، دمشق، الدار الشامیه، بیروت ۱۴۱۱ه-.

۴۵- حقوق آل البیت: أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیه، تحقیق عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۴۶- حلیه الأولیاء: أبو نعیم الأصفهانی، دار الکتاب العربی، بیروت

۱۴۰۵ه-.

۴۷- الخصال: محمد بن علی بن بابویه (الشیخ الصدوق) ، تحقیق علی أکبر الغفاری، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت

۱۴۱۰ه-.

۴۸- در السحابه فی مناقب القرابه والصحابه: محمد علی الشوکانی، تحقیق د. حسین بن عبد الله العمری، دار الفکر المعاصر، بیروت، دار الفکر، دمشق ۱۴۱۱ه-.

۴۹- الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور: جلال الدین السیوطی، دار الفکر، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۵۰- دلائل النبوه: أحمد بن حسین البیهقی، تحقیق د. عبد المعطی قلعجی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۵۱- دول الإسلام: شمس الدین الذهبی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۵۲- دیوان الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعه المشهور بالفرزدق، دار بیروت، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۵۳- رسائل السید المرتضی: السید علی بن الحسین الموسوی المرتضی، دار القرآن الکریم، قم ۱۴۰۵ه-.

۵۴- رسائل الشیخ الطوسی: شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه، إیران.

۵۵- الزهر النضر فی نبأ الخضر: ابن حجر العسقلانی، تحقیق سمیر حسین حلبی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۸ ه-.

۵۶- سبائک الذهب فی معرفه قبائل العرب: محمد أمین البغدادی الشهیر بالسویدی، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۵۷- سلسله الأحادیث الصحیحه: محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۵۸- سنن ابن ماجه: محمد بن یزید بن ماجه، تحقیق محمد فؤاد عبدالباقی،

مصوره دار الفکر، بیروت.

۵۹- سنن أبی داود: أبو داود سلیمان بن الأشعث السجستانی، تحقیق محمد محی الدین عبد الحمید، دار الفکر، بیروت.

۶۰- سنن الترمذی: محمد بن عیسی الترمذی، تحقیق أحمد محمد شاکر، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۶۱- سیر أعلام النبلاء: شمس الدین الذهبی، تحقیق شعیب الأرنؤوط وجماعه، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۱۰ه-.

۶۲- شذرات الذهب: عبد الحی بن العماد الحنبلی، دار المسیره، بیروت.

۶۳- شرح السنه: الحسین بن مسعود البغوی، تحقیق الشاویش والأرنؤوط، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۶۴- شرح صحیح البخاری: علی بن خلف بن عبد الملک المعروف بابن بطال، تحقیق: إبراهیم بن سعید الصبیحی، مکتبه الرشد، الریاض ۱۴۲۳ه-.

۶۵- شرح صحیح مسلم: محی الدین بن شرف النووی. مصوره دار الفکر، بیروت ۱۴۰۱ه-.

۶۶- شرح العقیده الطحاویه: محمد بن علی بن أبی العز الحنفی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۶۷- شرح المقاصد: مسعود بن عمر، الشهیر بسعد الدین التفتازانی، تحقیق عبد الرحمن عمیره، عالم الکتب، بیروت ۱۴۰۹ه-.

۶۸- شرح نهج البلاغه: عبد الحمید هبه الله المدائنی الشهیر بابن أبی الحدید، دار الکتب العربیه الکبری، مصر ۱۳۲۹ه-. وطبعه أخری بتحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم، دار إحیاء الکتب العربیه، مصر ۱۳۸۷ه-.

۶۹- الشفا بتعریف حقوق المصطفی: القاضی عیاض، أبو الفضل عیاض بن موسی بن عیاض الیحصبی، تحقیق: کمال بسیونی زغلول، مؤسسه الکتب الثقافیه، بیروت ۱۴۲۱ه-.

۷۰- صحیح ابن حبان (الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان) : محمد بن حبان

أبو حاتم البستی، تحقیق شعیب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۱۴ه-.

۷۱- صحیح البخاری: محمد بن إسماعیل البخاری، مراجعه القطب والبخاری، المکتبه العصریه، بیروت وصیدا ۱۴۱۸ه-.

۷۲- صحیح الجامع الصغیر: محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی، الریاض ۱۴۰۶ه-.

۷۳- صحیح سنن ابن ماجه: محمد ناصر الدین الألبانی، مکتب التربیه العربی لدول الخلیج - الریاض ۱۴۰۸ه-.

۷۴- صحیح سنن أبی داود: محمد ناصر الدین الألبانی، مکتب التربیه العربی لدول الخلیج، الریاض ۱۴۰۹ه-.

۷۵- صحیح مسلم: مس-لم بن الحجاج القشری، تحقیق محمد فؤاد عبدالباقی، مصوره دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۷۶- الصحیفه السجادیه الکامله: الإمام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام، الدار الإسلامیه، بیروت ۱۴۲۸ه-.

۷۷- صراط النجاه: مجموعه فتاوی للسید الخوئی ومیرزا جواد التبریزی، مکتبه فدک، إیران، قم ۱۴۲۶ه-.

۷۸- صفه الصفوه: عبد الرحمن بن علی بن الجوزی، دار المعرفه، بیروت ۱۴۰۶ه-.

۷۹- الصواعق المحرقه: أحمد بن محمد بن محمد بن حجر الهیتمی المکی، تحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف، ط بیروت، وط

محققه، تحقیق الترکی والخراط، مؤسسه الرساله، بیروت ۱۴۱۷ه-.

۸۰- طبقات الحفاظ: جلال الدین السیوطی، تحقیق علی محمد عمر، مکتبه وهبه، مصر ۱۳۹۳ه-، ودار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۸۱- الطبقات الکبری: محمد بن سعد، مصوره دار صادر، بیروت.

۸۲- ظلال الجنه فی تخریج السنه: محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی،

ص: ۲۱۸

بیروت ۱۴۰۵ه-.

۸۳- العِبَر فی خبر من غبر: شمس الدین الذهبی، تحقیق محمد السعید زغلول، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۸۴- العَرْف الوردی فی أخبار المهدی (ضمن الحاوی للفتاوی) : جلال الدین السیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۲ه-.

۸۵- عقد الدرر فی أخبار المنتظر: یوسف بن یحیی بن علی بن عبد العزیز المقدسی الشافعی السلمی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۸۶- علل الشرائع: محمد بن علی بن بابویه (الصدوق) ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۸۷- عون المعبود شرح سنن أبی داود: أبو الطیب محمد شمس الدین العظیم آبادی. دار الفکر، بیروت.

۸۸- عیون أخبار الرضا علیه السلام: محمد بن علی بن بابویه (الشیخ الصدوق) ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۴ه-.

۸۹- الغدیر: الشیخ عبد الحسین الأمینی، دار الکتاب العربی، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۹۰- الغیبه: الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، مکتبه الألفین، الکویت.

۹۱- الفائق فی غریب الحدیث: جار الله محمود بن عمر الزمخشری، تحقیق: إبراهیم شمس الدین، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۷ه-.

۹۲- فتح الباری: أحمد بن حجر العسقلانی، المطبعه البهیه المصریه، مصر ۱۳۴۸ه-.

۹۳- فتح القدیر: محمد بن علی الشوکانی، دار المعرفه، بیروت.

۹۴- الفتن: نعیم بن حماد المروزی، تحقیق: مجدی بن منصور بن سید الشوری، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۸ه-.

۹۵- الفتوحات المکّیه: محی الدین محمد بن علی المعروف بابن عربی، مصوره دار صادر، بیروت.

ص: ۲۱۹

۹۶- الفوائد المجموعه: محمد بن علی الشوکانی، تحقیق عبد الرحمن بن یحیی المعلمی الیمانی، دار الباز، مکه المکرمه ۱۳۹۸ه-.

۹۷- فیض القدیر: محمد عبد الرؤوف المعروف بالمناوی، ط مصر ۱۳۹۱ه-.

۹۸- قصص الأنبیاء: إسماعیل بن کثیر الدمشقی، تحقیق محمد أحمد عبد العزیز، دار الحدیث، مصر.

۹۹- قطف الأزهار المتناثره فی الأخبار المتواتره: جلال الدین السیوطی، تحقیق الشیخ خلیل محی الدین المیس، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۰۰- قواعد الأحکام: الحسن بن یوسف بن المطهر المعروف بالعلامه الحلی، تحقیق: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه، إیران.

۱۰۱- الکافی: الشیخ محمد بن یعقوب الکلینی، تحقیق علی أکبر الغفاری، دار الکتب الإسلامیه، طهران ۱۳۸۸ه-.

۱۰۲- کتاب الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التمیمی البستی، مطبعه مجلس دائره المعارف العثمانیه، حیدرآباد الدکن، الهند ۱۳۹۳ه-.

۱۰۳- کتاب السنه: عمر بن أبی عاصم الشیبانی، مع تعلیق محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۰۴- الکشاف: جار الله الزمخشری، ط مصر، مصوره دار المعرفه، بیروت.

۱۰۵- کشف المشکل: عبد الرحمن بن الجوزی، تحقیق علی حسین البواب، دار الوطن، الریاض ۱۴۱۸ه-.

۱۰۶- کمال الدین وتمام النعمه: الشیخ الصدوق محمد بن علی بن بابویه القمی، تحقیق: علی أکبر الغفاری، مؤسسه أهل البیت علیهم السلام، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۱۰۷- اللآلئ المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه: جلال الدین السیوطی، مصوره دار المعرفه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۱۰۸- لسان العرب: محمد بن مکرم بن منظور الأفریقی، دار صادر، بیروت.

۱۰۹- لقط اللآلئ المتناثره فی الأحادیث المتواتره: محمد مرتضی الحسینی

ص: ۲۲۰

الزبیدی، تحقیق محمد عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۵ه-

۱۱۰- لوامع الأنوار البهیه: محمد بن أحمد السفارینی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۱۱- مجمع البحرین: فخر الدین الطریحی، تحقیق: السید أحمد الحسینی، مطبعه الآداب، النجف الأشرف.

۱۱۲- مجمع البیان فی تفسیر القرآن: أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی، تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۳۷۹ه-، وطبعه دار مکتبه الحیاه، بیروت.

۱۱۳- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علی بن أبی بکر الهیثمی، دارالکتاب العربی، بیروت ۱۴۰۲ه-.

۱۱۴- المجموع شرح المهذب: أبو زکریا محیی الدین بن شرف النووی، دار الفکر، بیروت.

۱۱۵- مختصر إتحاف الساده المهره بزوائد المسانید العشره: أحمد بن أبی بکر البوصیری، تحقیق سید کسروی حسن، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۷ه-.

۱۱۶- مختصر التحفه الاثنی عشریه: عبد العزیز غلام حکیم الدهلوی، مکتبه إیشیق، استانبول بترکیا ۱۹۷۹م.

۱۱۷- مرقاه المفاتیح شرح مشکاه المصابیح: الملا علی القاری، تحقیق صدقی محمد العطار، المکتبه التجاریه، مکه المکرمه ۱۴۱۲ه-.

۱۱۸- المستدرک علی الصحیحین: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاکم النیسابوری، تحقیق مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۱ه-.

۱۱۹- مسند أبی یعلی الموصلی: أبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی الموصلی، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۱۸ه-.

ص: ۲۲۱

۱۲۰- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، المطبعه المیمنیه بمصر ۱۳۱۳ه-، ط أخری: تحقیق أحمد محمد شاکر، دار المعارف بمصر.

۱۲۱- مسند البزار: أبو بکر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقیق: د. محفوظ الرحمن زین الله، مؤسسه علوم القرآن، بیروت ۱۴۰۹ه-.

۱۲۲- مشکاه المصابیح: محمد بن عبد الله الخطیب التبریزی، تحقیق محمد ناصر الدین الألبانی، المکتب الإسلامی، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۲۳- مشکل الآثار: أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوی، طبعه حیدرآباد بالهند ۱۳۳۳ه-.

۱۲۴- مصباح المتهجد: شیخ الطائفه الشیخ محمد بن الحسن الطوسی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۱۸ه-.

۱۲۵- المطالب العالیه: أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی، دار المعرفه، بیروت.

۱۲۶- المعجم الأوسط: أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی، تحقیق محمد حسن إسماعیل الشافعی، دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع، عمَّان، الأردن ۱۴۲۰ه-.

۱۲۷- معجم البلدان: یاقوت بن عبد الله الحموی الرومی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۳۹۹ه-.

۱۲۸- المعجم الکبیر: أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی، مطبعه الزهراء الحدیثه، الموصل بالعراق.

۱۲۹- معجم المؤلفین: عمر رضا کحاله، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۳۰- مقاتل الطالبیین: أبو الفرج الأصفهانی، تحقیق: السید أحمد صقر، دار المعرفه، بیروت.

۱۳۱- الملل والنحل: محمد بن عبد الکریم الشهرستانی، دار المعرفه، بیروت.

۱۳۲- من لا یحضره الفقیه: محمد بن علی بن بابویه القمی (الشیخ الصدوق) ، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت ۱۴۰۶ه-.

ص: ۲۲۲

۱۳۳- المنار المنیف فی الصحیح والضعیف: محمد بن أبی بکر المعروف بابن قیم الجوزیه، تحقیق: عبد الفتاح أبو غده، مکتب المطبوعات الإسلامیه، حلب الفرافره ۱۴۰۳ه-.

۱۳۴- المنتقی من منهاج الاعتدال: تألیف تقی الدین أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیه، واختصار: شمس الدین محمد بن عثمان الذهبی، تحقیق: محب الدین الخطیب، مکتبه المؤید، مصر.

۱۳۵- منهاج السنه النبویه: أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیه، المطبعه الکبری

الأمیریه، مصر ۱۳۲۲ه-. طبعه أخری: تحقیق محمد أیمن الشبراوی، دار الحدیث، القاهره ۱۴۲۵ه-.

۱۳۶- الموضوعات: أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی، تحقیق: عبد الرحمن محمد عثمان، المکتبه السلفیه، المدینه المنوره ۱۳۸۶ه-.

۱۳۷- میزان الاعتدال: شمس الدین الذهبی، دار المعرفه، بیروت.

۱۳۸- نظم المتناثر من الحدیث المتواتر: جعفر بن إدریس الشهیر بالکتانی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۳ه-.

۱۳۹- النهایه فی الفتن والملاحم: أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی، دار الکتب العلمیه، بیروت ۱۴۰۸ه-.

۱۴۰- النهایه فی غریب الحدیث: مجد الدین أبو السعادات ابن الأثیر، تحقیق الزاوی والطناحی، ط مصر.

۱۴۱- نهج البلاغه: محمد بن الحسین الموسوی (الشریف الرضی) ، شرح محمد عبده، تعلیق عاشور والبنا، دار ومطابع الشعب، القاهره.

۱۴۲- نور الأبصار: السید مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجی، الدار العالمیه للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت ۱۴۰۵ه-.

۱۴۳- الوافی بالوفیات: خلیل بن ایبک المعروف بصلاح الدین الصفدی، دار النشر فرانزشتاینر بفیسبادن ۱۴۰۱ه-.

۱۴۴- وفیات الأعیان: أحمد بن محمد بن خلکان، تحقیق إحسان عباس، دار

ص: ۲۲۳

صادر، بیروت.

۱۴۵- الیواقیت والجواهر: عبد الوهاب بن أحمد الشعرانی المصری الحنفی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی

برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹